

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك عبد العزيز

وكالة الجامعة للفروع

كلية التربية للاقتصاد المتري والتربية الفنية بمحافظة جدة.

فرع كليات البنات

المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا كمصدر لإثراء التصوير السعودي المعاصر.

رسالة مقدمة إلى قسم التربية الفنية ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه
الفلسفة في التربية الفنية تخصص رسم وتصوير.

إعداد:

المحاضرة / وديعة بنت عبد الله بن أحمد بوكر

إشراف :

أ.د. صفاء علي فهمي دياب

أستاذ الرسم والتصوير بكلية التربية للاقتصاد المتري والتربية الفنية بجدة.

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك عبد العزيز

وكالة الجامعة للفروع

كلية التربية للاقتصاد المتري والتربية الفنية بمحافظة جدة

فرع كليات البنات

اعتماد لجنة المناقشة

نوقشت رسالة الطالبة /وديدة بنت عبد الله بن أحمد بوكر يوم — بتاريخ —/—/— هـ
وتكونت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :

الاسم	الوظيفة	التوقيع
١. د.نادية عبد المعطي أبو طالب.	أستاذ مشارك الرسم والتصوير بكلية التربية للاقتصاد المتري والتربية الفنية بالرياض (ممتحنًا خارجيًا).	
٢. د.علا أحمد علي يوسف.	أستاذ مشارك الرسم والتصوير بكلية التربية للاقتصاد المتري والتربية الفنية بجدة (ممتحنًا داخليًا).	
٣. أ.د.صفاء علي فهمي دياب.	أستاذ الرسم والتصوير بكلية التربية للاقتصاد المتري والتربية الفنية بجدة (مشرفًا على الرسالة).	

قرار اللجنة : منح الطالبة درجة : _____ تخصص _____

تاريخ موافقة مجلس الكلية على المنح : / / ١٤ هـ.

عميدة الكلية

الختم

وكيلة الكلية للدراسات العليا

د. نادية بنت صالح العمودي

د. سعدية بنت حسن عمار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَخْلُوعٌ مِنْكُمْ وَإِنِّي إِلَهُ خَالِقُكُمْ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانَ اللَّهُ مُبْصِرًا ذَوِي الْحُكْمِ

سورة البقرة ، آية ٢١٥

ف

١٩٩		.١٥٨
٢٠٠		.١٥٩
٢٠١		.١٦٠

١٨٣	الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.	١٤٩.
١٨٤	الألعاب في سلطان مول، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٥٠ × ٧٠ سم، ٢٠٠٧ م.	١٤٩-أ.
١٨٥	الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.	١٥٠.
١٨٦	لعبة العجلة "سلطان مول"، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٥٠ × ٧٥ سم، ٢٠٠٧ م.	١٥٠-أ.
١٨٧	الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.	١٥١.
١٨٨	زجاج، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٥٠ × ٥٠ سم، ٢٠٠٧ م.	١٥١-أ.
١٨٩	الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.	١٥٢.
١٩٠	النقلي، الباحثة، ألوان زيتية على قماش، ٥٠ × ٧٥ سم، ٢٠٠٧ م.	١٥٢-أ.
١٩١	الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.	١٥٣.
١٩٢	نورة، الباحثة، طباعة على قماش مع إيربرش، ٧٥ × ٥٠ سم، ٢٠٠٧ م.	١٥٣-أ.
١٩٣	الصورة الفوتوغرافية.	١٥٤.
١٩٣	مطعم الودعة من الخارج.	١٥٤-أ.
١٩٣	طاوولات وكراسي خارج المطعم.	١٥٤-ب.
١٩٤	التكوين بعد التعديل.	١٥٤-ج.
١٩٥	الودعة، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٥٠ × ٧٥ سم، ٢٠٠٧ م.	١٥٤-د.
١٩٦	البحر في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.	١٥٥.
١٩٧	البحر في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.	١٥٦.
١٩٨	قسم التربية الفنية في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.	١٥٧.
١٩٩	مبنى كهرباء الغربية في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.	١٥٨.
٢٠٠	منطقة البلد في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.	١٥٩.
٢٠١	طفولة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.	١٦٠.

١٤٥	١٣٤. ATL & SAU، توتور، ١٥×١٥ بوصة، زيت على قماش.
١٤٦	١٣٥. أجزاء من عضلات الإنسان ، تورينس ، أكريليك على قماش، ٢٠٠٦م.
١٤٦	١٣٦. مارجرينا ، تورينس ، أكريليك على قماش، ٢٣ ٨/٥ × ٨/٥ ، ١٩٠٥م.
١٤٧	١٣٧. فندق دير، مينيل ، اكريليك على قماش ، ٧٠ × ٥٠ انش، نيويورك، ١٩٩٩م.
١٤٨	١٣٨. فندق ألبون ، مينيل ، اكريليك على قماش ، ٢٥ × ٤٢ ، ٧١ انش، ٢٠٠٠م، نيويورك.
١٤٨	١٣٩. فجر باريس ، هيد ، زيت على قماش ، ٥٩ × ١٢٣ سم، ٢٠٠٤م.
١٤٨	١٤٠. فريزون ، هيد ، زيت على قماش ، ٥٢ × ٧٥ سم، مجموعة خاصة، ٢٠٠١م.
١٤٩	١٤١. العناصر المكملية ، بيرناردي ، زيت على قماش، ١٨,٥ × ٢٨ انش. ٢٠٠٣م.
١٤٩	١٤٢. فاكهة في طبق ستيل ، بيرناردي ، زيت على قماش، ١٩ × ٢٥,٥ انش. ٢٠٠٦م.
١٥٠	١٤٣. هايد بارك ، سبانس ، زيت على قماش ، ٤٥ × ٧٠ سم .
١٥٠	١٤٤. المصارعون ، سبانس، زيت على قماش ، ٦٠ × ٤٠ سم.
١٧٥	١٤٥. الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.
١٧٦	١٤٥-أ الصيرفي مول ١، الباحثة، ألوان زيت على قماش، ٧٠×٥٥ سم. ٢٠٠٧م.
١٧٧	١٤٦. الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.
١٧٨	١٤٦-أ الصيرفي مول ٢، الباحثة، ألوان أكريليك على قماش، ٧٠ × ٦٠ سم. ٢٠٠٧م.
١٧٩	١٤٧. الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.
١٧٩	١٤٧-أ الصورة الفوتوغرافية بعد التعديل ببرنامج الفوتوشوب
١٨٠	١٤٧-ب الصيرفي مول ٣، الباحثة، ألوان أكريليك على قماش، ٦٥ × ٥٠ سم. ٢٠٠٧م.
١٨١	١٤٨. الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.
١٨٢	١٤٨-أ الصيرفي مول ٤، الباحثة، طباعة بالشاشة الحريرية على قماش، ٨٠ × ٥٥ سم. ٢٠٠٧م.

١١٥.	عشاء بيندكس، بيدر، زيت على قماش ٤٨×٣٠، مجموعة خاصة ، ١٩٩٦م.	١٣٣
١١٦.	عشاء البرتقالة المستديرة، بيدر، زيت على قماش ٤٨×٣٦ سم، مجموعة خاصة، ١٩٩٦م.	١٣٣
١١٧.	العشاء النهري، بيدر، زيت على قماش ٤٨×٣٠، مجموعة خاصة، ١٩٩٦م.	١٣٣
١١٨.	ليكسنغن، بلاك ويل ، زيت على كتان ٧٢×٤٨ سم، ١٩٩١م، مجموعة خاصة، فرنسا.	١٣٤
١١٩.	ربيع ٥٨، وخمسة ، بلاك ويل ، زيت على قماش ٢٥، ٢٥×٣٨، ١٩٩١م، مجموعة الفنان.	١٣٥
١٢٠.	طبيعة صامتة ١.	١٣٦
١٢١.	طبيعة صامتة ٢.	١٣٧
١٢٢.	عدة صور شخصية ، كلوز، مختلف الخامات والوسائط اللونية.	١٣٨
١٢٣.	الهروب والمفرقات الضوئية، باكون، زيت على كتان ٨١×٥٤، ١٩٩٦م.	١٤٠
١٢٤.	هتاف الطفل، وأنا عندما كنت مولعة بالغنى، باكون، زيت على قماش ٤٨×٧٠، ١٩٩٤م.	١٤٠
١٢٥.	الابتسام والقوة ، ليندا باكون، زيت على كتان ٩٦×٤٨ سم، مجموعة خاصة، ١٩٩٩م.	١٤٠
١٢٦.	الفصول الأربعة في روميل ، ايدي، اكريليك على قماش ، مجموعة خاصة، ١٩٩٧م.	١٤١
١٢٧.	منظر طبيعي في الاستراحة، فوكس، زيت على قماش ٢٠×٤٠ سم، مجموعة الفنان.	١٤٢
١٢٨.	الحواجز، فوكس، زيت على قماش ٦٠×٥٩ سم ، مجموعة الفنان.	١٤٢
١٢٩.	بيانو وشال ، ميندينهال، زيت على لينين، ٧٥، ٥×٥٠، ١٩٩٧م، مجموعة خاصة، ١٩٩٧م.	١٤٣
١٣٠.	الزنبق ، ميندينهال، زيت على لينين، ٧٧، ٥×٥٣ سم ،	١٤٣
١٣١.	فازر ، كون ، اكريليك على قماش ١٦، ٧٥×١١، مجموعة خاصة ، ألمانيا، ١٩٩٧م.	١٤٤
١٣٢.	فريمونت ، غسق كاليفورنيا، كون، اكريليك على قماش، ٢٩، ٧٥×٤٦ انش، ٢٠٠٥م.	١٤٤
١٣٣.	الساحر، توتور، ١٥، ٥×١٥ بوصة، زيت على قماش.	١٤٥

	١٢سم، قطع هاريس الفنية نيويورك، ١٩٩٩م.	
١٢٣	درب فرانسير سوبارو ، بيتشنتل، ألوان مائية على ورق ، ١٠×١٤ سم، مجموعة ليندا وتشادويك وبيل بايرن/ ماسوشوستس ، Massachusetts ، ١٩٩٨م.	١٠٠.
١٢٤	اللوحة الغربية بروديسة ، تختلف عن الغرب، ماكليز زيت على قماش ٧٠×٤٨، مجموعة خاصة، ١٩٩٣م.	١٠١.
١٢٤	اللوحة الغربية مع الاسترالي شيبارد ، ماكليز زيت على كتان ٧٠×٤٢سم، مجموعة الفنان، ١٩٩٤م.	١٠٢.
١٢٥	روكسي ، كوتنجهام ، طباعة حجرية ملونة ، ٤٢ × ٨/١ ٤٢ انش ، ٢٠٠٢م.	١٠٣.
١٢٥	الأبجدية الأمريكية ، R,V,P,T ، طبعة حجرية ملونة ، ١٩٩٧- ٢٠٠٥-٢٠٠٢م.	١٠٤.
١٢٥	الهالة ، CORONA، كوتنجهام، زيت على قماش ، ٧٨×٧٨ انش، ١٩٩٧م.	١٠٥.
١٢٦	تفاصيل مربع الوقت، ايستس، اكريليك على خشب، ٢٠× ١٣٣، ٢٥سم مجموعة ميسيل لويس، نيويورك، ١٩٩٩م.	١٠٦.
١٢٧	نشاط ، ايستس، زيت على قماش، ٦٥×٣٨، مجموعة ريك ومونيكا سيجال ، نيويورك ، ١٩٩٥م.	١٠٧.
١٢٨	جبل الصحراء، التاكسي البحري ، ايستس، زيت على قماش، ٦٦×٣٥ مجموعة خاصة ، ١٩٩٩م.	١٠٨.
١٢٩	طريق برود والشارع الحادي والسبعين ، ايستس، زيت على قماش، ٧٢ × ٣٩، ٢٥سم مجموعة خاصة ١٩٩٢م.	١٠٩.
١٣٠	ممر سالك ، ريتشارد ايستس، زيت على قماش، ٤٦ × ٣٤، مجموعة خاصة. ١٩٩٥م.	١١٠.
١٣١	الغاز القابل للاشتعال، سولت، ألوان مائية، ٧٩×٦٤سم.	١١١.
١٣١	السقيفة والمخيم في عربة الفنان، سولت، ألوان مائية، ١٦٥×١٠٩سم.	١١٢.
١٣٢	الانعكاس، كليمان، زيت على قماش، ٣١، ٧٥×٢٠، ٧٥ انش، معرض برنارد وميسيل ، ٢٠٠٤م.	١١٣.
١٣٢	مرور النمر ، كليمان، اكريليك على لوحة، ١٠، ٧٥×١٦سم ، مجموعة خاصة، نيويورك، ١٩٩٣م.	١١٤.

٨٣	الأحباء ، ماجريت ، زيت على قماش ، ٧٣ × ٥٤ سم ، ١٩٢٨م.	٨٠.
٨٤	غرفة الانتظار ، توكر ، ألوان تمبرا ، ٣٠ × ٢٤ بوصة .متحف الفن الأمريكي ، ١٩٥٩م.	٨١.
٨٥	الجنونة ميج ، بروجل ، ١٦١ × ١١٥سم، زيت على قماش ، متحف ميري فان ، ١٥٦٢م.	٨٢.
٨٥	الملاك البابلي ، فيوتشرز ، زيت على قماش ، أواخر ١٩٥٠م.	٨٣.
٨٧	صورة الفنانين السوفيت الأكبر سنًا، جيراسيموف، بافلوف، ١٩٤٤م.	٨٤.
٨٧	صورة ستالين، لاشونوف، زيت على قماش، ٥٩،٥ × ٧٩،٥سم، موسكو، ١٩٤٩م.	٨٥.
٨٨	نماذج من أعمال الفنانين الاشتراكيين على فترات زمنية.	٨٦.
٩١	لوحة إعلانات كولا، كلیم كليرك، اكريليك على ورق، ١٩٩٥م، الولايات المتحدة الأمريكية .	٨٧.
٩٢	طبيعة صامتة، ويسلمان، ١٩٦٢م.	٨٨.
٩٣	كوكا كولا، ميمو روتيل، ١٩٦١م.	٨٩.
١١٧	السكرية ، جوينجز، ألوان مائية على ورق، ١٢,٥ × ١٠,٥سم، مجموعة روبن و ديفيد روينوف فلوريدا. ١٩٩٤م.	٩٠.
١١٧	سكر ، جوينجز، ألوان مائية على ورق ١١,٥ × ١٦,٢٥سم ، مجموعة ريك ومونيكا سيغال ، نيويورك. ١٩٩٣م.	٩١.
١١٨	إمبراطورية السيد كايمر، جوينجز،. زيت على قماش ٦٠ × ٤٢سم، مجموعة خاصة، ١٩٩٢م.	٩٢.
١١٨	عشاء آنسة ألباني ، جوينجز،. زيت على قماش ٧٢ × ٤٨سم ، مجموعة خاصة، ١٩٩٣م.	٩٣.
١١٩	ايسيز في المنتزه المركزي ، مورلي ، زيت على قماش، ١٩٧٠م.	٩٤.
١٢٠	بالقرب من جنوب أفريقيا، مورلي. زيت على قماش.	٩٥.
١٢١	المراكب، مورلي، زيت على قماش ، ١٩٨٢م.	٩٦.
١٢٢	الشارع العشرون في وقت مبكر من يوم الأحد، بيتشتل، زيت على قماش، ٦٦ × ٣٦سم ، مجموعة الفنان ، ١٩٩٧م.	٩٧.
١٢٢	الجزء العشرون وتكساس، بيتشتل، زيت على قماش ، ٥٨ × ٤٠سم، مجموعة خاصة.	٩٨.
١٢٣	السيارة المغطاة - الباني، بيتشتل، ألوان مائية على ورق ، ٩ ×	٩٩.

٧٥	الرجل المجروح، كورييه، زيت على قماش ، متحف دي أورسي ١٨٤٤م	٦٣.
٧٥	صورة شخصية لكورييه مع الكلب أوسود، كورييه، زيت على قماش، باريس، ١٨٤٤م.	٦٤.
٧٦	فلاحو فلايجي يعودون من المعرض، كورييه، زيت على قماش، ١٨٥٠م	٦٥.
٧٦	جنازة في قرية أورزانز، جوستاف كورييه، زيت على قماش، ١٨٥٠م، متحف اللوفر بباريس.	٦٦.
٧٦	محطمو الصخور، جوستاف كورييه، زيت على قماش، ١٨٤٩م، كانت بمتحف درسدن، احترقت عام ١٩٤٥م.	٦٧.
٧٧	استعراض الخيول ، بونيهور، زيت على قماش ، ١٨٣٥م، متحف محضري الفن نيويورك ، ١٨٣٥م.	٦٨.
٧٧	ليزون، ليجا ، ١١٦×٩٠سم، متحف التاريخ الثقافي بإيطاليا، بين عامي ١٨٨٠-١٨٨١م.	٦٩.
٧٧	البيانو ، مكنيل ، زيت على قماش ، ٦٧×٩١،٦ سم ، متحف تافت أوهايو، ١٨٣٥م.	٧٠.
٧٨	المراكب الشعبية في بولون ، مانيه، زيت على قماش ، ٦٠×٧٣سم ، ١٨٦٩م.	٧١.
٧٨	السيدة كلير ، وليام ، زيت على قماش، ٦١×٧٦،٢ سم ، مجموعة خاصة ، عام ١٩٠٠م.	٧٢.
٧٨	ربيع على تل كورنيوز ، ويث ، ألوان مائية على ورق ، ١٨،٣٨ × ٢٦،٦٣ سم ، ١٩٨٤م.	٧٣.
٨٠	زواج البالغين ، فيداتوف ، زيت على قماش ، المتحف الروسي ١٨٥١م.	٧٤.
٨٠	ضيف قبل الأوان - أي فطور أرستقراطي سيئ ، فيداتوف ، زيت على قماش ، متحف تريتيياكوف بموسكو، ١٨٤٩م.	٧٥.
٨١	مزارعون ، بن شان ، جواش على خشب ، ١٩٤٣م.	٧٦.
٨٢	أنا فينيرال توجلياتي ، غوتزو ، أكريليك وكولاج على ورق ، ٣٤٠×٤٤٠ سم ، معرض الفن الحديث ، ١٩٤٧م.	٧٧.
٨٣	ابن الرجل ، ماجريت زيت على قماش، ١١٦×٨٩سم، ١٩٦٤م.	٧٨.
٨٣	النموذج الأحمر ، ماجريت، زيت على قماش ، ٧٤×٥٠ سم ، ١٩٣٥م.	٧٩.

٤٤.	تكوين، فؤاد مغربل، زيت على قماش ، ١٩٩٨م.	٥٥
٤٥.	الزمار ، مغربل، زيت على قماش ، الجولة السابعة عشر لجماعة فناني المدينة المنورة التشكيليين، ٢٠٠٣م.	٥٥
٤٦.	النافذة - مقطع (٢) من جدارية(علك يوماً تسمع صياح نافذة تطل على العالم)، موصلي ، كولاج وخامات مختلفة على قماش الخيام ، ١٩٩٠م.	٥٦
٤٧.	(الآزلي) ، موصلي ، كولاج وخامات مختلفة على قماش ، المعرض الجماعي للفنانين التشكيليين شكل (٥٠): السعوديات، الرياض، ٢٠٠٠م.	٥٧
٤٨.	من الجنوب ، حماس ، جدارية ٢٢٢×٤٠٠سم ، زيت على قماش.	٥٨
٤٩.	الحرم المكي، حماس، زيت على قماش ، ٢٠٠٦م.	٥٨
٥٠.	تكوين ، عبد الرحمن السليمان ، زيت على قماش ، ١٩٨٦م.	٥٩
٥١.	مناخات ، السليمان ، زيت على قماش ، ٨٦×٩٣سم، المعرض المتجول في لندن ٢٠٠٠م.	٥٩
٥٢.	جمال باق ، الرزیزاء ، خامات وألوان على زيتية على قماش، ١٩٨٧م.	٦٠
٥٣.	قصاصد المطر ، الرزیزاء ، زيت على قماش ، ١٢٥×١٢٥سم، المعرض المتجول في لندن، ٢٠٠٠م.	٦١
٥٤.	امرأة ونقوش ، شيخون ، خامات وألوان زيتية على قماش، ١٩٨٧م.	٦٢
٥٥.	حروفيات ، الموسى ، زيت على قماش ، المعرض المتجول في تايوان، ٢٠٠٠م.	٦٣
٥٦.	حروف ، الموسى ، اكريليك على خشب، ١٩٩٥م.	٦٣
٥٧.	فضاء، جاسم ، اكريليك على قماش ، ١٢٠×٨٠سم، ٢٠٠٦م.	٦٤
٥٨.	ذاكرة، جاسم ، اكريليك على قماش، ٥٥×٧٥سم، ٢٠٠٦م.	٦٤
٥٩.	عربة الدرجة الثالثة ، دوميه، زيت على قماش ، المترو بوليتان نيويورك، ١٨٦٣م.	٧٢
٦٠.	الغسالة ، دوميه، زيت على قماش، المقاس ٩٨×١٣٠سم، ١٨٥٠ - ١٨٥٣م	٧٢
٦١.	سالتيمبانكور تائه، دوميه، زيت على قماش، ١٨٧٤م. المعرض القومي للفنون، واشنطن. الولايات المتحدة الأمريكية.	٧٣
٦٢.	هاوي الرسم، دوميه، زيت على قماش، باريس، فرنسا، ١٨٦٠م.	٧٣

٣٧	من البيئة ، رضوي، زيت على قماش، ٨٠×٩٠سم، المعرض المتحول في تايوان، ٢٠٠٠م.	٢١.
٣٩	مدخل مرّات ، السليم ، زيت على قماش ، ١٩٦٧م.	٢٢.
٤٠	البرتقال والقدر، بن زقر، زيت على قماش ، ٥٢×٤٠سم ، ١٩٦٨م.	٢٣.
٤١	قهوة الصباح ، بن زقر ، زيت على قماش، ٩١×٦١سم ، ١٩٩٠م.	٢٤.
٤٢	حالة بكاء ، فلمبان، زيت على قماش، ١٩٧٨م	٢٥.
٤٢	عائلة ، فلمبان ، زيت على قماش، ١٩٧٩م.	٢٦.
٤٣	منظر من عسير ، الشلي ، زيت على قماش ، ١٩٨٤م.	٢٧.
٤٣	طبيعة ، الشلي ، زيت على قماش، ١٩٩٥م.	٢٨.
٤٤	تكوين، عبد المجيد، زيت على قماش ، ١٩٩٥م.	٢٩.
٤٥	المرأة، خاشقجي، زيت على قماش، ٢٠٠٥م.	٣٠.
٤٥	أمومة، خاشقجي، زيت على قماش ، ٢٠٠٥م.	٣١.
٤٦	امراتان ، اليحيا ، زيت على قماش، ١٩٨٤م.	٣٢.
٤٧	النبأ، اليحيا ، زيت على قماش، ١٩٩٩م.	٣٣.
٤٨	تكوين ، البقشي ، زيت على قماش ، ١٩٧٦م.	٣٤.
٤٨	تكوين ، البقشي ، زيت على قماش، ١٩٨٦م.	٣٥.
٤٩	الإنسان والآلة، خطاب، زيت على قماش، الجولة السابعة عشر لجماعة فناني المدينة المنورة التشكيليين، ٢٠٠٣م.	٣٦.
٤٩	الشرقنة، خطاب، زيت على قماش، الجولة السابعة عشر لجماعة فناني المدينة المنورة التشكيليين، ٢٠٠٣م.	٣٧.
٥٠	التحول ، حسن ، زيت على قماش، ١٩٨٨م.	٣٨.
٥١	على رصيف القمر ، حسن ، زيت على قماش، ١٩٩٣م.	٣٩.
٥٢	القصيدة واللون ، الربيق ، زيت على قماش ، ٢٣٤×١١٧سم ، المعرض المتحول في تايوان، ٢٠٠٠م.	٤٠.
٥٣	الجميلة والوحش ، برقايوي ، زيت على قماش، ١٩٩٨م.	٤١.
٥٤	تكوين ، نواوي ، زيت على قماش، ١٠٠×٨٠سم، المعرض المتحول في لندن ٢٠٠٠م.	٤٢.
٥٤	تكوين، نواوي، زيت على قماش، المعرض السنوي بيت التشكيليين جدة	٤٣.

فهرس الأشكال

م	الصورة	رقم الصفحة
١.	طبيعة صامتة ،العبيد ، زيت على قماش، ١٩٨٣م.	٢٤
٢.	ذكريات ، العبيد ، زيت على قماش، ١٩٩٥م.	٢٤
٣.	الري قديماً في الأحساء ، الصندل، زيت على خشب، ١٩٦٦م.	٢٥
٤.	المرفاعة ،الصندل، زيت على قماش، ١٩٩٠م.	٢٥
٥.	حياكة الكرّة ، عبد اللطيف ، زيت على قماش، ١٩٩١م.	٢٦
٦.	لجين، عبد اللطيف، زيت على قماش،المعرض الجماعي للفنانات التشكيليات السعوديات ، الرياض، ٢٠٠٠م.	٢٦
٧.	كي العُتر ، عزيز ، زيت على قماش، ٧٥×٦٠سم، ١٩٩٨م، مجموعة لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز.	٢٧
٨.	الضوء الأزرق، عزيز، زيت على قماش، ٥٦×٧١سم، ٢٠٠٢م، مجموعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز.	٢٨
٩.	السوق قديماً في الأحساء ، المغلوث ، زيت على قماش، ١٩٨٥م.	٢٩
١٠.	بائعة البيض ، المغلوث ، زيت على قماش، ٧٨×٦٠سم.المعرض المتحول في لندن ٢٠٠٠م.	٢٩
١١.	الجمال ، العبدان ، زيت على قماش، ١٩٨٥م.	٣٠
١٢.	قلعة قديمة ، العبدان ، زيت على قماش، ١٩٨٦م.	٣٠
١٣.	السوق ، الصفار ، زيت على قماش ، ١٩٨٦م.	٣١
١٤.	رأس حصان، بنجابي ، زيت على قماش ، ١٩٩٥م.	٣٢
١٥.	المزرعة، الزيكان، ٧٦×١٢٢سم، زيت على قماش، ١٩٩٣م.	٣٣
١٦.	البارق، الزيكان، ٥٦×٧١سم، زيت على قماش، ١٩٩٤م.	٣٣
١٧.	بيوت من عسير ، الألمعي ، زيت على قماش، ١٩٩٧م.	٣٤
١٨.	منظر، فايع الألمعي ، زيت على قماش، ١٩٩٧م.	٣٤
١٩.	وجوه ١ ، السيهاتي ، ألوان مائية على ورق ، ٤٠×٦٠سم ، ٢٠٠٦م.	٣٥
٢٠.	وجوه ٢ ، السيهاتي ، أقلام جرافيك على ورق ، ٢٠٠٤م.	٣٦

[illegible]

١٢٤	١٨. الفنان جلينري توتور " Glennray Tutor1950 "	١٤٥
١٢٥	١٩. الفنان بيرناردو تورينس " Bernardo Torrens 1957 " .	١٤٦
١٢٦	من أهم فناني الجيل الثالث:	-
١٢٧	٢٠. الفنان بيرتراند مينيل " Bertrand Meniel 1961 " .	١٤٧
١٢٨	٢١. الفنان كليف هيد " Clive Head 1965 " .	١٤٨
١٢٩	٢٢. الفنان روبرتو بيرناردي " Roberto Bernardi 1972 " .	١٤٩
١٣٠	٢٣. الفنانة رافيل سبانس " Raphaella Spence 1978 " .	١٥٠
١٣١	الفصل السادس : التقنيات المستخدمة:	-
١٣٢	مقدمة، معنى التصوير في القرآن الكريم.	١٥١
١٣٣	التصوير الفوتوغرافي.	١٥٢
١٣٤	تعريف الصورة في القواميس والمعاجم العربية.	١٥٣
١٣٥	القواعد الأساسية لتكوين الصورة الفوتوغرافية.	١٥٥-١٥٤
١٣٦	العناصر الهامة للتصوير الفوتوغرافي.	١٥٦
١٣٧	الأقسام الأساسية في آلة التصوير.	١٥٧
١٣٨	الأمر التي تتحكم بالصورة.	١٦٠-١٥٨
١٣٩	الأثر الهام لاكتشاف الآلة الفوتوغرافية في الفنون التشكيلية.	١٦٠
١٤٠	التصوير والاتصال الجماهيري.	١٦١
١٤١	وظيفة الاتصال في الصورة.	١٦١
١٤٢	التصوير الرقمي: مقدمة.	١٦٢
١٤٣	آلات التصوير الرقمية.	١٦٢
١٤٤	تصميم آلة التصوير الرقمية من الداخل.	١٦٢
١٤٥	آلة التصوير الرقمية متعددة الاستعمال.	١٦٣
١٤٦	الايبريش.	١٦٦-١٦٥
١٤٧	الطباعة بالشاشة الحريرية.	١٧٠-١٦٦
١٤٨	خاتمة الفصل الخامس.	١٧٢-١٧١
١٤٩	الفصل السابع: تجربة الباحثة التطبيقية.	-
١٥٠	مقدمة.	١٧٣
١٥١	حدود التجربة.	١٧٣
١٥٢	أهداف التجربة.	١٧٤
١٥٣	منطلقات التجربة الفكرية متضمنة أعمال الباحثة التطبيقية.	١٧٤
١٥٤	أعمال الباحثة.	٢٠١-١٧٤

٩٤-٩٠	٩٢. سابعاً: واقعية فن البوب Pop art (١٩٥٨ - ١٩٧٥ م).
٩٥	٩٣. خاتمة الفصل الرابع.
	٩٤. الفصل الخامس:
-	٩٥. الواقعية العليا Superrealism (أواخر ١٩٦٥ - أوائل ١٩٧٥).
٩٧-٩٦	٩٦. مقدمة.
٩٩-٩٨	٩٧. مقدمة عن الفن المعاصر.
١٠١-٩٩	٩٨. الأصالة والمعاصرة.
١٠٤-١٠٢	٩٩. السمات يتصف بها الفن العالمي المعاصر.
١١٠-١٠٥	١٠٠. الجذور التاريخية للواقعية العليا Superrealism.
١١١-١١٠	١٠١. المفاهيم الفلسفية والفنية والتقنية لفن الواقعية العليا Superrealism .
١١٣-١١٢	١٠٢. دور تقنيات التصوير للفن المعاصر عند مصوري الفترة من ١٩٧٠ م.
١١٤-١١٣	١٠٣. التقنيات الفنية التي مارسها فنانون الواقعية العليا Superrealism.
١١٦-١١٥	١٠٤. أبرز فناني الواقعية العليا.
	١٠٥. أهم رواد الواقعية العليا وأهم أعمالهم الفنية حسب الترتيب الزمني (الجيل الأول):
١١٨-١١٧	١٠٦. ١. الفنان رالف جوينجز " Ralph Goings 1928 " .
١٢١-١١٩	١٠٧. ٢. الفنان مالكوم مورلي " Malcolm Morlay - 1931 " .
١٢٣-١٢٢	١٠٨. ٣. الفنان روبرت بيتشل " Robert Bechtle 1932 " .
١٢٤	١٠٩. ٤. الفنان ريتشارد ماكلين " Richard Mclean 1934 " .
١٢٥	١١٠. ٥. الفنان روبرت كوتنجهام " Robert Cottingham 1953 " .
١٣٠-١٢٦	١١١. ٦. الفنان ريتشارد ايسستس " Richard Estes 1936 " .
١٣١	١١٢. ٧. الفنان جون سولت " John salt 1937 " .
١٣٢	١١٣. ٨. الفنان رون كليمان " emannRon Kle1937 " .
١٣٣	١١٤. ٩. الفنان جون بيدر " John Bader 1938 " .
١٣٥-١٣٤	١١٥. ١٠. الفنان توم بلاك ويل " Tom Blackwell 1938 " .
١٣٧-١٣٦	١١٦. ١١. الفنانة جانيت فيش " Janet Fish 1938 " .
١٣٩-١٣٨	١١٧. ١٢. الفنان تشاك كلوز " Chuck close 1940 " .
١٤٠	١١٨. ١٣. الفنانة ليند باكون " Linda Bacon 1942 " .
١٤١	١١٩. ١٤. الفنان دون ايدي " Don Eddy 1944 " .
١٤٢	١٢٠. ١٥. ستيفن فوكس " Stephen Fox 1945 " .
-	١٢١. من أهم فناني الجيل الثاني:
١٤٣	١٢٢. ١٦. الفنانة كيم ميندينهال " Kim Mendenhall 1949 " .
١٤٤	١٢٣. ١٧. الفنان ديفيز كون " Davis Cone 1950 " .

٥١-٥٠	٢٢. الفنان خليل حسن خليل.	٦٠.
٥٢	٢٣. الفنان فهد الربيق.	٦١.
٥٣	٢٤. الفنانة رضية برقواوي.	٦٢.
٥٤	رابعاً : الاتجاه التجريدي (Abstract Movement).	٦٣.
٥٤	٢٥. الفنان عبد الله نواوي.	٦٤.
٥٥	٢٦. الفنان فؤاد المغريل .	٦٥.
٥٧-٥٦	٢٧. الفنانة منيرة موصلي .	٦٦.
٥٨	٢٨. الفنان عبدالله حماس .	٦٧.
٥٩	٢٩. الفنان عبد الرحمن السلیمان .	٦٨.
٦١-٦٠	٣٠. الفنان علي الرزیزاء .	٦٩.
٦٢	٣١. الفنان بكر شیخون .	٧٠.
٦٣	٣٢. الفنان ناصر الموسی .	٧١.
٦٤	٣٣. الفنان زمان محمد جاسم.	٧٢.
٦٥	خاتمة الفصل الثالث.	٧٣.
	الفصل الرابع: الواقعية:	٧٤.
٦٩-٦٦	مقدمة.	٧٥.
٧٠-٦٩	أهم الاتجاهات الواقعية في " التصوير " حسب ظهورها الزمني.	٧٦.
	أولاً: المذهب الواقعي Realism Movement (١٨٥٠ - ١٨٨٠م).	٧٧.
٧١	أهم فناني المذهب الواقعي:	٧٨.
٧٤-٧٢	١. هونوريه دوميه (١٨٠٨-١٨٧٩م) Honore Daumier.	٧٩.
٧٦-٧٥	٢. جوستاف كوربيه (١٧١٩-١٨٧٧م) Gustave Courbet.	٨٠.
٧٧	٣. روزا بونهور (فرنسي، ١٨٢٢-١٨٩٩م) Rosa Bonheur.	٨١.
٧٧	٤. سلفستر ليغا (إيطالي، ١٨٢٦-١٨٩٥م) Silvestro Lega.	٨٢.
٧٧	٥. جيمس آبوت مكنيل (أمريكي، ١٨٣٤-١٩٠٣م) James Abbott McNeill.	٨٣.
٧٨	٦. إدوارد مانيه (فرنسي، ١٨٣٢-١٨٨٣م) Eduardo Manet.	٨٤.
٧٨	٧. جون وليام (إنجليزي، ١٨٤٩-١٩١٧م) John William Waterhouse.	٨٥.
٧٨	٨. أندرو ويث (أمريكي، ١٩١٧-١٩٩٥م) Andrew Wyeth.	٨٦.
٨٠-٧٩	ثانياً : الواقعية الانتقادية Critical Realism (١٨٦٠ - ١٩٢٠م).	٨٧.
٨٢-٨١	ثالثاً: الواقعية الاجتماعية: Social Realism (١٩٢٠ - ١٩٤٠م).	٨٨.
٨٤-٨٣	رابعاً : الواقعية السحرية Magic Realism (١٩٢٠ - ١٩٤٠م).	٨٩.
٨٥	خامساً : الواقعية الخيالية Fantastic Realism (١٩٤٠ - ١٩٧٠م).	٩٠.
٨٩-٨٦	سادساً : الواقعية الاشتراكية Socialist realism (١٩٣٤ - ١٩٩١م).	٩١.

٢٨.	الواقعية الأمريكية المعاصرة منذ ١٩٦٠م.	١٥
٢٩.	روبرت بيتشتل ، الأثر رجعي .	١٥
٣٠.	الفن المتناقض ، دون إيدي.	١٦
٣١.	ريتشارد ايستس .	١٦
٣٢.	خاتمة الفصل الثاني.	١٧
٣٣.	الفصل الثالث: التصوير السعودي:	
٣٤.	مقدمة.	٢٢ - ١٨
٣٥.	أبرز الفنانين السعوديين واتجاهاتهم من الأجيال الثلاثة.	٢٣ - ٢٢
٣٦.	أولاً: الاتجاه الواقعي (Realism Movement).	٢٤
٣٧.	١. الفنان سعد العبيد.	٢٤
٣٨.	٢. الفنان محمد الصندل .	٢٥
٣٩.	٣. الفنانة فوزية عبد اللطيف.	٢٦
٤٠.	٤. الفنان ضياء عزيز ضياء.	٢٨ - ٢٧
٤١.	٥. الفنان أحمد المغلوث.	٢٩
٤٢.	٦. الفنان خالد العبدان .	٣٠
٤٣.	٧. الفنان علي الصفار .	٣١
٤٤.	٨. الفنان هشام بنجابي.	٣٢
٤٥.	٩. الفنان إبراهيم الزكيان.	٣٣
٤٦.	١٠. الفنان فايع الألعي.	٣٤
٤٧.	١١. الفنان محمد السيهاتي.	٣٦ - ٣٥
٤٨.	ثانياً : الاتجاه التأثيري (Impressionism movement).	٣٧
٤٩.	١٢. الفنان عبد الحليم رضوى.	٣٨ - ٣٧
٥٠.	١٣. الفنان محمد موسى السليم.	٣٩
٥١.	١٤. الفنانة صفية بن زقر.	٤١ - ٤٠
٥٢.	١٥. الفنان أحمد فلمبان.	٤٢
٥٣.	١٦. الفنان عبدالله الشلتي .	٤٣
٥٤.	١٧. الفنان حسن عبد المجيد .	٤٤
٥٥.	١٨. الفنانة سامية خاشقجي .	٤٥
٥٦.	ثالثاً: الاتجاه السريالي (Surrealism movement).	٤٦
٥٧.	١٩. الفنان عبد الجبار اليحيا.	٤٧ - ٤٦
٥٨.	٢٠. الفنان عبد الحميد البقشي ..	٤٨
٥٩.	٢١. الفنان صالح خطاب .	٤٩

ب
محتويات الرسالة

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الفصل الأول :	
٢.	خلفية البحث.	٣-١
٣.	مشكلة البحث.	٤
٤.	فروض البحث.	٤
٥.	أهداف البحث.	٤
٦.	أهمية البحث.	٥
٧.	حدود البحث.	٥
٨.	منهج البحث.	٦
٩.	الخطوات الإجرائية للبحث.	٦
١٠.	أولاً: الإطار النظري.	٦
١١.	ثانياً: الإطار التطبيقي.	٦
١٢.	مصطلحات البحث.	٧-٩
١٣.	الفصل الثاني: الدراسات المرتبطة.	
١٤.	الإفادة من إمكانات التصوير الفوتوغرافي في التصوير التشكيلي.	١٠
١٥.	تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلبة كلية التربية.	١٠
١٦.	تقنيات ما بعد الفن الحديث لإثراء التعبير الفني.	١٠
١٧.	الجدارية ودورها في الحركة الفنية التشكيلية المحلية.	١١
١٨.	الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير.	١١
١٩.	سمات الاتجاه الواقعي في تصوير ما بعد الحداثة كمدخل لابتكار أعمال فنية.	١٢
٢٠.	الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للمؤثرات الضوئية اللونية كمصدر لإثراء تدريس التصوير بكلية التربية الفنية.	١٢
٢١.	المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير.	١٢
٢٢.	التصوير المعاصر فيما بعد الحداثة من خلال استلهام القيم الفنية التشكيلية لمسرح التجريبي.	١٣
٢٣.	تطور تقنيات الملونات المائية وأثرها في أعمال التصوير التشكيلي المعاصر في المملكة العربية السعودية.	١٣
٢٤.	المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون في التصوير الحديث.	١٣
٢٥.	مسيرة الفن التشكيلي السعودي.	١٤
٢٦.	التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية.	١٤
٢٧.	الواقعية الفوتوغرافية في الألفية الثالثة.	١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نخط بالبنان شيئاً مما علمنا الرحمن ، ونوظفُ البيان في رضا الواحد المنان ، امتثالاً لأمره ، وإتباعاً لرسوله ، وأملاً في رضاه ، وطمعاً في مغفرته ، وحباً لذكره.. فإن أعظم مكافأة لمن يثني عليه أن أكرمنا بأن جعل لساننا ينطق بمدحه وقلمنا يسطر بديع فضله ، وجميل صفاته ووافر هباته .. وأصلي وأسلمُ على رسوله محمدٍ صلى الله عليه وسلم الذي قال في شريف أحاديثه " .. وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر " رواه أبو داود . " .
سائلة الله أن أكون ممن شملهم الحديث .. أما بعد ..

إلى أولى الناس محبي وبشكري .. إلى أمي .. أمامك تعجز الكلمات ، وتذوب كل عبارات المحبة والشكر والعرفان فأنت النور الذي أبصرت به طريقي عندما فقدت جزءاً منه ، وأنت القلب الذي أعيش به ، كل ما أطلبه هو عفوك ورضاك .. فيا أماه إنك لي دواء فإن ترضي عليّ فذاك حسي .

ولأبي الحبيب كل المحبة وجل العرفان ، يكفيني منه الدعاء والتشجيع للاستمرار في مسلك العلم وطلبه .
وأقدم حي وامتاني لأخوتي فأنا بهم لا بسواهم كنت وسأصير . فهن من ذلن بفضل الله لي الكثير من الصعاب .

ولو كتبت بدمع العين ملحمةً بديعةً جئتكم في ثوب معذّر
لم أستطع أن أحلي عشر عاطفتي في حُبكم لا ، ولا عُشرًا من العشر .

وأقدم بخالص شكري للدكتورة الفاضلة : صفاء علي دياب ، أستاذ الرسم والتصوير بكلية التربية للاقتصاد المتزلي والتربية الفنية بجدة على جهودها معي في إخراج البحث على هذه الصورة .

ولا أغفل حق من مد لي يد المساعدة في رحلة البحث والجمع المعلوماتي .. فكل الشكر والتقدير والمحبة للأستاذة الفاضلة المحاضرة: عبير الغامدي وزوجها. وللأستاذة حصة الشريّف كل المحبة والتقدير على مساعدتها لي. ولأهلي بمصر خالص الشكر. وأقدم شكري لأعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الفنية .. و للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة والحكم لتفضلهم بقبول المناقشة . ومن ثم أشكر الفنانة صفية بن زقر وعضوات دارتها المحترمات على تعاونهن التام معي . كما أشكر مديرة مكتبة الفنون التشكيلية بقصر الفنون في دار الأوبرا المصرية الأستاذة . فيولا أمين . والمركز الالكتروني للفنون والثقافة مثلاً في الفنان أيمن غراب . و أشكر من فنانينا السعوديين : عبد الله حمّاس ، إبراهيم الزيكمان ، زمان جاسم ، محمد السيهاتي . ورئيس قسم التربية الفنية بكلية المعلمين بأبها ، أ. قماش آل قماش . وأخيراً أشكر الفنان الفوتوغرافي جاسر الجهني ، على تعاونه معي . أسأل الله أن يغفر بهذا الجهد ذنبي ، وأن يرفع به قدري . ويحيط به وزري ، ويشرح به صدري ، ويسر به أمري ، وأن يرفع به من قرأه وينفع به من شكره .

الباحثة

ثانيًا: التقنيات المستخدمة:

الجزء الثاني من الفصل الخامس تناول المبادئ العامة للتصوير الفوتوغرافي والمفاهيم الأساسية في التصوير الرقمي. مع التأكيد على أهم التقنيات التي عمل بها فنانون الواقعية العليا.

الفصل السادس: التجربة التطبيقية للباحثة:

اشتمل على المقدمة ، وحدود التجربة. أهداف التجربة، ومنطلقاتها الفكرية متضمنة أعمال الباحثة التطبيقية. والأساليب التي اعتمدتها الباحثة في تنفيذ أعمالها.

الفصل السابع: النتائج والتوصيات:

وفيه قدمت الباحثة أهم ما توصلت له الباحثة من نتائج توصلت إليها من خلال البحث. مع ذكر أهم التوصيات التي رأت الباحثة من الضرورة التأكيد عليها.

الملخص باللغة العربية:

تناول هذا البحث المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا كمصدر لإثراء التصوير السعودي المعاصر.

الفصل الأول: المقدمة:

خلفية البحث ، مشكلة البحث ، فروض البحث ، أهداف البحث ، أهمية البحث ، حدود البحث ، منهج البحث ومصطلحات البحث.

الفصل الثاني : الدراسات المرتبطة:

تناول هذا الفصل عدد من المراجع والرسائل العلمية عن الفن السعودي منذ النشأة إلى المعاصرة ، وعن جذور الواقعية العليا ، وعن التقنيات الفنية لفن ما بعد الحداثة ، كذلك تناول جزء منها التصوير الفوتوغرافي ومدى الإفادة التي يمكن الحصول عليها منه. وتناول جزء من هذا الفصل المعالجات التشكيلية والتعبيرية في التصوير. كما تناول الجزء الأخير منها حياة المصورين من فناني الواقعية العليا.

الفصل الثالث: التصوير السعودي:

بدء هذا الفصل بمقدمة عن الفن السعودي ، من حيث البداية وتطورات مراحله. كما تناول هذا الفصل أبرز الفنانين السعوديين وأبرز الاتجاهات التي خاضوها ، وقسمت الباحثة في هذا الفصل الفنانين تبعاً للمدارس التي عملوا بها أغلب مسيرتهم الفنية بناءً على المراجع العلمية التي صنفتهم من خلال سياق الحديث عنهم. فكان الاتجاه الواقعي ، والاتجاه التأثيري ، والاتجاه السريالي ، والاتجاه التجريدي، وقسمت الفنانين السعوديين إلى ثلاثة أجيال : الجيل الأول والثاني والثالث واختتمت الباحثة هذا الفصل بظاهرة التراث الشعبي التي تناولها عدد غير قليل من الفنانين.

الفصل الرابع: الواقعية :

بدء الفصل الرابع بالمقدمة ، وتناولت الباحثة في هذا الفصل الواقعية على مر العصور ، وقدمت نبذة مختصرة عن الواقعيات في التصوير. ما قبل الواقعية العليا. وهي : أولاً: المذهب الواقعي وأهم فنانيه. وثانياً: الواقعية الانتقادية ، ثالثاً الواقعية الاجتماعية، رابعاً : الواقعية السحرية ، خامساً : الواقعية الرائعة، سادساً : الواقعية الاشتراكية ، سابعاً: واقعية فن البوب والأسس النظرية لفن البوب. مع ذكر عناصر فن البوب.

الفصل الخامس: أولاً: الواقعية العليا:

قسمت الباحثة هذا الفصل إلى جزأين، تناولت في الجزء الأول : الواقعية العليا، مقدمة عن الفن المعاصر مفهوم الأصالة في الفكر العربي وسمات الفن العالمي الغربي المعاصر. الجذور التاريخية للواقعية العليا وذكرت الباحثة أهم الأسس الفلسفية والفنية والتقنية للواقعية العليا وسمات وخصائص اتجاه الواقعية العليا، مع ذكر أبرز فناني الواقعية العليا والأساليب الفنية التي مارسوها.

٢. الواقعية العليا (Superrealism) :

هي أسلوب جديد في الرسم وفي النحت، وهو أسلوب متقن في صنعته من حيث الشكل. ظهر في أواخر الستينات وخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا التي فيها كانت الموضوعات يتم التعامل معها بشكل دقيق. وهي شديدة التفاصيل. يطلق عليها الواقعية جداً Hyperrealism أو الواقعية المصورة Photographic realism أو الواقعية الفوتوغرافية Photorealism كلها أسماء بديلة وبعض الفنانين الذين يمارسون هذا الأسلوب يعملون فعلاً من خلال الصور الفوتوغرافية (أحياناً باستخدام شرائح ملونة على الكنفس). بدقة يوزعون التفاصيل على الصورة كلها (ما عدا الأماكن الأقل أهمية في الصورة والتي يتم تسجيلها كما هي). ولكن يمكن تكبير مقياس الرسم أحياناً. (يفضل بعض النقاد استخدام مصطلحات الواقعية الفوتوغرافية Photorealism أو الواقعية المصورة Photographic realism فقط عندما يتم رسم اللوحة مباشرة من صورة فوتوغرافية ولكن معظمهم لا يتشددون في ذلك). (Chilvers& Osborne,1997,p544).

وهي طريقة في الفن نشأت أساساً في كل من إنجلترا والولايات المتحدة في أواخر الستينات وهي تركز على حالة اللحظة الزمنية التي تكون عليها الأشياء والعناصر. وكلمة "Hyper-realism" هي مرادف لنفس الاسم. (سميث، ١٩٩٧، ص ٢٠٩-٢١٠).

٣. المصدر:

ما يصدر عنه الشيء وعند علماء اللغة صيغة اسمية تدل على الحدث فقط. (المعجم الوسيط، بدون، ص ٥١٠).

٤. التصوير:

نقش صورة الأشياء أو الأشخاص على لوح أو حائط أو نحوهما بالقلم أو بالفرجون أو بآلة التصوير (والتصوير الشمسي). أخذ صورة الأشياء بالمصورة الشمسية. (المعجم الوجيز، ١٤٠٠هـ، ص ٣٧٣).

٥. المعاصر (contemporary):

العصر: الملجأ، اعتصر بالمكان إذا التجأ به.

ومن معانيه الزمن الذي ينسب إلى ملك، أو دولة، أو تطورات طبيعية، أو اجتماعية، يقال: عصر الدولة العباسية، عصر الكهرباء، عصر الذرة، العصر القديم، العصر المتوسط، والعصر الحديث. (المعجم الوسيط، بدون، ج ٢، ص ٦٠٤). تقول عبيد: " المعاصرة ليست تقليد الغرب والنسج على منواله، وإنما هي الحضور الواعي بلحظتنا الحضارية بكل مكتسباتها التقنية والتكنولوجية والإبداعية، ووعي منجزات الآخرين وتفهمه واستيعابه". (عبيد، ٢٠٠٥م، ص ٩٦).

وكمصطلح يُقصد به: "أنواع الفنون التشكيلية المسطحة كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وأنواع الفنون المجسمة ، والعمائر والأدوات والمركبات وخلافه.(شوقي، ٢٠٠٢، ص٥). والفن عند المفكر الألماني لانج Lange " إنه مقدرة الإنسان على إمداد نفسه وغيره بلذة قائمة على الوهم illusion، دون أن يكون له أي غرض شعوري يرمي إليه سوى المتعة المباشرة). وذهب الفيلسوف الانجليزي سلي sully إلى قوله " إن الفن هو إنتاج موضوع له صفة البقاء ، أو إحداث فعل عابر سريع الزوال، يكون من شأنه توليد لذة ايجابية لدى صاحبه من جهة ، بغض النظر عن أي اعتبار آخر قد يقوم على المنفعة العملية أو الفائدة الشخصية". (ابراهيم، بدون، ص١٥).

الفلسفة:

دراسة المبادئ الأول وتفسير المعرفة تفسيراً علمياً ، وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلى الجمال وما وراء الطبيعة. (المعجم الوجيز، ١٤٠٠هـ، ص٤٨٠).
 "وكلمة فلسفة أو Philosophy باللغة الانجليزية تفرعت من الأصل الإغريقي - فهي كلمة يونانية- لكلمتي فيلين Philein التي تعني " يحب " أو " حب " وكلمة " صوفيا " Sophia وتعني " الحكمة ". ومن هنا يتضح أن المعنى الأصلي لكلمة فلسفة هو "محب الحكمة"^١.
 حتى السؤال عن ماهية الفلسفة " ما هي الفلسفة ؟ " يعد سؤالاً فلسفياً قابلاً لنقاش طويل . وهذا يشكل أحد مظاهر الفلسفة الجوهرية و ميلها للتساؤل و التدقيق في كل شيء و البحث عن ماهيته و مظاهره و قوانينه . لكل هذا فإن المادة الأساسية للفلسفة مادة واسعة و متشعبة ترتبط بكل أصناف العلوم و ربما بكل جوانب الحياة ، و مع ذلك تبقى الفلسفة متفردة عن بقية العلوم و التخصصات .
 توصف الفلسفة أحيانا بأنها " التفكير في التفكير " أي التفكير في طبيعة التفكير و التأمل و التدبر ، كما تعرف الفلسفة بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود والكون.

الواقعية في الفلسفة:

مذهب يلتزم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي ، وكذلك عرض الآراء والأحداث والظروف والملايسات دون نظر مثالي. ومذهب أدبي يعتمد على الوقائع ويعني بتصوير أحوال المجتمع. (المعجم الوسيط، بدون، ص١٠٥١).

^١ و هو اسم اختاره سقراط لنفسه؛ و قد نقل مؤرخو الفلسفة أن السبب في اختيار هذا الاسم شيثان: أحدهما تواضع سقراط حيث كان يعترف دائماً بجهله، والثاني تعريضه بالسوفسطائيين الذين كانوا يعدّون أنفسهم حكماء؛ أي انه باختيار هذا اللقب أراد أن يوحى لهم، بأنكم لستم أهلاً لهذا الاسم «الحكيم» ؛ لأنكم تستخدمون التعليم و التعلّم لأهداف مادية و سياسية، و حتى أنا الذي استطعت ردّ تخيلاتكم بأدلة محكمة، لا أرى نفسي أهلاً لهذا اللقب، و إنما أطلق على نفسي اسم «محبّ الحكمة».

مصطلحات البحث:

١. المفاهيم الفنية والفلسفية :

المفهوم:

مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ويقابله الماصدق. (المعجم الوسيط، بدون، ص ٧٠٤). ومن خلال اطلاع الباحثة على مجموعة من التعريفات الخاصة بالمفهوم وجدت أنه "مجموعة من الأشياء أو الحوادث أو الرموز تُجمع معاً على أساس خصائصها المشتركة العامة ، التي يمكن أن يشار إليها باسم ، أو رمز خاص . وعرفه البعض : بأنه تصور عقلي عام مادي ، أو مجرد لموقف أو حادثة أو شيء ما.

أما تعريف المفهوم المادي : هو تصور لأشياء يمكن إدراكها عن طريق الحواس .
وتعريف المفهوم المجرد : هو فكرة ، أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد على شكل رموز ، أو تعميمات لتجريدات معينة.

أما تعريف الفن:

هو التطبيق العملي للنظريات العملية بالوسائل التي تحققها ويكتسب بالدراسة والمراعاة وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ، وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر ومهارة يحكمها الذوق والمواهب وجمعها فنون. (المعجم الوجيز، ١٤٠٠هـ، ص ٤٨٢).

والفن عادة يُعني بالفنون البصرية، و التي تختلف عن الفنون الأخرى. و مفهوم الفن وماهيته تغيرت عبر عقود من الزمن. ولربما أكثر التعريفات إيجازاً هو أكثرها شمولية والقائل أن الفن يتعلق بكل محاولات الإنسان الخلاقية و يستثنى من ذلك الأعمال المتعلقة بشكل مباشر ببقاء الإنسان. ومن وجهة نظر أعم فإن الفن هو ببساطة "القوة أو الدافع للخلق و الإبداع و التي منها تنطلق كل مهن و أعمال الإنسان. وهناك جدلاً وخلافاً واسعاً على ما يكون "فناً". وليس هناك تعريف وحيد متفق عليه على نطاق واسع. والشيء المشترك بين كل التعريفات هو أن الفن يتطلب استيعاب خلاق و فريد من الفنان و الجمهور على حدٍ سواء.

¹ قد يخلط الكثير بين المفاهيم والمعلومات، وتوضيحاً لهذا الأمر، فإن المعلومات هي جمع معلومة، والمعلومة مأخوذة من العلم أي إدراك الشيء على ما هو عليه بغض النظر عن موضوع ذلك الشيء، وبغض النظر عن استفادتك من تلك المعلومة أو تأثرك بها، فكم هي كثيرة تلك المعلومات التي لا نستفيد منها ولا تتأثر بها. أما المفاهيم فهي معاني الأفكار لا معاني الألفاظ، فالارتباط بين الألفاظ ومعاني الأفكار هو أن الألفاظ جاءت لإيصال تلك المعاني.

منهج البحث:

يتبع البحث كل من المنهجين الوصفي والتحليلي أثناء استكمال الإطار النظري بينما يتبع المنهج التجريبي أثناء تطبيق التجربة الذاتية وذلك للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث.

الخطوات الإجرائية للبحث:

تندرج الخطوات الإجرائية للبحث تحت إطارين:

أولاً : الإطار النظري :

١. دراسة تاريخية لنشأة التصوير السعودي مع استعراض لأهم الاتجاهات الفنية لرواد التصوير السعودي لمعرفة موقف التصوير السعودي من الواقعية العليا.
٢. دراسة تاريخية تضمنت تتبع الواقعيات على مر العصور. ابتداءً من الواقعية الأم Realism إلى الواقعية العليا Superrealism.
٣. دراسة تحليلية لأهم العوامل التي بلورت اتجاهات فن الواقعية العليا وعملت على تشكيل بنيتها.
٤. دراسة تحليلية لأهم الأسس والاتجاهات الفلسفية لفن الواقعية العليا Superrealism.
٥. وضع تصنيف موضوعي للفنانين و الأعمال المميزة من تصوير الواقعية العليا بناءً على القيم الفنية والأفكار الفلسفية.

ثانياً : الإطار التطبيقي:

قامت الباحثة بتطبيق التجربة الذاتية وذلك عن طريق إنتاج أعمال تصويرية تنبع من البيئة السعودية وتستمد منطلقاتها من فلسفة وفن الواقعية العليا ، وبما يتناسب من أدوات وخامات وتقنيات وذلك بالاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال الإطار النظري. فقد استخدمت الباحثة التصوير الرقمي في بداية التطبيق ، وانتهت بالرسم بالخامات اللونية المختلفة على سطح القماش بغية الوصول للنتائج المرجوة من البحث.

أهمية البحث :

تكمُن أهمية البحث في أنه سوف يسهم في :

١. تقديم صورة واضحة عن المفاهيم الفنية والفلسفية لفناني الواقعية العليا والتي ميزت أعمالهم الفنية.
٢. تأصيل التعبير الفني في مجال التصوير من خلال البيئة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تجربة الباحثة.
٣. الاتجاهات الفنية لفن الواقعية العليا تفيد في إثراء التفكير البصري بما يثري مجال التربية الفنية، حيث تتعدد وتختلف النتائج والحلول التصويرية بتعدد اتجاهات الإدراك وثقافات فنانيها.
٤. أن إيجاد دراسة علمية لموضوع المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا يمثل إطاراً نظرياً مرجعياً في مجال التربية الفنية.
٥. تنمية الإحساس بجماليات الحلول التشكيلية الموجودة في فن الواقعية العليا ، فقد تحمل لنا تلك التجربة قوة دفع مفتوحة تفوق ما نتج عنها من حلول تشكيلية.

حدود البحث:

١. التصوير السعودي منذ النشأة إلى المعاصرة، مع تحليل لأهم اتجاهات الرواد والمعاصرين. والتأكيد على الواقعية كأهم اتجاه يركز عليه البحث.
٢. الجذور الفنية والفلسفية التي عملت على بلورة فن الواقعية العليا. مع تحديد أهم الواقعيات التي مرت وأثرت على التصوير عموماً.
٣. تحليل المفهوم الفني والفلسفي الذي قامت عليه الواقعية العليا و أعمال فناني الواقعية العليا العالميين ، منذ بداية ظهورها منذ عام ١٩٧٠م - إلى الآن.
٤. من خلال الاستفادة من نتائج الدراسة النظرية التحليلية في استحداث حلول تشكيلية مستمدة من البيئة السعودية.
٥. الأعمال التي نفذتها الباحثة صُورت في محافظة جدة.
٦. التجربة التي نفذتها الباحثة كانت من خلال الأدوات والخامات المتاحة والمتوفرة لديها والتي تفيد في إنتاج أعمالها. كالكاميرة الرقمية. والآلات التصغير والتكبير، والعدسات المكبرة. إضافة إلى الخامات اللونية كألوان الجواش، أكرليك، المائية ، الزيتية.

المفاهيم والفلسفات المعاصرة مادة تفيد في استخدام لغة تشكيلية جديدة تتألق في مجال التفكير والإبداع". (حسين، ٢٠٠٠م، ص).

ومن خلال تناوُل الباحثة للتصوير السعودي منذ النشأة إلى المعاصرة بالدراسة والتحليل ، لاحظت عدم تأثر الفنانين بالواقعية العليا Superrealism. مفهوماها الفني والفلسفي .

لذلك ومن خلال ما سبق تقديمه تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

هل يمكن من خلال دراسة المفاهيم الفلسفية والفنية لفن الواقعية العليا إيجاد مداخل تشكيلية متنوعة تسهم في إثراء التعبير الفني في مجال التصوير السعودي المعاصر ؟

فروض البحث :

١. يمكن للفكر الفلسفي المتضمن لفن الواقعية العليا أن يساعد في الكشف عن أنماط واتجاهات مستحدثة في التصوير المعاصر .

٢. يمكن إنتاج أعمال مبتكرة من خلال تحليل الاتجاهات الفنية في فن الواقعية العليا تثري مجال التصوير السعودي المعاصر .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١. الانفتاح نحو الماضي والحاضر والمستقبل ، نحو القومي والعالمي. حيث تعبر الباحثة عن موضوعاتها المستمدة من البيئة المحلية في المملكة العربية السعودية.

٢. التعرف على بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة من الأجهزة والآلات التي تساهم في التحولات السريعة التي يتسم بها العصر والتي استعان بها فنانون الواقعية العليا بغية الاستفادة منها في إخراج التجربة الذاتية للباحثة.

٣. دراسة وتحليل المفاهيم والاتجاهات الفنية والفلسفية التي انطلقت منها الواقعية العليا.

٤. الاستفادة مما تم استخلاصه من المفاهيم الفنية والفلسفية كي يساهم في إنتاج أعمال التجربة الذاتية للباحثة ، بهدف استحداث حلول وأفكار فنية تصويرية معاصرة وإيجاد مداخل تشكيلية متنوعة تساهم في إثراء التعبير الفني في مجال التصوير السعودي المعاصر.

فلقد شهدت الواقعية العليا نجاحًا كبيرًا ، وانتشرت في أمريكا ووصلت إلى معظم المدن الأوروبية الكبرى (باريس ، روتردام ، هانفور ، هلسنكي ، ميلانو) . حيث إن عددًا من الفنانين ، ممن اهتم منذ الستينات بترجمة الواقع ونقله إلى العمل الفني. كما انتقلت الواقعية العليا إلى أماكن عدة خارج العالم الغربي ، وانتشرت ضمن حدود ضيقة في البلاد العربية ، ومنها لبنان . (المهر، ١٩٩٦م، ص٤٦١-٤٦٢).

ولم يستخدم فنانون الواقعية العليا الكاميرا مباشرة لحرد نقل صور الأشياء ، إنما استعانوا بها بشكل استيطقي "جمالي" ، كما فعل فنانون الأسلوب الجماهيري "بوب - آرت" حين استفادوا من التصوير الفوتوغرافي في وضع الألوان الصريحة . إلا أنها ذات طابع رمزي في الحياة الاجتماعية المحلية والبيئية المحيطة. من هنا أمكنهم أن ينشروا أسلوبهم عالميًا ، حيث يختلف الرمز والمضمون باختلاف المجتمع الذي يوجدون فيه. فالواقعية العليا في أمريكا تمثل مجتمعهم بكل ما فيه من مظاهر حياتية. والملاحظ أن فنانون الواقعية العليا : إنهم يصورون الحقائق بقوة ، عن طريق القدرة الخارقة على رسم كل نقطة في الشكل بدقة بالغة . يظهرون الواقع وكأنه ضرب من الخيال - وربما كانت هذه العبارة أصدق ما وصفت به " السوبر رياليزم Superrealism. فهم يرون ما لا يراه المشاهد العادي. ويصورون الواقعية بقيمة فنية أعلى مما تعودنا عليه في الواقعية Realism.

ومن أشهر رواد الواقعية العليا الأمريكيين من المصورين : مالكولم مورلي Malcolm Morley ، ريتشارد ايستس "Richard Estes" ، رالف جوينجز "Ralph Goings" ، تشاك كلوس "Chuck Close" ، -الذي قال " إن هدفي الرئيسي هو ترجمة معلومات الصورة الفوتوغرافية إلى معلومات تصويرية (زيتية)" (سمير، ١٩٩٧، ص٢٠٩-٢١٠).

"والآن ونحن على أعتاب قرن جديد آن للفنان أن يبحث في التحولات الكبرى التي مست العالم بأسره وبجانب البحث عن الفكرة التزام الفنان بقضايا مجتمعه والدفاع عن الهوية في مواجهة التغريب ، آن للفنان أن يثب من رقده للتعرف والكشف عن تلك الموجات والاتجاهات التي أثرت على شكل الفن المعاصر " ومن هنا تصبح مهمة معلم الفن البحث عن الأساليب والأفكار التي تجعل من

والمراكب والمنازل القديمة . ونجد أن محمد سيام ، تناول مواضيع أخرى أقرب إلى أعمال التكعيبيين المركبة التي تتألف فيها مساحات وتنسبط العناصر للتعبير عن فكرة عامة. "وتبرز أيضاً في تجارب الفنانين السعوديين أعمال عبد الحميد البقشي الذي أطلق في منتصف السبعينات أعماله التي تأثرت بصياغات وأفكار السرياليين . و كانت أعمال خالد الأمير على علاقة بتأثيرات سريالية وهو يتناول مواضيع مختلفة . وجاءت لوحات طه صبان لتبعث فيها الرموز والعناصر المحلية ، والمواضيع العامة للحارة وللبحر وللحركة اليومية بأعمال مميزة وكانت أعمال سليمان باجع مليئة بالصيغ الشعبية التي لها رموزها وعناصرها بينها الوجوه الآدمية والطيور والخيول والكتابات على نحو تبسيطي يستفيد من تسطيع الفنون الإسلامية والشعبية" . (السليمان ٢٧ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٩٢-٩٥).

وعلى الجانب الآخر ظهرت في أواخر القرن العشرين اتجاهات فنية، في العالم . نجدها قد حملت الكثير من الأساليب والاتجاهات التي احتار فيها المراقبون والنقاد من حيث التصنيف والنقد ، فدبت الفوضى بين الفنانين حتى أن بينالي فينيسيا وهو أعرق المعارض الدولية ، أغلق أبوابه منذ بضع سنوات على مدى دورتين متتاليتين ، تحت ضغط المظاهرات والاحتجاج الشامل على ما وصل إليه الإبداع الفني من الإسفاف والتدني ، حيث هبط مستوى الفن من مستوى اللوحات الأنيقة المعلقة على الحائط إلى ما يسمى الفن الشبقي^١ ، وفن الجسد^٢ ، وفن الأرض^٣.. الخ. فظهر في عالم الفن التشكيلي في أمريكا اتجاه معاكس رصين جاد تتوافر فيه كل عوامل المعاصرة : في الفكر الفلسفي ، والأسلوب التقليدي ، والصناعة المتقنة ، والأدوات والأجهزة المستخدمة ، ذلك هو : السوبر ريالزم أو الواقعية العليا (Superrealism).

وقد كانت النوايا تتجه غالباً نحو إعادة فن التصوير إلى تقاليده مع إعادة النظر في تراث الماضي ولقد قامت الدعوة الجديدة على حنين قوي للوحة بعد غياب طويل عنها ، حنين مشترك من الفنان والجمهور . (الهنسي، ١٩٩٧، ص ٩٠-٩٤). ويرى "ريد Read" أن صاحب اتجاه الواقعية العليا يعي بعمق ذلك النقص الخاص بالارتباط العضوي ما بين الفن والمجتمع في هذه الحقبة، الذي يعتبر الصفة المميزة للعالم العصري. والواقعية العليا (Superrealism) هي حركة فنية، لا تقتصر على الزيتي والنحت ولكنها تتضمن الشعر والنثر وحتى الفلسفة والسياسة. (ريد، ٢٠٠٢ م، ص ١٧٠).

^١ هو نشاط لا علاقة له بفنون النحت والرسم والمهدف منه التعبير عن المواقف العاطفية المشبوبة.

^٢ هو نوع من تعذيب النفس ومن أشهر من تتبع هذا النهج هما الفرنسية جينا بين و الايطالي فينو أكونكي.

^٣ هو فن باتت ممارسة النحت في الطبيعة نفسها تشكل انعكاساً أو استمراراً لتقاليد الفن الأقلي

خلفية البحث:

تعتبر الستينات الميلادية بداية فعلية لحركة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية ، فمع بداياتها انطلقت البعثات لدراسة الفن والتربية الفنية خارج البلاد ، ومع منتصفها بدأت حركة العروض الفردية في بعض مدن المملكة.

وتعكس أعمال الرواد الأوائل للتصوير في المملكة تأثرها بتيارات فنية حديثة ، ظهرت في هذه الأعمال الاستفادة من المدرسة التكعيبية "Cubism" والتي ظهرت في السنوات الأولى من القرن العشرين، وأخرى من المدرسة السريالية "Surrealism" التي ظهرت تقريباً عام ١٩٢٤م . أو المدرسة التجريدية "Abstractionism" - والتي سُجل ظهورها مع أول لوحة بالألوان المائية يمكن أن تحمل اسم التجريدية عام ١٩١٠م على يد فاسيلي كاندينسكي - فبعد الحليم رضوى صاحب أول معرض فردي يقيمه بعد عودته إلى المملكة مباشرة في مدينة جدة عام ١٩٦٤م ، فكانت أعماله الأولى تلامس المظاهر البيئية والاجتماعية ، ثم عاد بعيداً ، بعض الشيء ، عن المحاكاة والتمثيل ، فقد تميزت أعماله بتعبيرية استفاد منها بألوان ومعالجات الفنان التعبيري فان جوخ^١ (van Gogh ١٨٥٣ - ١٨٩٠م).

وقابل هذا النشاط القطب الآخر للنشاط الفني في المملكة ألا وهو محمد السليم ، فقد أقام أول معرض له في الرياض عام ١٩٦٧م، وكان في رسم موضوعاته متأثراً بالانطباعيين مستهلاً لخوض غمار تجارب متصلة انتهت بما أسماه (الآفاقية) في إشارة منه إلى امتداد معالجاته ، اللونية وتلخيصاته الشكلية وإيجاءاته لمفردات وعناصر محلية بينها الخيمة ، والجمل ، والبيوت الطينية والأشجار.

ويعتبر عبد الجبار اليحيا، من الرعيل الأول حيث بدأت أعماله عام ١٩٦٩م. بمحاكاة الطبيعة ، والمظاهر الحياتية خاصة في الرياض ، إلا أن أهم المتغيرات في أعماله كانت تناوله لمواضيع تمس المرأة وتربطها ببعض العناصر كالنخلة ، أو المنازل الطينية، وكذلك الرجل، حينما رسم إحدى أروع لوحاته البناء التي تجسدت فيها البساطة والاختزال وكثافة الفكرة . وسجل العبيد ، مظاهر اجتماعية منذ بداياته ، كما رسم الصحراء ، والأطفال ، وكبار السن ، والمواضيع الإنسانية ، في دلالات رمزية مستفيداً إلى حد ما من معالجات الانطباعيين التنقيطية ، ويلتقي مع اهتماماته محمد الصندل ، وعبد الرحمن الحافظ ، وأحمد المغلوث ، وعلي الصفار، وكذلك منير الحجي الذي اهتم برسم المزارع ،

^١ Vincent Willem van Gogh كان رساماً هولندياً، مصنف كأحد فناني التعبيرية. تتضمن رسومه بعضاً من أكثر القطع شهرة وشعبية وأغلاها سعراً في العالم. عانى من نوبات متكررة من المرض العقلي — توجد حولها العديد من النظريات المختلفة — وأثناء إحدى هذه الحوادث الشهيرة، قطع جزء من أذنه اليسرى. كان من أشهر فناني التصوير التشكيلي. اتجه للتصوير التشكيلي للتعبير عن مشاعره وعاطفته. في آخر خمس سنوات من عمره رسم ما يفوق ٨٠٠ لوحة زيتية.

خاتمة الفصل الثاني:

وضحت الباحثة مدى الاستفادة التي استطاعت الحصول عليها من الدراسات المرتبطة السابقة ومدى الارتباط الموجود بينهما. ولكن الاختلاف والتفرد يكمن في أن هذه الدراسة تعمل على إبراز المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا Superrealism والاعتماد عليها كمصدر لإثراء الفن السعودي. الذي لم يتأثر بهذا الاتجاه ولم يكن في يوم من الأيام ضمن دائرة الفن التشكيلي فيه. إنما كانت هناك محاولات في الواقعية باختلاف اتجاهاتها. كما استعانت الباحثة بالكتب المتخصصة التي تصب في الواقعية العليا مباشرة. وأمكن الاستفادة منها حيث اتضح من خلالها المفاهيم الفنية والفلسفية التي اعتمدتها الواقعية العليا منذ الجيل الأول إلى الثاني ، وصولاً إلى الجيل الثالث.

١٧. دونالد كسييت:

الفن المتناقض ، دون ايدي:

هذا الكتاب قُسم إلى جزأين :

١. الواقعية الروحية التي تميز بها الفنان دون ايدي في أعماله وموضوعاته التي رسمها.

٢. المعرض الشخصي الأول.

٣. المعارض الجماعية.

٤. المعارض العامة.

٥. السيرة الذاتية للفنان.

واتضح فلسفة الفنان في أعماله. حيث جمعت التناقض الفعلي فالنار مع الماء والحياة مع الموت... الخ. رسم المناقضات جميعها في لوحة. لذا سمي الكتاب الفن المتناقض. فهو الفنان الوحيد من فنان الواقعية العليا الذي جمع المتناقضات مع بعضها بهذه الطريقة ضمن إطار الواقعية.

١٨. ريتشارد ايستس :

جون ويلميردق :

هذا الكتاب خاص بالفنان ريتشارد ايستس ، قُسم إلى ٦ أجزاء : الجزء تناول الحقيقة أو الواقعية المجردة كما يراها الفنان ايستس ، الجزء الثاني : تناول السيرة الذاتية للفنان مع استعراض أهم أعماله المبكرة ، الجزء الثالث : وضح بمدى ارتباط الفنان بالواقعية العليا في حياته الفنية ، الجزء الرابع : صور فيه أحد أهم الشوارع في نيويورك شارع سكاييس ، الجزء الخامس تناول المحلات الأخرى التي قام بتصويرها. حيث صور المدن الأخرى وخرج من محيط بلده. فصور بالإضافة إلى نيويورك المناظر الطبيعية واهتم بتصوير الانعكاسات التي يشاهدها. و الطبيعة الصامتة والبورترية. الجزء السادس والأخير أطلق عليه المؤلف close up حيث ركز فيه على تصوير جزيرة ستاتين بالألوان المائية ، وصور كذلك نواحي معينة من الطبيعة الصامتة.

١٤. لويس ك. ميسيل . ليندا تشاز:

الواقعية الفوتوغرافية في الألفية الثالثة:

يعتبر هذا الكتاب من أهم الدراسات المرتبطة باللغة الإنجليزية لـ **Superrealism** أو الواقعية العليا . حيث احتوى على ثمانية وعشرين فناناً من أبرز الفنانين الرواد لهذه المدرسة. ويعد مرجعاً علمياً وفنياً دقيقاً لأهم أعمالهم التي أنتجوها. كما يسهم هذا المرجع إلى حد كبير في فهم فلسفة المدرسة وإنتاجية فنانها. وهذا ما يتطلبه البحث الحالي.

١٥. فرانك هـ. جودير . ج ر.

الواقعية الأمريكية المعاصرة منذ ١٩٦٠م.

هذا الكتاب هو المرجع الثاني الذي يمكن من خلاله معرفة المفاهيم الفنية والفلسفية للواقعية العليا. حيث تناول بتفصيل كبير الموضوعات التي اعتمدها فنانو الواقعية العليا في إنتاج أعمالهم. و كانت الاستفادة من هذا الكتاب في معرفة أهم الموضوعات التي عمل من خلالها فنانو هذه المدرسة فقد تنوعت ما بين الصور الشخصية والطبيعة الصامتة والاهتمام في جانب كبير من أعمالهم بالجانب الحضري. والتي أظهرت جميعها منهجهم في التصوير.

١٦. بيشوب وآخرون:

الأثر الرجعي لروبرت بيتشتل :

هذا الكتاب قام على إعداده أربعة من المؤلفين ، تناول كل منهم حقبة تاريخية وفنية مهمة من حياة الفنان ، فالكاتب بيتزا Benezra بدأ بمقدمة عن الفنان ، بينما تناولت بيشوب Bishop¹ كلمة الشكر بالإضافة إلى أهم جزء في الكتاب ، حيث تناول الصورة التي ينتجها الفنان بيتشتل. وقدم الكاتب اوينج Auping² المناطق المشمسة التي صورها الفنان. وينبرج Weinberg³ تحدث عن الفنان والكاميرا. وأخيراً الكاتبة راي Ray⁴ تناولت في آخر الكتاب الخامات التي عمل بها الفنان ، كذلك استعرضت الموضوعات التي تناولها. تكمن أهمية هذا الكتاب في التعرف عن قرب على حياة الفنان حيث أنه من أهم رواد الواقعية العليا. بل يعتبر من أحد المؤسسين لها. والتعرف كذلك على الوسائط التي استخدمها في عمله ولم يتطرق إليها في نفس المدرسة أي فنان. كذلك سلط الكتاب الضوء على المفاهيم الفلسفية الخاصة للفنان لهذه المدرسة والتي انفرد بها.

¹ أمانة متحف التصوير والنحت في متحف سان فرانسيسكو للفن الحديث، ومؤسسة للمعرض الاستعادي لأعمال للفنان روبرت بيتشتل.

² الرئيس العام لمتحف الفن الحديث في القلعة الأهلية، ألف العديد من الكتب والإصدارات القيمة ، والتي تشمل العديد من الفنانين.

³ مؤرخ فن ومصور ، ومؤلف طموح، والأهم أنه محب للفن الأمريكي الحديث.

⁴ فنانة ، تعيش في لوس أنجلوس . بجانب العديد من الفنانين الذين يكتبون عن نيويورك في إصدارات خاصة عنها. بالإضافة إلى إصدارات أخرى.

المعاصر. ودراسة المعالجات التشكيلية للون ودلالاته الفنية في الحضارات القديمة من أول الفن البدائي وحتى حضارة الإغريق واليونان. كذلك دراسة المعالجات الفنية للون في تصوير العصور الوسطى من أول الفن البيزنطي مروراً بالفن الإسلامي ثم عصر النهضة الأوروبي والانتهااء عند عصر الباروك. وتحليل لأهم القيم التشكيلية والتعبيرية في التصوير الحديث في مدارس الفن المختلفة في هذه الفترة. وتحليل بعض الأعمال الفنية في التصوير السعودي المعاصر من خلال المعالجات التشكيلية للون. يمكن الاستفادة من هذا البحث في التعرف على التصوير السعودي المعاصر -والذي تهتم الدراسة الحالية به- حيث أفرد ما يقارب ثمانية من الفنانين الرواد ، ووضّح فيه الأساليب الفنية التي انتهجها كل فنان على حدة بالإضافة إلى المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون عند كل واحد منهم.

١٢. عبد الرحمن إبراهيم السليمان ، ٢٠٠٠م :

مسيرة الفن التشكيلي السعودي.

هذا الكتاب الذي أصدرته الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، يعتبر بحق التوثيق الوحيد تقريباً لمسيرة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية . والفنان والمؤلف عبد الرحمن السليمان تتبع السيرة الفنية لكل الرواد والفنانين السعوديين البارزين والذين نهضوا بالفن التشكيلي. والكتاب يضم أبرز الأعمال الفنية للفنانين.

يمكن الاستفادة من هذا الكتاب الذي اهتم بالفنانين السعوديين الذين أثروا الساحة التشكيلية خلال أربعين عاماً. حيث يعتبر الكتاب الركيزة ضمن المؤلفات التي تُعنى بالفن السعودي.

١٣. سهيل الحربي ٢٠٠٣م :

"التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية":

هذا الكتاب كان في الأصل بحثاً علمياً لنيل درجة الماجستير. ومن ثم تبنت مؤسسة الفن النقي طباعته ونشره. تناول الباحث في كتابه إنتاج الفنانين السعوديين بالبحث فصنف ما أنتجوه تحت مجموعات وقام بفهرستها، ونقدها بنفسه، وفي بعض الأحيان نقل نقد الغير عنها. ومهّد لذلك بمقدمة ضافية عن المملكة العربية السعودية، جمع فيها معلومات تاريخية واجتماعية وجغرافية، أفادت قراء هذا الكتاب وجعلت من السهل التفاعل مع إبداعات فنانين وفنانات المملكة. ولقد استفادت الباحثة من هذا الكتاب في تتبع نشأة التصوير السعودي. وتصنيف الفنانين والاستفادة من صور لأعمالهم.

يمكن الاستفادة من هذا البحث في التعرف على معنى الواقعية الجديدة وأشهر رواد هذا الاتجاه. وأشهر ما أنتجوه في هذه الفترة. كذلك التعرف على الاتجاهات الفنية بين فن الواقعية الجديدة وفن التجهيز في الفراغ. ولقد أفادت هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على معنى المفهوم الفني والفلسفي.

٩. حسني صبحي علي حسان ٢٠٠٣م:

بحث ماجستير بعنوان (التصوير المعاصر فيما بعد الحداثة من خلال استلهام القيم الفنية التشكيلية للمسرح التجريبي).

هدف هذا البحث إلى محاولة الكشف عن مدى الترابط بين فنون التصوير الحديثة والمعاصرة باستلهام القيم الفنية للمسرح التجريبي. وإلى وضع تصنيفات يمكن من خلاله تحديد القيم التشكيلية المستمدة من فن المسرح التجريبي. واقتصر على تحليل بعض الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في المسرح التجريبي في القرن العشرين ، تحليل تشكيلي. ومن خلال الإطلاع على هذه الدراسة تمت الاستفادة بمعرفة فنون التصوير المعاصر ومفاهيمها وجوانب من فلسفتها.

١٠. مها محمد السديري ٢٠٠٣م:

بحث ماجستير بعنوان : (تطور تقنيات الملونات المائية وأثرها في أعمال التصوير التشكيلي المعاصر في المملكة العربية السعودية).

اهتم هذا البحث بعمليات التحريب في تقنيات الملونات المائية التقليدية والحديثة وتعدد وتنوع خاماتها والاستفادة من ذلك في أعمال التصوير التشكيلي المعاصر في المملكة العربية السعودية ، وبما يفيد أيضاً العملية التعليمية في مجال التصوير التشكيلي. استفادت الباحثة من هذه الدراسة في النماذج المقدمة لأعمال الفنانين السعوديين وخاصة الذين استخدموا أسلوب التقنيات الحديثة للملونات المائية في أعمالهم الفنية حيث يتناول البحث الحالي الفنانين السعوديين والذين عملوا بمختلف الملونات.

١١. منى سعد القرني ٢٠٠٥م:

بحث ماجستير بعنوان : (المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون في التصوير الحديث).

تناول هذا البحث دراسة المعالجات التشكيلية للون التي استخدمها الفنان عبر العصور المختلفة. وألقي البحث الضوء على المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون التي استخدمها الفنانون الغربيون في فترة الفن الحديث. ودراسة أساليب الأداء التشكيلي للأعمال الفنية التي أنتجها الفنانون السعوديون في فن التصوير

٦. سامي أحمد أبو العزم ٢٠٠٠م:

بحث ماجستير بعنوان : (سمات الاتجاه الواقعي في تصوير ما بعد الحداثة كمدخل لابتكار أعمال فنية):

تناول هذا البحث تصنيف وتحليل أهم الاتجاهات الواقعية في التصوير في فن ما بعد الحداثة وتحديد السمات لتلك الاتجاهات للتعرف على مضمونها وسماتها الرئيسية. الاستفادة من هذا البحث من خلال ما انفرد به من تحديد سمات الاتجاه الواقعي فيما بعد الحداثة وبشكل أشمل ليضم فنانين من دول وثقافات مختلفة حتى الوقت الحالي وتحديد سمات ومنطلقات الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيه، وكيفية الاستفادة من توصيف تلك الاتجاهات لدارسي الفن.

٧. علا أحمد يوسف ، ٢٠٠٠م:

بحث دكتوراه بعنوان : (الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للمؤثرات الضوئية اللونية كمصدر لإثراء تدريس التصوير بكلية التربية الفنية).

هدف هذا البحث إلى استحداث رؤية ضوئية بصرية مركبة من خلال استخدام مجموعات متعددة من المؤثرات الضوئية اللونية وإسقاطها على التكوين مباشرة. كما هدف إلى الإفادة من هذه الرؤية كمصدر لاستلهم صياغات تشكيلية وتعبيرية جديدة في تكوين الصورة أفادت في إنتاج مجموعة من الأعمال الفنية في التصوير من قبل الباحثة ومن خلال التطبيق على عينة من طلاب كلية التربية الفنية.

وتناول هذا البحث في الفصل الرابع العلاقة بين التصوير الضوئي والمؤثرات الضوئية اللونية . والدراسة الحالية تتناول في جزء منها التصوير الضوئي كأحد التقنيات التي تم العمل بها. والتي ستفيد في بعض من التطبيقات العملية.

٨. عادل محمد ثروت محمد عثمان ٢٠٠١م:

بحث دكتوراه بعنوان (المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير):

من خلال استخدام فكرة الدمج بين الواقعية الجديدة وفن التجهيز في الفراغ هدف البحث إلى إثراء التعبير في مجال التصوير، كما هدف إلى إيجاد ضوابط تشكيلية يستند إليها الطالب في كلية التربية الفنية عند إنتاج عمل فني يقوم على فكرة الدمج بين اتجاهين في مجال التصوير.

معالجات عند التكعيبيين خلال فن الكولاج مروراً بالاتجاهات الدادية والتعبيرية التجريدية وما كان لها من أثر في اتجاهات ما بعد الفن الحديث من حيث المعالجات التقنية ذات الخامات المتعددة وما يرتبط بها من كفاءات تعبيرية معاصرة وتناولت الباحثة بالدراسة أعمال مختارة لبعض مصوري ما بعد الفن الحديث التي يتميز فيها المسطح التصويري. وحددت الفترة الزمنية من عام ١٩٤٠م حتى عام ١٩٩٠م. ويمكن الاستفادة من هذا البحث من خلال الاطلاع على تقنيات التصوير ما بعد الفن الحديث. حيث استعرضت الباحثة تلك التقنيات من عام ١٩٤٠م-١٩٩٠م . والدراسة الحالية تهتم في جانب منها بالتقنيات التي تم العمل بها في الواقعية العليا Superrealism.

٤. ياسر محمد أحمد أزهري ١٩٩٨م:

بحث ماجستير بعنوان : (الجدارية ودورها في الحركة الفنية التشكيلية المحلية).

ارتكز هذا البحث على دراسة أساليب التعبير الموجودة في الأعمال الجدارية على عينة من الفنانين التشكيليين.

وتستفيد الباحثة من هذا البحث، في الفصل الرابع حيث استعرض الباحث الجداريات المعاصرة التي نفذها الفنانون السعوديون في المطارات السعودية ، وهذه الدراسة يهتم جانب منها بالتصوير السعودي المعاصر. حيث تنوعت الاتجاهات الفنية التي عمل بها الفنانون كالاتجاه التجريدي والتعبيري ولم يغفل الفنانون جانب التراث والحرف العربي. فأمكن الاستفادة من التصنيف للفنانين السعوديين. والبحث الحالي يهتم باتجاهات الفنانين السعوديين.

٥. علاء الدين محمد حسين ٢٠٠٠م:

بحث دكتوراه بعنوان : (الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في

التصوير).

هدف هذا البحث إلى تحليل أهم اتجاهات فن المفهوم لاستحداث منطلقات فكرية وفلسفية وتقنية. والاعتماد على الأفكار والمفاهيم حتى يمكن إرساء قواعد جديدة ليصبح الفن معادلاً حقيقياً للتحويلات السريعة التي يتسم بها هذا العصر. وتكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء التفكير البصري حيث تتعدد وتختلف النتائج والحلول التشكيلية بتعدد اتساق الفكر الإنساني.

يمكن الاستفادة من هذا البحث في الاطلاع على الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي Conceptual

Art . والذي مهد لظهور الواقعية العليا Superrealism.

مقدمة:

تنوعت الدراسات المرتبطة الخاصة بهذا البحث ، من حيث مصادرها حيث أفادت هذه الدراسات البحث الحالي في عدة اتجاهات هامة كالدراسات التي تتبعت كلا من تاريخ التصوير السعودي منذ النشأة إلى المعاصرة ، و الواقعية العليا كذلك. وهناك عدة دراسات اختصت بالواقعية العليا فلسفةً وفناً بالإضافة إلى دراسات خاصة بالفنانين الذين برزوا في هذا الاتجاه. كما تضمنت كتباً هامة في مجال التصوير الفوتوغرافي.

١. نادية محمد عبد الفتاح بركات ١٩٨٢م:

بحث دكتوراه بعنوان : (الإفادة من إمكانات التصوير الفوتوغرافي في التصوير التشكيلي).

هدف هذا البحث إلى إيجاد محاولات تجريبية في التصوير الفوتوغرافي ، بما يفيد في مجال التصوير التشكيلي. وتناول البحث بالدراسة بعض الأمثلة المختارة من أعمال المصورين الفوتوغرافيين ، الذين أنجزوا أعمالاً تشكيلية تقوم على تطويع أدوات التصوير الفوتوغرافي. وقام التجريب في البحث بصفة أساسية على محاولة الإفادة من إمكانات التصوير الفوتوغرافي للوصول إلى صيغ وتكوينات تشكيلية يمكن توظيفها في التصوير التشكيلي ، سواء كان ذلك باستخدام الكاميرا أو بدونها. واقتصر التجريب في هذا البحث على استخدام درجات الأبيض و الأسود في التصوير الفوتوغرافي.

وتفيد هذه الدراسة ، البحث الحالي في الاهتمام بجانب التصوير الفوتوغرافي في التقنيات التي استعان بها فنانون الواقعية العليا "Superrealism".

٢. رضا محمود محمد مرعي ١٩٩٤م:

بحث ماجستير بعنوان : (تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلبة كلية التربية).

تناول البحث الحالي التأثيرات المختلفة للضوء على عناصر التكوين ، وقد توصل الباحث إلى أن الكشف عن إمكانيات جديدة للضوء يمكن أن يؤدي إلى رؤى جديدة في إدراك عناصر التكوين ، معتمدة على التنوع في مصادر الضوء والعوامل المؤثرة فيه. تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على إمكانات جديدة للتصوير للاستفادة بها في التجربة الذاتية في البحث.

٣. روز رافت زكي ١٩٩٥م:

بحث ماجستير بعنوان : (تقنيات ما بعد الفن الحديث لإثراء التعبير الفني).

تناول هذا البحث تحديد مظاهر العلاقة بين التقنيات الحديثة وما يرتبط بها من كفاءات تعبير. كما تعرضت الباحثة لدراسة الخصائص التقنية الجديدة عند فنانين التأثيرية كخلفية للدراسة أدت إلى ظهور

خاتمة الفصل الثالث:

ونستخلص مما سبق أن الساحة التشكيلية السعودية يظهر فيها كل يوم الكثير من الفنانين والفنانات الذين يؤكد تميزهم إنتاجهم الفني . إلى جانب هؤلاء فلدى المجتمع السعودي العديد من الفنانين الذين ساهموا بعطاءاتهم وإبداعاتهم في تطور الحركة الفنية وإثرائها وتعميق الارتباط بالتراث والحضارة الإسلامية باتجاهات وأساليب فنية معاصرة فمن الطبيعي أن يتأثر الفنان السعودي بالانفتاح الفكري والفني الحاصل في العالم أجمع.

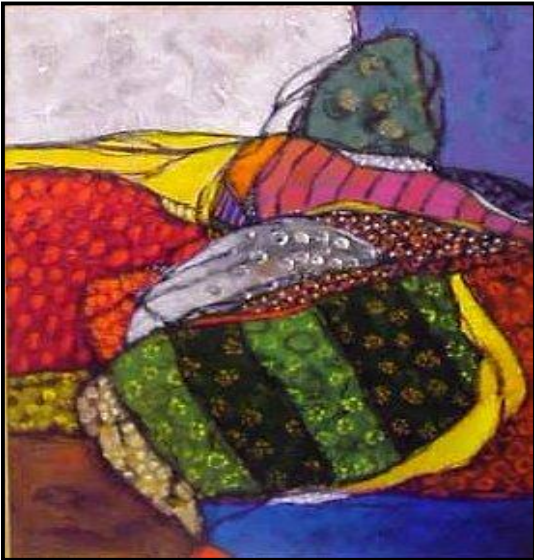
واتضح من خلال استعراض الباحثة للمراحل التي مر بها التصوير السعودي ، والفنانون السعوديون الذين كان على عاتقهم مهمة إخراج فنهم إلى حيز الوجود. أن لا تأثر بالواقعية العليا Superrealism في أعمالهم التشكيلية. وذلك لأنها من الحركات الفنية المعاصرة التي لم يصل تأثيرها بعد إلى الوطن العربي.

٣٣. زمان محمد جاسم (Zaman Gasem) ١٩٧١م:

من مواليد الخبر ، عضو مؤسس و رئيس جماعة الفنون التشكيلية بالقطيف ، عضو جمعية البحرين للفنون التشكيلية ، يعمل حالياً كمدرس للتربية الفنية ، له العديد من المشاركات المحلية و الدولية و المعارض الشخصية ، و حصل على العديد من الجوائز التقديرية.

وذكر في جريدة الجزيرة عنه " الفارس الأول الفنان زمان جاسم شاب قادم للساحة محملاً بالعزم على تحقيق نتيجة إيجابية في مجاله موقعاً به عقداً ووعداً مع أدواته وقابلاً للتحدي وكأني به يقول إما أن أكون وإما أن لا أكون وحينما نضع تجربة هذا الفنان تحت المجهر ونتفحص خطواته لوجدنا أن لديه حصيلة كبيرة من الأعمال المتجددة وذات الحضور المؤثر في كل معرض يشارك به محققاً بها العديد من المراكز وبشكل سريع مقارنة ببداياته وعمره الفني الصغير كما أن لديه تجربة لونية يتعامل معها بتوظيف يشكّل الواقع بإيجاء من التجريدية «بحرفنة» متألفة دون حدود أو أطر مباشرة مع محيطه مع قناعته وإقناعه بأن ما نشاهده أمامنا أشياء نراها مبعثرة بينما يراها مجتمعة. ويحاورها من منطلق ثقافي تشكيلي واع وبوثبات نحو الجديد بجرأة يفتقدها الكثير". (التشكيلي، ٢٠٠١م، ص١).

يقول العباس^١ عن الفنان جاسم معبراً عن رؤيته الفنية لمعرض جاسم الشخصي عام ١٩٩٧م: " يسجل الفنان في تجربته الفنية الجديدة ، تقدماً ملموساً على مستوى الرؤية ، إذ يتجاوز مستوى التصوير ، إلى أفق أكثر تجرداً وانفتاحاً يجهد فيه لتجسيد المتصور ، وهو مستوى فني متقدم لا يبلغه فنان لجرد الرغبة ، أو دون وعي أو مراكمة الخبرة ، على اعتبار أن التجريد بصورة المتشعبة هو الأساس الذي تقوم عليه الأعمال الفنية المعاصرة". شكلي (٥٧-٥٨)



شكل (٥٨): ذاكرة، جاسم ، اكريليك على قماش،
٥٥×٧٥سم، ٢٠٠٦م.



شكل (٥٧): فضاء، جاسم ، اكريليك على قماش
٨٠×١٢٠سم، ٢٠٠٦م.

^١ فنان وناقد عراقي معاصر.

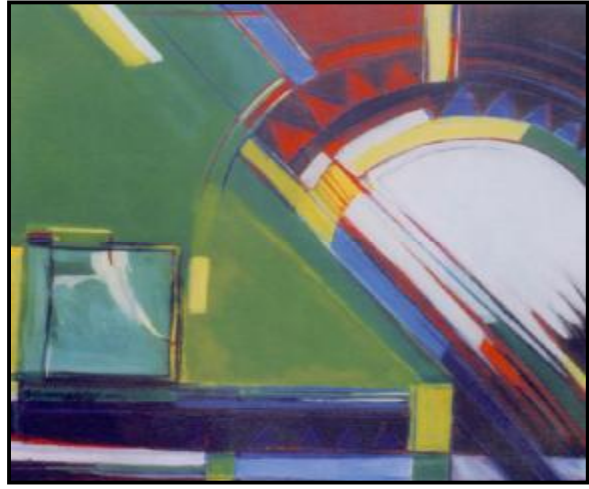
٣٢. ناصر الموسى (Naser Al-musa) ١٩٥٥م:

ولد ناصر الموسى في الخرج ، ودرس في معهد المعلمين والتحق بالكلية المتوسطة بالرياض وتخرج منها. ففضي في الفن ثلاثين عاماً زاحرة بالأعمال والمعارض والمشاركات، عمل في مواقع فنية مختلفة. وهو كاتب وناقد تشكيلي له مساهمات متواصلة في الفنون التشكيلية. وفي إشارة من الباحثة إلى تحديد المسار الذي يتبعه في أعماله قال "أما المدارس الفنية التي مررت بها، فهي منطقية الأداء لكسب الخبرة حيث بدأت واقعياً ثم رمزياً والآن تجريدياً تعبيرياً مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفلسفة والمهدف الذي أصبو إلى تحقيقه هو الثابت والمتحول للإنسان على أرض بلادنا الغالية، وما أسميته حاضراً وغائباً في آن فهو حاضر بفكره وثقافته وما يطرحه من رؤى تعبر عن وجوده بما تركه من بصمات واضحة في الفكر السعودي وحضوره لشخصيته الصورية الشكلية". (الريدي، ٢٠٠٤، ص ١).

وقد استغل في تجربته الحرف بعدة صياغات ، شكل (٥٥). وما زال يواصل اهتمامه بالحرف العربي الذي برز في الكثير من أعماله ، عن طريق عمله في وزارة المعارف وتحديدًا في مركز الرياض لرعاية الموهوبين في مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين. ولا يمانع من إقامة ورش خاصة تتبناها المؤسسة لرعاية الموهوبين في مجال الحرف العربي في الفن التشكيلي. شكل (٥٦).



شكل (٥٦): حروف ، الموسى ، اكريليك على خشب، ١٩٩٥م.



شكل (٥٥) : حروفيات ، الموسى ، زيت على قماش ، المعرض المتحول في تايوان، ٢٠٠٠م.

بكر شيخون (Baker Shaykhon) ١٩٤٦م:

تتفق الباحثة مع قنديل* "في أن الكتابة عن الفنان بكر شيخون مأزق كبير وعدم الكتابة عنه تجاوز ثقافي وكتابي مكتمل الأركان.... هكذا نجدنا محاصرين في مساحة لا تكفي لتقديم تجربة إبداعية تليق بمكان ومكانة وتاريخ وجغرافيا هذا المبدع الفريد في الساحة التشكيلية العربية والسعودية على حد سواء". (قنديل، بدون، ص١). فالفنان بكر شيخون اهتم كثيرا بالمضمون، بل وما وراء المضمون -إن صح التعبير- ويتعد تمامًا عن الثثرة وإن بدت أحيانًا براقعة لامعة، وهو ما قد يفسر اهتمام الفنان الكبير بالتفاصيل الدقيقة والإفراط في ذلك حد (الوسوسة الفنية) التي تنتج في المحصلة النهائية فنانًا يبقى ويقول أشياء ورسائل واضحة مبتعدًا عن أي زخرف. وهو مشغول بمسألة الهوية وعلاقات الثقافات والبشر؛ وهو مسكون أكثر بهاجس الفعل والتأثير الاجتماعي للعمل الفني؛ وهو وإن بدا أحيانًا ولغير المتأملين يمثل ويمثل تجربة ذاتية إلا أن جوهرها هو المجموع والمجتمع وليس الفرد ودائرته الضيقة؛ تجربة فردية نعم؛ لكنها لسان حال المهمومين والمنشغلين بالحياة والبشر الطامحين إلى مجتمع ينهض ويمتلي بكل قيمة رفيعة. وفي العموم تعكس أعماله المضامين الاجتماعية والعمارة القديمة والحرف العربي بتكوينات هندسية إبداعية، ويميل إلى الوحدات الزخرفية التي يتأثر بها من التراث الشعبي. وله طابعه المميز وحسه المرهف في التعامل مع هذه الدلالات والرموز التي أضافت للتراث الشعبي عراقته وقيمته الأصيلة بدراسة لونية منسجمة. (سلمان، ١٩٨٤م، ص٧٠). وفي شكل (٥٤) نظم الفنان الحرف لعدة عناصر تؤلف اللوحة. مع أشكال معمارية أو رؤوس نساء أو خيول، وأحيانًا تنفرد المعالجة الحروفية في مساحات اللوحة وكأنها نقوش على قطعة حجر قديمة أو شاهد قبر أو في مدخل بناء تراثي.



شكل (٥٤): امرأة ونقوش ، شيخون ، خامات وألوان زيتية على

قماش، ١٩٨٧م.

* فنان وناقد سعودي . مدير اتليه جدة للفنون.

وحيثما نتحدث عن هذا الجانب الهام في مصادر الإلهام للفن المحلي يبرز لنا العديد من الأسماء منهم الفنان علي الرزياء من منطقة الرياض، باعتباره الأبرز في محاولة التجربة والاستفادة وله الكثير من المراحل التي كاد في آخرها أن يقترب قليلاً مما يعني الاستلهام الحقيقي وكيفية التعامل معه لتحقيق صفة تشكيلية سعودية الولادة والمنشأ.

أعماله تمثل اهتمامه بالزخرفة والعمارة والفنون الشعبية بتكوينات جمالية يستخدم فيها الحرف العربي ومضمون التراث الإسلامي. شكل (٥٢). وله إبداعاته التي تضيء على أعماله حسه المرهف وشفافيته الرقيقة من خلال انسجام اللون وصفائه. شكل (٥٣).

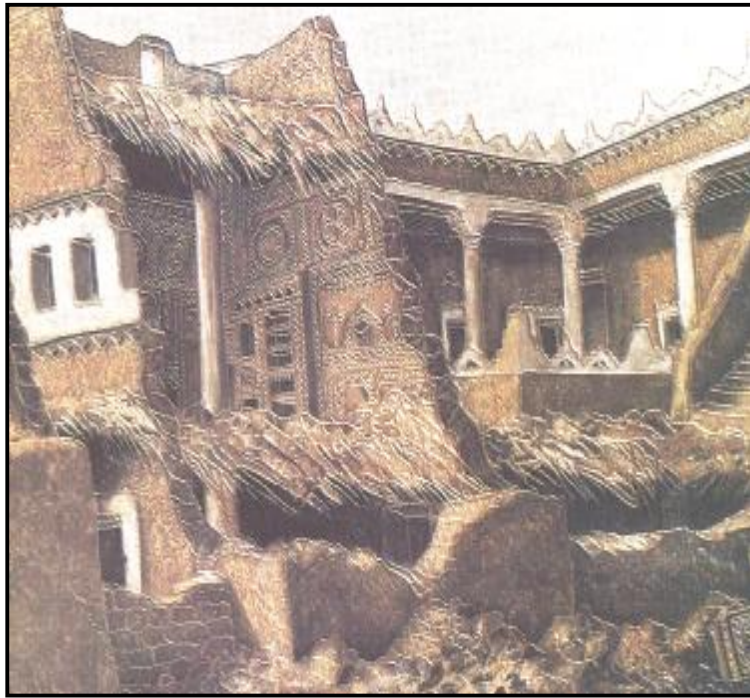


شكل (٥٣) : قصائد المطر ، الرزياء ، زيت على قماش
١٢٥×١٢٥سم، المعرض المتجول في لندن، ٢٠٠٠م.

وتعتبر ظاهرة تصوير التراث الشعبي من أبرز سمات مراحل التصوير السعودي المبكرة ، كما أن ظاهرة استلهاهم الحرف العربي في الأعمال التصويرية السعودية كانت المرحلة الثانية بعدها. ويجب التنويه هنا إلى ما قصدته الباحثة من التراث الشعبي حيث أنه شمل كل من الأعمال التصويرية التي تناولت البيوت والزخارف الشعبية وكل ما يعبر عن القيمة التراثية من حرف ومهن ورقصات شعبية، كذلك العادات والتقاليد الشعبية. وضمنته الحرف العربي ، حيث أن كثير من اللوحات ذات الطابع الشعبي تحوي ملامح من الحروفيات. فهي مزيج لا ينفصل في كثير من الأحيان، واكتفت الباحثة في هذا الاتجاه بتناول أهم الفنانين الذين سلكوه. وتعتبر جميع الأعمال التي أنتجها الفنانون هنا هي ضمن الاتجاه التجريدي. وهم كالتالي:-

٣٠. علي الرزضاء (Ali Al-ruzaiza) ١٩٤٤م:

الزخرفة الشعبية أو النقش سمة بارزة في الموروث الشعبي البصري خصوصاً في المنطقة الوسطى ويرتبط هذا الفن بالعمارة أو المباني في الأبواب وفي الكسبة الخارجية منها والداخلية يطلق عليه النقش على الجص وتمتاز به المنازل الكبيرة ويعتني به الموسرون من الناس باعتباره شيئاً من الدلالة على القدرة والمباهاة بالتجميل وتشتهر به منطقة القصيم بشكل كبير إذ برز فيها العديد من محترفي الإبداع الشعبي منهم النجارون والبناءون يليها بقية المدن والقرى النجدية وتنوع الزخرفة وتعدد في النقش الجداري. (التمامي، ٢٠٠١، ص ٢).



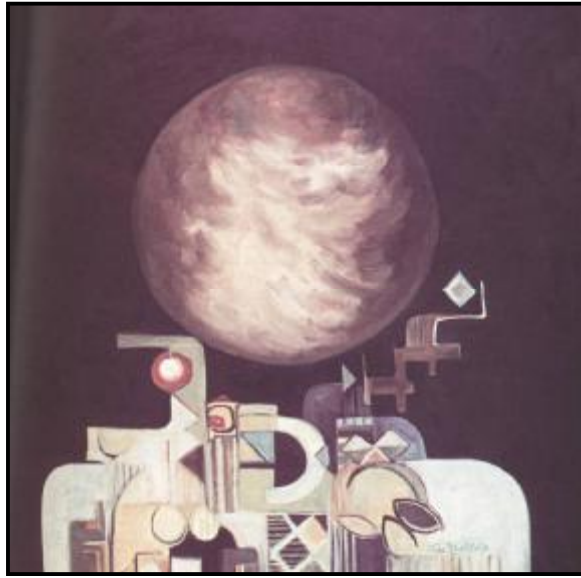
شكل (٥٢) : جمال باق ، الرزضاء ، خامات وألوان على زيتية

على قماش، ١٩٨٧م.

٢٩. عبد الرحمن السليمان (Abdulrahman Al-suliman) ١٩٥٤م:

الفنان السليمان من مواليد مدينة الأحساء . يعد من رواد الفن التشكيلي في المملكة. ومن أبرزهم فقد تحصل على العديد من الدراسات في مجال الفنون . وهو ناقد للحركة التشكيلية. فقد أعد وأدار ندوات ومحاضرات حول الفنون التشكيلية داخل المملكة وخارجها. ويُعد من أهم محرري الصفحات التشكيلية محلياً وعربياً.

وله إحساس مرهف باللون في محاكاته للطبيعة ، ويميل في تكويناته إلى الوحدات الهندسية التلقائية التي تعبر عن تأثره بالطبيعة وتفاعله مع معطياتها. شكلاً (٥٠-٥١). والتكوين العام في أعمال السليمان لم يكن وليد الصدفة وإنما نتيجة للمخص مرّ خلاله بكل أساليب التشكيل.



شكل (٥٠) : تكوين ، عبد الرحمن السليمان ، زيت على قماش ، ١٩٨٦م.



شكل (٥١) : مناخات ، السليمان ، زيت على قماش

٨٦×٩٣سم، المعرض المتجول في لندن ٢٠٠٠م.

٢٨. عبدالله حمّاس (Abdullah Hamas) ١٩٥٣م:

الفنان عبدالله حمّاس من مواليد مدينة ألبها. شاعرية في اللون ورومانسية في معالجة الواقع والتراث. وتفاعله مع الطبيعة أعطى أعماله مذاقاً خاصاً وقيماً ومضامين جمالية يستخدم الوحدات التجريدية والدلالات الشعبية بتناغم لوني وأداء لوني مترابط. شكل (٤٨). قال عنه د. أسعد عرابي " أنه يعتبر من الأعمدة التأسيسية في الفن المعاصر السعودي وريادته التجريدية الحديثة". (عربي، ١٩٩٩، ص). عن أعماله يقول (الحماس) "نعم بدأت وما زلت تجريدياً رمزياً ويكفي المتلقي اليوم حسب ثقافته أن يرى رمزاً بسيطاً في العمل حتى يدركه. وكذلك الحشو الذي لا لزوم له يكون عامل فشل للعمل، ونحن في بلد مشمس فهذا دليل على توفر الضوء وهذا بدوره يساعدنا على الاختزال والدراسة الدقيقة لوضع اللون في مكانه ويكفي لذلك النجاح أن تكون متفاعلاً في البيئة ومتأثراً ومهماً ومن ليس له ماضٍ لا حاضر له." (العبيد، ص ١، ٢٠٠٢م). وعبرت أعمال الفنان عن تواصل مع نفس حيوية، ومتحررة من قيود الشكل المباشر إلى تعبيرية اللون. شكل (٤٩). وهو يندفع في تشكيلات مختلفة مستفيداً ومتكئاً على مخزون تراثي محلي من منطقة عسير حيث ولد الفنان وعاش طفولته. (السليمان ٢٠٠٢، ص ٧١).



شكل (٤٨): من الجنوب، حمّاس، جدارية ٢٢٢×٤٠٠ سم، زيت على قماش.



شكل (٤٩): الحرم المكي، حماس، زيت على قماش، ٢٠٠٦م.

وقد عملت منيرة لفترة قصيرة في تدريس التربية الفنية، والتحقّت للعمل في شركة أرامكو السعودية بالظهران في المنطقة الشرقية منذ ١٩٧٩م، ولم تزل تشكل حضوراً في الساحة التشكيلية وإن قلت مشاركتها في المعارض الجماعية، وتم تكريمها بصفة الريادة من أكثر من جهة داخل السعودية، وخارجها. (السليمان ٣٣، بدون، ص ١٠).

وقد شغلت الخامات الفنية منيرة ، فهي توظف الخيش والجلد والأصباغ النباتية الطبيعية لتمنحنا ارتباطاً بالهوية الإنسانية والتفاعل مع قضايا الإنسان في كل مكان. شكل (٤٦). فجاءت أعمالها بتعبيرية تجريدية بسيطة من خلال استخدام تلك الخامات. شكل (٤٧).

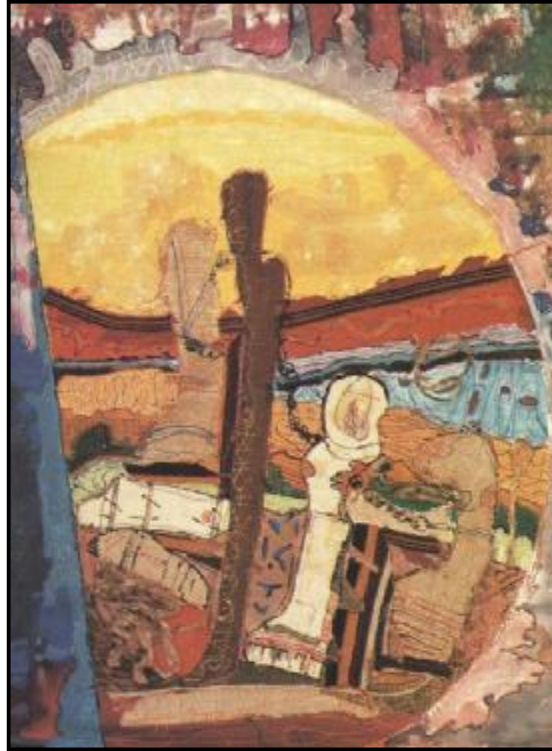


شكل (٤٧) : (الآزلي) ، موصلي ، كولاج وخامات مختلفة على قماش ، المعرض الجماعي للفنانات التشكيليات شكل (٥٠): السعوديات، الرياض، ٢٠٠٠م.

٢٧. منيرة موصلي (Monerah Mosele) ١٩٥١م:

ولدت الفنانة منيرة موصلي في مكة المكرمة عام ١٩٥١م، كما جاء في بعض أدلة معارضها، أو مشاركتها الفنية الجماعية. ومن ثم درست في بيروت والقاهرة والتي حصلت منها على شهادة كلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٢م. وتعلمت في كلية الفنون على يد عبد الهادي الجزار وحامد ندا وغيرهم. تأثرت بأفكارهم وسعيهم التحديثي، وإثر عودتها إلى المملكة أقامت أول معارضها الشخصية في جدة، وبعد عامين أقامت معرضاً في مدينة الرياض، ويعتبر هذا المعرض أول معرض لفنانة تشكيلية سعودية في هذه المدينة. كل ذلك برؤية متقدمة في خارطة الفن التشكيلي السعودي المعاصر.

يقول عنها الفنان التشكيلي جمعان^١ المتتبع لمسيرة الفنانة منيرة يدهش لديناميكية نشاطها. استلهاً وتجريباً وعملاً متصلًا بخامات فطرية، بألوانها العشبية، أدواتها المحلية، كل هذا برؤية متقدمة في خارطة التشكيل السعودي المعاصر، تلك الرؤية التي تستمد عناصرها من ثقافة الفنانة الذاتية، ليس في مجال التشكيل، بل تنعدها للموسيقى والمسرح والتكنيك السينمائي والشعر". (جمعان، ٢٠٠٠م، ص ١٣).



شكل (٤٦) : النافذة — مقطع (٢) من جدارية (علك يوماً تسمع صياح نافذة تطل على العالم)، موصلي، كولاج وخامات مختلفة على قماش الخيام، ١٩٩٠م.

^١ فنان تشكيلي سوداني، يُعد من أبرز الفنانين على الساحة السودانية. وضمن مجموعة الفنانين الذين أقاموا معرض تشكيلي في الرياض عام ٢٠٠٦م.

٢٦. فؤاد المغربل (Fouad Megarbel) ١٩٥٠م:

فؤاد مغربل هو واحد من الفنانين التشكيليين الذين أنجبتهم طيبة. والمتتبع لمراحل وأعمال هذا الفنان سيجد بأنه قدم الكثير من فنه ووقته وجهده لمسقط رأسه، المدينة المنورة فلم يكتف بالفرشاة. بل تأمل الماضي والتاريخ للمدينة المنورة بعبقها وتاريخها المجيد. فما كان من ذلك إلا دلالة علي حيويته نشاطه ومدي العمق لتجربته. يحدوه الأمل بأن يبقى التراث عنصراً هاماً لدي تجربة أي فنان. وقد عرف كيف يصور بيوت المدينة المنورة في أعماله. شكل (٤٤). وكانت دلالة أعماله الفنية التي جعلت منه كاشراقة كل صباح جميل مع زهو النخيل والرطب داخل أبوابها وحاراتها القديمة ورائحة أزقتها الضيقة فلقد صورها في ملامس الجمال والصدق والعفوية مع أبناءها وسكانها وعاداتها وتقاليدها الجمالية الخاصة والتميزة. ففي شكل (٤٥) رسم الفنان فؤاد المزمارة وهي رقصة شعبية اشتهرت بها المنطقة الغربية. ولكن تصويرها جاء كما أراده الفنان. ومن خلال رؤية تجريدية خاصة. (العبيد ، ٢٠٠٢م، ص١).



شكل (٤٤): تكوين، فؤاد مغربل، زيت على قماش ، ١٩٩٨م.



شكل (٤٥) : المزمارة ، مغربل، زيت على قماش ، الجولة السابعة عشر
لجماعة فنانى المدينة المنورة التشكيليين، ٢٠٠٣م.

رابعاً : الاتجاه التجريدي (Abstract Movement) :-

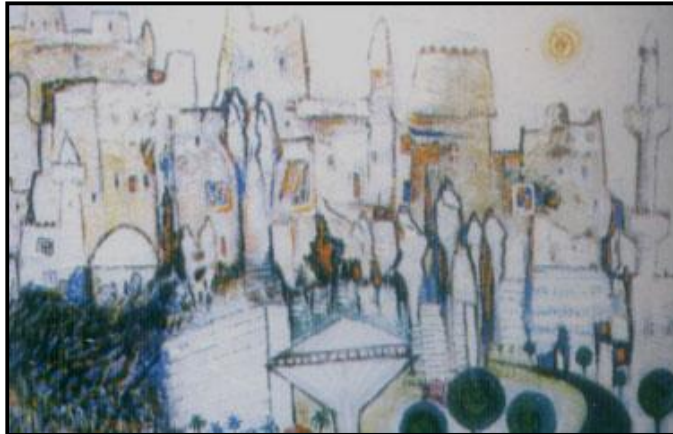
من خلال تتبع الباحثة لمسيرة الفنانين ومن خلال أهم أعمالهم في مراحلهم المبكرة أو المتأخرة ، وجدت أن الاتجاه التجريدي اتبعه عدد غير قليل من الفنانين سواء الرواد أو المعاصرين . ونلاحظ في هذا الاتجاه استخدام بعض الفنانين حلولاً تشكيلية وذلك للاستفادة من الإنجازات الفنية الحديثة ، فقام بعضهم بتوظيف الخامات في عدد من أعمالهم.

٢٥. عبد الله نواوي (Abdullah Nawawe) ١٩٤٦م:

اهتماماته تنحصر في البيئة والمجتمع وفنون العمارة ، تعبر أعماله عن تأثيراته وانفعالاته. شكلي (٤٢-٤٣). وعطاؤه يبرز إحساسه المرهف بتلقائية لونية تذوب معها السطوح في المكونات. ومن الملاحظ أن لوحات الفنان عبد الله نواوي تحمل شحنات تجريدية تمنح عمله دافئاً.



شكل (٤٢) : تكوين ، نواوي ، زيت على قماش، ١٠٠×٨٠سم،
المعرض المتجول في لندن ٢٠٠٠م.



شكل (٤٣) : تكوين ، نواوي ، زيت على قماش ، المعرض السنوي
بيت التشكيليين ، جدة

٢٤ . رضية برقواوي (Radeiah Bargawe) ١٩٦٨م:

تعتبر الفنانة التشكيلية رضية برقواوي إحدى الفنانات السعوديات أصحاب الأسلوب المميز فقد قدمت تجارب فنية وأصبح الكثير من الأدباء والكتاب يطالبون بلوحاتها أغلفة لكتبهم. وقد بدأت المشاركات منذ عام ١٤١٠هـ من خلال المعرض العاشر لفناني المنطقة الغربية. فهي من مواليد مدينة جدة. يقول عنها أحمد^١ "يبدأ الهاجس اللوني عند رضية برقواوي تنويعاً شفيفاً للعمق الإنساني حيث تكشف لوحاتها عن ذلك بقناع تأويلي لا يوجه فقط إلى اختراق الواقع الكثيف، بل يكشف عن المعاني الاجتماعية بتعبيرات رمزية، وخيال تجريبي. وتأويل المعنى الاجتماعي عبر صور مهشمة وملتبسة بين الواقع والمثال. غير أن اللافت هنا أن الفنانة تستخدم ألواناً غنائية في مشاهد لا تكف عن تجديد الحزن، هناك دائماً حزن ما يوزع إشاراته الجمالية في نصها التشكيلي، وتفتح عناوينه على حيثيات وجودية مذهشة. فشكل (٤١) هو لوحة (الجميلة والوحش) التي تتقابل فيها إشارات اجتماعية ودينية حميمة. وتخلع الفنتازيا^٢ يداً آدمية على الوحش لصرف التأويل عنه باعتباره وحشاً، بل للإشارة إلى دلالات اجتماعية قابعة. فهي تخترق بهذه المغامرة عبر استنطاق التراث وعياً يمكن أن يكون له دوراً في إعادة التأويل ليوميات وعادات تملك تأثيرها الرمزي وتشغل بأنساقها الاجتماعية دون أن تجد تعبيراتها الفنية الكاشفة وربما كانت حاجة التعبير للتناقض في لوحة (الجميلة والوحش)، تفسر تلك الغنائية اللونية التي تعبّر عن شعور ملتبس بين الفرح والحزن، فالأجواء الاحتفالية للزفاف لا تخفي هاجس الخوف" (أحمد، ٢٠٠٤م ص ٦).



شكل (٤١) : الجميلة والوحش ، برقواوي ، زيت

على قماش، ١٩٩٨م.

^١ محمد جميل أحمد ، شاعر وكاتب سوداني مقيم بالملكة.

^٢ فانتازيا Fantasy : الفانتازيا هي عالم يتخيله شخص أو مجموعة بحيث لا تكون على صلة بالواقع ولكنها تعبر عن رغبات معينة أو أهداف متخيلها. وتتضمن الفانتازيا مواقف عادة ما تكون مستحيلة (مثل وجود القوى السحرية) أو مثالية بشكل غير واقعي مثل (السلام العالمي). وتستخدم الفانتازيا بشكل واسع في قصص الأطفال والأفلام والروايات وألعاب الفيديو.

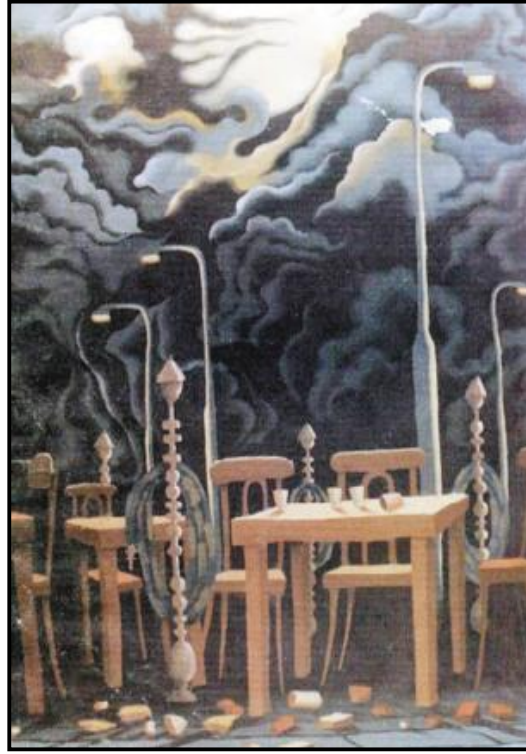
٢٣. فهد الربيق (Fahad Al-rubik) ١٩٥٨م:

شدته الطبيعة ويتأثر بالمجتمع والتاريخ كذلك تناول المعارك والحروب والبطولات بأسلوب نابع من تأثيره وانفعالاته. ومال في تكويناته إلى استخدام الانطباعية اللونية لإضفاء قيم جمالية. شكل (٤٠). (سلمان، ١٩٨٤م، ص٧١). وفي مقابلة للفنان يصف فيها أعماله والخطوات الأولى له في الفن فقال "الخطوات الأولى التي أبحرت من خلالها إلى الفن وفضاءاته الواسعة، مزيج من الفرح الطفولي ينغلق في داخلي، ليكون طيشاً يعلن حربه على فضاءات اللوحة.. يكون بوحاً ولغة للتعبير، وصدى لحس يتناجى في التعبير كقصيدة تمثل وحدة التعبير للحس الباطن" (العسافي، ٢٠٠٥م، ص١). ولقد خاض الفنان فهد الربيق الذي بدأ واقعياً، تجربة حروفية تقترب من تناولات سابقة لكنه يضيف إليها من إحساسه وخبراته ما يميزها. يقول الفنان عن أعماله "امتزجت لوحاتي الواقعية بالسريالية من منطلق أن للفنان ثقافته الخاصة وله وعيه وله اطلاعه".



شكل (٤٠) : القصيدة واللون ، الربيق ، زيت على قماش ، ١١٧×٢٣٤سم ، المعرض المتجول في تايوان، ٢٠٠٠م.

وحصوله بهذه اللوحة الزيتية شكل (٣٩). "على رصيف القمر"، المركز الأول (تصوير) بالمعرض العام الثامن للمقتنيات ١٤٠٤ هـ تحت مسمى (شاطئ القمر).. عمومًا اللوحة تمثل (المقهى الشعبي) بكراسيه الخشبية وطاولاته وأكواب الشاي والأرقيلة (الشيشة) تداخلت فيما بينها أعمدة الإنارة، واختلطت سماء اللوحة بسحب الدخان الكثيف حتى كادت أن تحجب ضوء القمر. تقنية (خليل) في ألوانه وتوزيعه المحسوب بدقة لأشكال اللوحة أعطاهها واقعية جميلة بالرغم من أسلوبها السريالي. والذي بحث فيه (خليل) كثيرًا داخل محيط بيئته مصورًا بساطة الحياة في (جازان) في أجمل اللوحات فاستحق أن يكون السريالي الذي صور الواقعية بكل رومانسية.



شكل (٣٩) : على رصيف القمر ، حسن ،
زيت على قماش ، ١٩٩٣ م.

٢٢. خليل حسن خليل (Khalel Hassan Khaleel) ١٩٥٧م:

يتناول المضامين الإنسانية ويرمز لها بتكوينات وعناصر خيالية تعطيها بعداً تعبيرياً عن إحساسه المرهف وتفاعله مع هذه المضامين بأسلوب سريالي يتميز بصفاء اللون ورقته . وتعكس حس الفنان وإبداعاته. شكلاً (٣٨). (سلمان، ١٩٨٤م، ص٧١). وهو من مواليد مدينة جازان . حاصل على دبلوم الكلية المتوسطة ، قسم التربية الفنية. وحصل على الجائزة الأولى في معرض المقتنيات بالرياض لأربعة أعوام متتالية من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤٠٤هـ . وحصل على جائزة الشراع الذهبي في معرض الفنانين العرب في الكويت عام ١٤٠١هـ . وأقام له نادي جازان الأدبي معرضاً الخاص الأول في عام ١٤٠٥هـ ، نال جائزة السعفة الذهبية في مهرجان الفن التشكيلي لدول مجلس التعاون الخليجي عام ١٤٠٩هـ. و يُعد الفنان التشكيلي السعودي خليل من أبناء الرعيل التشكيلي الثاني، ومن أبرز فنانين منطقتهم (جازان) خاصة وفناني المملكة عامة.



شكل (٣٨) : التحول ، حسن ، زيت على

قماش، ١٩٨٨م

٢١. صالح خطاب (Saleh Khatab) ١٩٥٦م:

الفنان التشكيلي صالح خطاب من مواليد المدينة المنورة . له إحساس مرهف وشفافية رقيقة ويتأثر بالواقع والطبيعة فيجسدها في أعمال تجريدية سريرية. يستخدم فيها الوحدات الهندسية والعناصر الزخرفية بتكوينات متناسقة يقترب فيها من أسلوب التصميم. بدقة لونية وإبداعيه . شكلا (٣٦-٣٧). والفنان صالح قد درس الفن بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة في الفترة من العام ٧٤ - ١٩٧٩ م ، ثم حصل على الماجستير في هندسة الديكور من جامعة إنديانا الأمريكية ، والدكتوراه في فلسفة الفن عام ١٩٩٧ م ، ويعد أبرز أفراد الجيل الثاني في حركة التشكيل السعودي ، ذلك الجيل الذي جاء بعد جيل الرواد وتحمل عبء تواصل الأجيال ، ويشكل باحتجاداته وإبداعاته المختلفة والمتنوعة الأساليب والاتجاهات التي تحدد ملامح الحياة الفنية التشكيلية في السعودية المعاصرة.



شكل (٣٧): الشرنقة، خطاب، زيت
على قماش، الجولة السابعة عشر لجماعة
فناي المدينة المنورة التشكيليين، ٢٠٠٣م.

شكل (٣٦): الإنسان والآلة، خطاب، زيت
على قماش، الجولة السابعة عشر لجماعة
فناي المدينة المنورة التشكيليين، ٢٠٠٣م.

٢٠. عبد الحميد البقشي (Abdulhamed Al-bakshe) ١٩٥٠م:

يعايش الواقع والتراث ويتفاعل معهما بحس فني مرهف وشفافية في الأداء والدقة في تناول العناصر يجسد في أعماله المفاهيم الإنسانية والمضامين التراثية بأسلوب فني متميز. شكلاً (٣٤-٣٥). يقول الفنان عن نفسه "أحب الخيال وأعيش فيه إنني أحلم وأتخيل كثيراً". (السليمان ٢٩، ٢٠٠٠م، ص ١٣٥). وقد قيل عن "الفنان عبد الحميد البقشي الذي فاق كل التوقعات .. فنان لم يسبق له مثيل في المملكة فأعماله رغم تعقيداتها إلا أن من شاهدها لم ينسها أبداً ولكي يصبح الإنسان فناً ينبغي له بالضرورة أن يتحكم بالتجربة وأن يحولها إلى ذكرى ، ويحول الذكرى إلى تعبير ، ويحول المادة إلى شكل ، فليست الأفعال كل شيء بالنسبة للفنان إذ ينبغي له أيضاً أن يعرف حرفته وأن يحبها ، وأن يفهم كل قواعدها ، وتقنياتها وأشكالها وشروطها التي بفضلها يمكنه أن يروض الطبيعة ويخضعها لقوانين الفن " (الضامن، ١٩٩٥م).



شكل (٣٤) : تكوين ، البقشي ، زيت على قماش ، ١٩٧٦م.



شكل (٣٥) : تكوين ، البقشي ، زيت على قماش، ١٩٨٦م.

وفي أعمال الفنان عبد الجبار اليحيا وُجد أنه يغلب عليها الترميز أكثر من شدة اللون وحرارة معالجته ، لكن الخط يؤدي دوراً هاماً في التأثير على المشاهد بمرونته وحركته الانسيابية .(السليمان ٣٠، ٢٠٠٠م، ص٩٤). وفي شكل (٣٣). اعتمد الفنان في لوحة النبأ والتي رسمها عام ١٩٩٠م كرد فعل على الأحداث الجارية في تلك الأيام، تصوير أسرة التفت حول المذيع لسماع النبأ . والمتأمل بتذوق لهذا العمل وخاصة الوجوه الخمسة يجد أن الفنان يؤكد على الملامح التي تعكس تعبيراتها وملامحها ذلك النبأ فنجده والد الأسيرة يضع يديه على وجهه ونقرأ من خلال اللوحة المعبرة الحزن والصرامة والأسف على ما يحدث، الابنة تشارك والدها في حزنه، والأولاد ترتسم على وجوههم تقاسيم تساند وتعبر وتحس بالحدث.. أما الأم والتي تقف في مواجهة أفراد الأسرة فهي تجسد بنظراتها الحاضرة للجميع عمق الحدث ووقع النبأ المؤلم.



شكل (٣٣) : النبأ، اليحيا ، زيت على قماش، ١٩٩٩م.

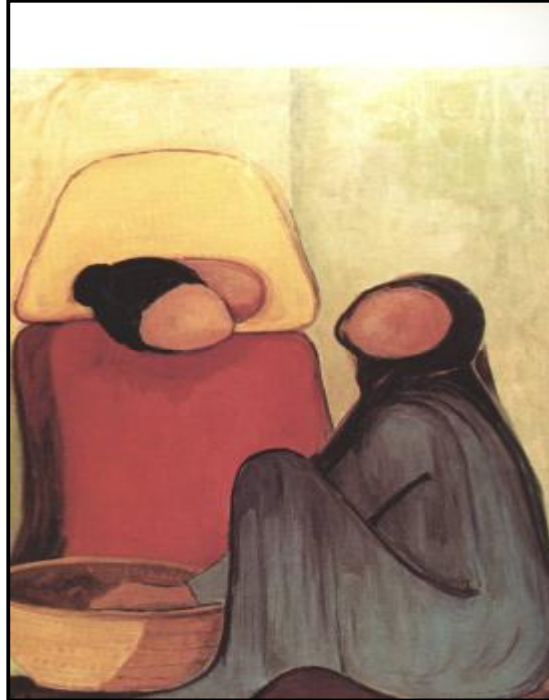
ثالثاً: الاتجاه السريالي (Surrealism movement) :-

هذا الاتجاه خاضه عدد غير قليل من الفنانين السعوديين . فلقد ظهر تأثيره في أعمالهم منذ بداية عروضهم الأولى خلال منتصف السبعينات في المعارض التي نظمتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الرياض. وفي المعارض الخاصة أيضاً.

١٩. عبد الجبار اليحيا (Abduljabar Alyahia) ١٩٣١م:

يعد (عبد الجبار اليحيا) رائداً من رواد الحركة التشكيلية السعودية المعاصرة. ولد في مدينة الزبير بالعراق. وحالياً يعمل كأستاذ للتصميم في جامعة الملك سعود. وللمرأة مفهوم خاص في حياة الفنان (عبد الجبار اليحيا) فهي الأم والزوجة والابنة، يقول الفنان في إحدى دراساته: "إن المرأة ما زالت وستظل رمزاً للعطاء والبذل والخصوبة والتضحية". ولأجل هذا الاحترام للمرأة فإن لوحاته في الغالب لا تخلو من العنصر النسائي في صياغات متنوعة وفنيات متعددة وألوان بمذاق خاص، دون تكرار أو ملل. (عبد الكريم، ٢٠٠٥، ص ١).

وقد تناول اليحيا في أعماله الأولى الحياة اليومية للإنسان ، وصور الأشخاص ، ولكن في حركة دائبة أشبه بالخيال ، شكل (٣٢). ويقترب أسلوبه في ذلك إلى السريالية. (السنان، ٢٠٠١، ص ١٣٢).



شكل (٣٢) : امرأتان ، اليحيا ، زيت على

قماش، ١٩٨٤م.

١٨. سامية خاشقجي (Samiah Khashqje) ١٩٧٠م:

سامية خاشقجي فنانة تشكيلية سعودية من مواليد أبها، تلقت جزء من تعليمها الابتدائي في الرياض قبل أن تنتقل مع أسرتها إلى لبنان التي حصلت منها على الشهادة الإعدادية ثم أكملت تعليمها في بريطانيا حتى حصلت على شهادتها الجامعية في فنون الديكور الداخلي من جامعة "كنجستون".

وعند سؤال الفنانة سامية إلى أي مدرسة فنية تنتمي؟ أجابت: "لم أكن أهتم كثيراً بتصنيف فني أو حصر نفسي ضمن نطاق مدرسة معينة ولكن المتابع لأعمالي قد يرى أنني أنتمي للمدرسة الانطباعية لأنني أحاكي الطبيعة مع إضافة لمساتي الخاصة على المشهد" شكلا (٣٠-٣١).
وتقول أيضاً "تجذبني الأعمال التي تكون المرأة محوراً كالأمومة وغيرها، وبشكل عام إذا لم تحركني اللوحة بموضوعها أو فكرتها أو ألوانها لا يمكن أن أقف أمامها... ولا تستهويني الأعمال الغامضة أو الحزينة لأنني أرى أن الفن لا بد أن يضيف بهجة وإيجابية على الحياة بألوانه وموضوعه... وهذه بالطبع وجهة نظر شخصية ويبقى لكل فنان حرية التعبير بطريقته في أعماله الفنية ليعكس البهجة أو الحزن شريطة أن يكون التعبير صادقاً ليصل للمتلقي".



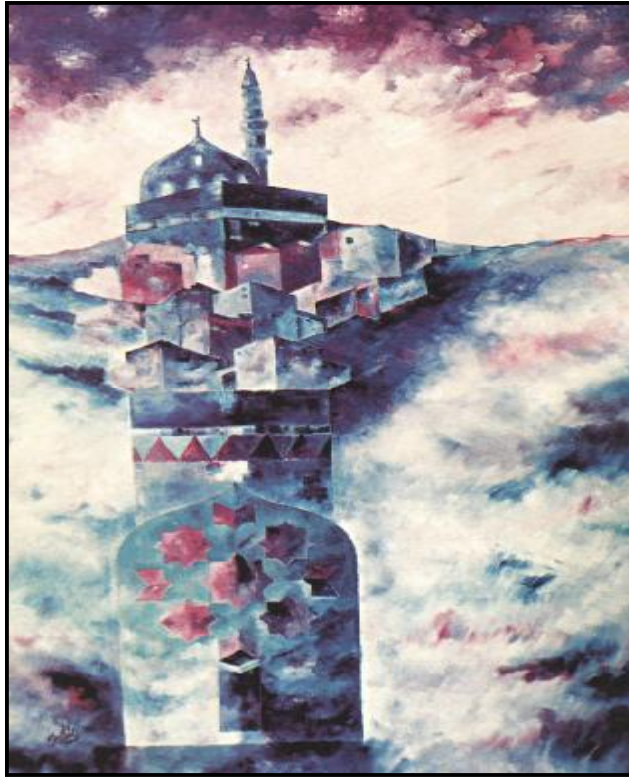
شكل (٣١): أمومة، خاشقجي، زيت على قماش، ٢٠٠٥م.



شكل (٣٠): المرأة، خاشقجي، زيت على قماش، ٢٠٠٥م.

١٧. حسن عبد المجيد (Hassan Abudelmajeed) ١٩٥٣م:

الفنان حسن عبد المجيد من منطقة مكة المكرمة. وهو كفنان يتفاعل مع الصحراء والطبيعة وأجوائها الدافئة وشمسها المشرقة في أعمال واقعية انطباعية فيها من عناصر الجمال ما يبرز مكوناتها ويضيف عليها لمسات فنية متميزة. وفي شكل (٢٩) صور البيوت والمنازل الشعبية في مكة المكرمة مترابطة فوق بعضها البعض ، على جبل من جبال مكة المكرمة ، ونشاهد الكعبة المشرفة في أعلى الجبل مع مثدنة وقبة . مستخدماً الألوان الزيتية. مع التأكيد أن له أعمالاً نفذها بالألوان المائية. والتي كان لها تأثير على استخدامه الألوان الزيتية ، فجعل يخففها ليحصل على شفافية تعبر عن الموضوع الذي يرسمه.



شكل (٢٩): تكوين، عبد المجيد، زيت على قماش ، ١٩٩٥م.

١٦. عبدالله الشلتي (Abdullah Alshalte) ١٩٥٢م:

يعتبر عبدالله علي الشلتي أحد رموز الفن التشكيلي في منطقة عسير والمملكة، بل وفي الوطن العربي. وقد ولد الشلتي في أبها. "ويتأثر ببيئته وطبيعتها الخلابة وأجوائها الساحرة ويتفاعل مع المعطيات فيها فتأتي أعماله معبرة عن روحها وجمال طبيعتها وسحر أجوائها بلمسات لونية سريعة تتلاشى فيها المكونات مع السطوح. شكل (٢٧)

قال مرزوق: "ولكي تدخل عالم إبداعاته وتغوص داخلها وتفهمها، لا بد لك أن تبتعد عنها قليلاً وتركز النظر على أجزائها الدقيقة مستخدماً محدداً دائرياً تنظر من خلاله. حتى تتلمس عناصرها وتفهم رموزها فتعيش ما عاشه الفنان من تجليات وتصورات وأحلام، لأنك وأنت تشاهد أعماله عند الوهلة الأولى لا ترى سوى ضربات صغيرة بالفرشاة تتكرر في مساحات اللوحة محدثة بذلك شيئاً من الإيقاع". شكل (٢٨) ومن خلال مشاهدات الباحثة في أعمال الفنان فهي تتفق مع الناقد (يوسف أبو العز) في مقالته العلمية المنشورة بمجلة الأدب عام ١٩٨٧م والتي كانت بعنوان "ظاهرة الفن التشكيلي الحديث في المملكة العربية السعودية" حيث صنف أعماله ضمن المدرسة الانطباعية/التأثيرية. (مرزوق، ٢٠٠٦م، ص١).



شكل (٢٧) : منظر من عسير ، الشلتي ، زيت على قماش ، ١٩٨٤م.

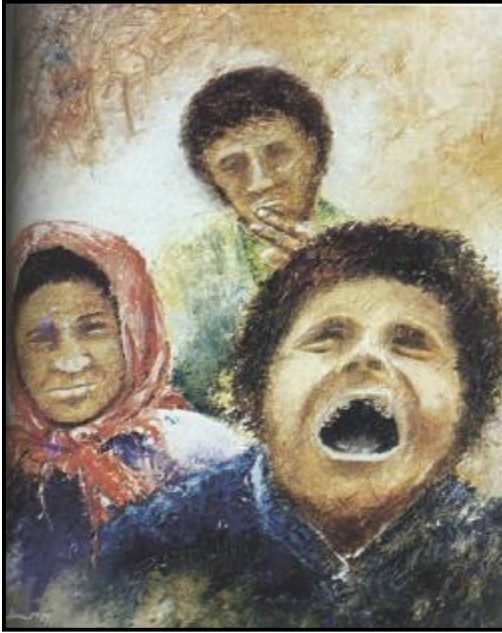


شكل (٢٨) : طبيعة ، الشلتي ، زيت على قماش ، ١٩٩٥م.

١٥. أحمد فلمبان (Ahmed Felemban) ١٩٥١م:

الفنان أحمد فلمبان له تجربة رائدة من خلال مسيرته الفنية التي قاربت الثلاثين عاما في الفن التشكيلي السعودي والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالإنسانيات ومدلولاتها الاجتماعية من خلال الأوضاع التي تمحورت نحو المعاناة لتبرز لنا الوجه الآخر لرغد العيش. شكل (٢٥). وبكل مما تمتلك من تقشف بشخصها ومظاهرها المنكسرة للتوصل لغاية سد الرمق دون التطلعات نحو ما هو بذخ ورغد الحياة. و أثناء معالجة الفنان أحمد فلمبان لهذه الموضوعية الإنسانية البحتة والتي لا تحتمل ذاك التكلف برع في إيصال الحس بكل ما يحوي من أصوات بحت حناجرها وتقشفت ملامحها إلى حد الازدراء مستجدية القليل من الاكتراث والكثير من الرحمة والعطف. شكل (٢٦). (حمدون، ٢٠٠٠، ص١).

ومما لاحظته الباحثة على أعمال الفنان أحمد فلمبان أنه يعيش أجواء الغموض والبحث عن المجهول والجوانب المؤلمة في المجتمع فيتناولها بأسلوب يعكس تفاعله بهذه الجوانب وتأثره بهذه الآلام بلمسات لونية انطباعية يضيف عليها إحساسه ومعاناته.



شكل (٢٦): عائلة ، فلمبان ، زيت على قماش، ١٩٧٩م.



شكل (٢٥): حالة بكاء ، فلمبان ، زيت على قماش، ١٩٧٨م

يستطيع أن يتلمس كيف تطور أسلوبها من مراحل تأثره بالإطلاع والبحث والدراسة لأساليب كبار الفنانين خاصة أولئك الذين عرفوا بالتأثيرين أو الانطباعيين التشكيليين أمثال جيوتو 1266-1337 Giotto " وسيزان.



شكل (٢٤) : قهوة الصباح ، بن زقر ، زيت على

قماش، ٩١×٦١سم ، ١٩٩٠م.

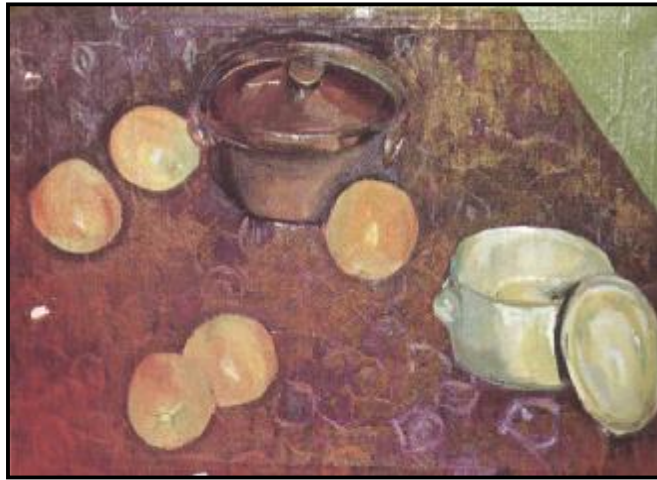
وفي استفسار قدمته الباحثة للفنانة صفية إلى أي أسلوب تنتمي أعمالها أجابت "الاختلافات كثيرة كل شخص يطلق تصنيف على أعماله ومنهم من صنفه تحت تصنيف الفن البدائي primitive art لكن " أنا لي أسلوب خاص وهو أسلوب صفية بن زقر الذي ينبع من إحساسها باللوحه التي تقوم بها - ولا ضرر أن تعترض كل منكم برأيها أو تجعلوه أسلوب واقعي انطباعي لا ضرر فيه". وبناءً على دراسة أنماط الفن رأت الباحثة أن الفنانة صفية ضمن الانطباعية كما سبق الإشارة إليه.

١٤. صفية بن زقر (Safiah Bin Zagger) ١٩٤٠م:-

من مواليد حارة الشام في جدة. رائدة الفن التشكيلي في منطقة الحجاز. اشتهرت بتوثيقها في رسوماتها للفلكلور والمظاهر الاجتماعية والثقافية والمعمارية لمدينة جدة ومنطقة الحجاز عامة. انتقلت صفية مع أهلها إلى القاهرة في أواخر عام ١٩٤٧ ، ثم عادت في عام ١٩٦٣ إلى مدينة جدة. حيث تلقت جزء من دراستها الخاصة هناك.

ساهمت بجهود وافرة في التعريف بالفن العربي والتراث والعادات والتقاليد الموروثة في المجتمع الأوروبي ، وكان لها أثر فعال في إبراز الحياة العربية يظهر ذلك من خلال مؤلف عنها وعن أعمالها الفنية^١. ولا شك في أن لدورها أهمية في مسيرة الحركة الفنية بالمملكة شكل (٢٣) وتعتبر الفنانة صفية من أهم الفنانين في هذا المجال. فلقد حملت لوحاتها عدة موضوعات من حياة الناس أو الأعراس أو ألعاب البنات والأطفال إلى المهن اليدوية.

ولقد تأثرت الفنانة صفية بأبي الفن الحديث سيزان "Cezanne 1839-1857" ، ويبدو تأثرها به واضحاً في مجموعة من لوحات الطبيعة الصامتة التي أكثر من رسمها سيزان. (عبد الحميد فضل، ١٩٩٩م، ص ١٤). وتتفق الباحثة مع الدكتور حمدي خميس في أن الفنانة صفية بن زقر حددت مسارها الفني الذي تمضيه في الاعتراف من ماضي الناس لتغذي به حاضرهم ومستقبلهم، وكما اختارت لنفسها مساراً، فقد اختارت أيضاً لنفسها أسلوباً يعينها في الوصول إلى مبتغاها وهو التأثيرية الصادقة. تظهر لوحات الفنانة صفية بتفصيل ودقة فنية الجوانب المتعددة للحياة الاجتماعية في محيطها وبيئتها المحلية، شكل (٢٤). وهذه هي المادة الأساسية لموضوعاتها الفنية بكل حميميتها وصدقها توضحها رقة ألوانها وعدوبتها وتبرزها تكوينات كل لوحة وأبعادها في تناسق جميل وممتع. والمتأمل للوحات صفية بن زقر



شكل (٢٣) : البرتقال والقدر، بن زقر، زيت

على قماش ، ٤٠×٥٢سم ، ١٩٦٨م.

^١ رحلة عقود ثلاثة التراث السعودي، صفية بن زقر.

١٣. محمد موسى السليم (Mohammed Al-saleem) ١٩٣٩-١٩٩٧ م :

عشق الصحراء وأثارت رمالها الدافئة وكنبائها المتوجة أحاسيسه ووجدانيته فانطلق معها محاولاً اللحاق بسراهما وتموجاتها متأثراً ومعبراً بخيال خصب وأداء متميز عن جمالها وسحرها ، بانطباعية لونية تعكس دفء البيئة. شكل (٢٢). ويضيف الحرف العربي ليعطيها مضمون التراث الإسلامي. "إن الأسلوب التعبيري الذي استعمله وهو قوة التوزيع الذي يشمل مناطق واسعة من الألوان ذات التأثير الحديث الذي يذكرنا بالرسام (سوراه) ، لقد كانت مرحلة تجريبية، وبعد المرحلة المتوسطة وضع أن السليم قد اقتنع بمواجهة القضايا الأكثر تعقيداً بالنسبة للشكل وكذلك القضايا الأقل تحليلاً ونظاماً ، وفي نفس الوقت توصل إلى مواضيع شخصية أكثر تحديداً . ويحاول كذلك أن يبحث عن اقتراحات جديدة لتلك المواضيع. (Tempesti)



شكل (٢٢) : مدخل مرّات ، السليم ، زيت على قماش ، ١٩٦٧م.

وقال عن الآفاقية " بكل تواضع يسرني أن أقدم هذا الأسلوب نهجاً أسميه الآفاقية كمدرسة فنية تحمل خصوصية إنسان الصحراء ، وكأول مدرسة سعودية في مجال الفنون التشكيلية العالمية تتبعها النظريات الإبداعية والجمالية والفنية الكفيلة بتفاعل الأحاسيس والمشاعر الوجدانية مع الحياة أينما كان هذا الإنسان على وجه الأرض". (العبد، ٢٠٠٥م، ص٥٩).

ويرى السليم بأن الآفاقية " لزمة مميزة لفنان سعودي نشأ في بيئة صحراوية بثقافات وعادات وتقاليده مجتمعة سعودية وبالتالي أسلوب يحمل لزمات شخصية مميزة في الثقافة السعودية المعاصرة ، وبالتحديد في الفن التشكيلي العربي المعاصر والغرض الوصول إلى نمط تشكيلي يحمل هوية ثقافية تشكيلي عربي سعودي معاصر". (السنان، ٢٠٠١م، ص١٢٣). ويقول الفنان عن أسلوبه: "لاحظت أن الشمس تعطي تأثيرها على الطبيعة ببث أشعتها في كل مكان وعلى كل عنصر موجود على الأرض ، وأن بإمكاننا أن نجد التكوينات الجمالية في الشكل واللون من خلال الألوان والأشكال الذاتية ضمن العناصر الموجودة والتي تتضح لنا من أثناء انتشار أشعة الشمس". (عبد المجيد فضل، ٢٠٠٠م، ص٢٤). وقد قال أن " the horizonisim الأنا- عندي- لا تعني الأنا الذاتية وإنما هي المثلة لكلمة النحن" (الزيد ، ٢٠٠٤م، ص٢٤).

أولاً: الاتجاه الواقعي (Realism Movement):

١. سعد العبيد (Saad Al-ebaed) ١٩٤٤م:

الفنان سعد العبيد من أبرز الفنانين السعوديين من منطقة الرياض، عمل بتدريس التربية الفنية وتولى رئاسة لجان الفنون التشكيلية بجمعية الثقافة والفنون. وقد أقام معارضه الأولى منذ التسعينات الهجرية، وفيها حمل هذه المواضيع والأفكار على نحو من التلقائية المحبة التي عبرت عن صدقه وأصالته. ومن أهم أعماله كانت عن الطبيعة الصامتة عندما رسم الأدوات الشعبية من أوان مختلفة، ثم رسمه للخضار في تكوينات عدة، وقد درس في معظم تلك الأعمال الجوانب الفنية التي تتحقق على شيء من الاختلاف، خاصة أنه عالج مساحاته ووظف رسوماته على نحو من البساطة. وتتفق الباحثة - من خلال ما قرأت عن الفنان سعد العبيد - مع الفنان عبد الجبار اليحيا في أنه من أوائل الرواد في الساحة التشكيلية ومنذ ما يقارب الثلاثين سنة أو أكثر وهو المخلص لأسلوبه وطرحه وكيفية رؤيته للتاريخ والتراث دون أن يتنصل عن هذا الأسلوب الفني والتراث ليس بنقل ذكريات عاطفية، إنما يراه أساساً وتركيزاً للتواصل والانطلاق إلى تكوين مدرسة فنية يتأثر بها الشباب من الفنانين. شكل (١)، وقد قال معبراً عن أسلوبه في الرسم "أعتقد بأنني في الوسط الفني معروف بالواقعية". (حوار، ٢٠٠٠م، ص ٣٩). "كانت تشده المشاهد الصحراوية والمظاهر الاجتماعية والمعمار التقليدي المحلي، شكل (٢)، وتثير خياله وتشحن فيه الرغبة في الرسم والتعبير فكان يحاكيها ويحاول الوصول إلى تفاصيلها على معالجات تغلب فيها العفوية. فتناول تصوير الطبيعة الساكنة، فرسم أدوات القهوة والشاي والأسلحة والخضروات وغيرها"، (السليمان ٢٩، ٢٠٠٠م، ص ١٠٠).



شكل (٢): ذكريات، العبيد، زيت على قماش، ١٩٩٥م.



شكل (١): طبيعة صامتة، العبيد، زيت على قماش، ١٩٨٣م.

٣. الاتجاه السريالي. Surrealism movement¹ (١٩٢٤-١٩٥٥م). واتبع هذا الاتجاه من الجيل

الأول: عبد الجبار اليحيا. ومن الجيل الثاني: عبد الحميد البقشي، صالح خطاب، خليل حسن خليل، فهد الربيق. ومن الجيل الثالث: رضية برقأوي.

٤. الاتجاه التجريدي. Abstraction movement² (١٩١٠ -). واتبع هذا الاتجاه من الجيل

الأول: عبد الله نواوي، علي الرزضاء، بكر شيخون. ومن الجيل الثاني: فؤاد مغربل، منيرة موصلي، عبد الله حماس، عبد الرحمن السليمان، ناصر الموسى. ومن الجيل الثالث: زمان جاسم.

ولقد تم تقسيم الفنانين السعوديين على هذه الاتجاهات الفنية حسب دراسة دقيقة لمسيرة الفنان التشكيلية وأبرز اتجاه تأثر به وأنتج من خلاله أعماله . ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الفنانين كان لهم عدة اتجاهات فنية خلال بداياتهم الفنية . إلا أن الباحثة اعتمدت على ما صنفته المراجع العلمية المتوفرة وما أستقر عليه الفنان ووصل إليه من خلال أغلبية الأعمال الفنية التي أنتجها. كذلك جاء تصنيفهم حسب اتصالات ومقابلات أجرتها الباحثة مع الفنانين وكان الرد من الفنان نفسه كفيلاً بأن يحدد اتجاهه.

يعتمد على نقل الصورة أو الحدث كما ترها العين المجردة ، وسميت بهذا الاسم لأنها تنقل الصورة المنطبعة على العين البشرية إلى رسم وعمل فني. وقد تأثر الكثير من الفنانين في هذا الأسلوب قاموا بنقله إلى الموسيقى والنحت.

¹ المدرسة السريالية: السريالية حسب مظهرها "أندريه برتون" ومصدر بيانها: هي آلية أو تلقائية نفسية خالصة، من خلالها يمكن التعبير عن واقع اشتغال الفكر و قد اعتمد السرياليون في رسوماتهم على الأشياء الواقعية تستخدم كرموز للتعبير عن أحلامهم والارتقاء بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي. وقد لقيت السريالية رواجاً كبيراً بلغ ذروته بين عامي ١٩٢٤-١٩٢٩ و كان آخر معارضهم في باريس عام ١٩٤٧. ومن أهم أقطابها الفنان الأسباني سلفادور دالي تاريخ ميلاده ١١-١٩١٤. بعض أعماله الفنية الخلوة، تداعي الذاكرة ، الآثار ، البناء.

² وهو تجريد كل ما هو محيط بنا عن واقعه، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة فيها تتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال. وكل الفنانين الذين عاجلوا الانطباعة والتعبيرية والرمزية نراهم غالباً ما ينهوا بأعمال فنية تجريدية. أهم الفنانين: كاندنسكي - بيت موندريان. وله عدة اتجاهات: تعبيري، هندسي، مطلق... الخ.

ورموزهم الشعبية وأغانيها وملابسهم - إلى العروض النجدية وتراث المنطقة الشرقية ، وجمال ووقار بدويات النبع في الغربية - هذه الشرائح الاجتماعية ترصدها تاريخياً واجتماعياً الفنانة صفية بن زقر وقد حققتها بأسلوب تأثيري تحيلنا إلى وثائق تسجيلية - وتراثية من نوع خاص. وليست " صفية بن زقر " المرأة الوحيدة التي كانت تساهم في حركة التصوير المعاصر، بل هناك العديد من الشباب اللاتي شاركن في معارض كثيرة داخل السعودية وخارجها منهن :- منيرة موصلي " منذ أوائل الستينات " و " بدرية إبراهيم " و " حصّة صالح المالك. " وهناك رسامون مثل " حسن مليح وعبد الحليم رضوى " يتجهون إلى التجريدية " . واتجه إلى الكلاسيكية الجديدة^١ كل من " ضياء عزيز ضياء وسعد العبيد " في حين اهتم " عبد الحميد البقشي " بالرمزية التي هي أقرب ما تكون في تحقيقها إلى التصور السريالي. (الربيعي، ١٩٨٥م، ص ٢٠٠-٢٠١).

ومن أبرز الفنانين السعوديين واتجاهاتهم من الأجيال الثلاثة :-

للمجتمع السعودي ملامحه وسماته الخاصة التي يستمدّها من روح التراث الإسلامي والقيم الإنسانية لهذا المجتمع وجاءت عطاءات الفنان السعودي مرتبطة بهذا التراث معبرة عنه ومتلاقية مع آماله واتجاهاته في بناء الشخصية الاجتماعية التي تعترف بهذا التراث . وقد عبرت اتجاهات الفنانين وأساليبهم المعاصرة عن تفاعلهم مع هذه المعطيات.

وفيما يلي توضيح الباحثة أهم الاتجاهات الفنية التي برزت خلال مسيرة التصوير السعودي وفنانيها منذ نشأته إلى المعاصرة. وعمدت الباحثة في هذا التقسيم على نشأة التيارات الفنية وتطورها منذ أواخر القرن التاسع عشر (حوالي ١٨٥٠م) حتى الثمانينات من القرن العشرين ، وهي كالتالي:

١. الاتجاه الواقعي. Realism movement^٢ (١٨٥٠ - ١٨٨٠م). واتبع هذا الاتجاه من الجيل

الأول: سعد العبيد ، محمد الصندل، فوزية عبد اللطيف، ضياء عزيز ضياء. ومن الجيل الثاني: أحمد المغلوث، خالد العبدان، علي الصفار، هشام بنجابي، إبراهيم الزكيان، فايع الألمعي. ومن الجيل الثالث: محمد السيهاتي.

٢. الاتجاه التأثيري أو الانطباعي. Impressionism movement^٣ (١٨٦٥ - ١٨٨٥م). واتبع

هذا الاتجاه من الجيل الأول: عبد الحليم رضوي، محمد السليم، صفية بن زقر. ومن الجيل الثاني: أحمد فلمبان، عبدالله الشلتي، حسن عبد المجيد. ومن الجيل الثالث: سامية خاشقجي.

^١ بدأت من أواسط القرن ١٨ حتى نصف القرن ١٩. وقد كان من أسباب اعتناق الفنانين لهذا الفن هو رغبة الفنانين الحقيقية في بعث تراث أسلافهم الرومان والإغريق. وكان المفهوم الخاص بهم يقوم على أساس محاكاة نماذج النحت الإغريقي والروماني القديم.

^٢ جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانسية، فقد اعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي ، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور. فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة.

^٣ الانطباعية هي مدرسة فنية أوجدت في القرن التاسع عشر . اسم الحركة مستمد من عنوان للرسام الفرنسي كلود موني ، (انطباع شروق الشمس) التي قام بإنجازها عام ١٨٧٢ م، ولما كان الأول في استعمال هذا أسلوب جديد من التصوير، فقد اشتق اسم المدرسة الجديدة من اسم لوحته: الانطباعية. وهو أسلوب فني في الرسم

٣. الجيل الثالث: ويضم الفنانين الشباب من مواليد السبعينات من القرن العشرين الميلادي.

١٩٧١م وحتى الآن. (الرصيد ١، ٢٠٠٠م، ص ١٠).

وقسم السلطان تجارب الرواد في فترة الخمسينات إلى ثلاثة اتجاهات هي :

١. محاكاة أعمال الفنانين الأوروبيين.

٢. رسم الوجوه.

٣. تصوير البيئة ورسم مناظرها الطبيعية.

ولا شك أن هذه الاتجاهات هي من سمات الفن الأكاديمي المدرسي الذي جاء مع الأساتذة الوافدين الذين كانوا يقومون بتدريب التلاميذ على أساسيات الفن من خلال الرسم والأشغال وهي بداية صحيحة تتشابه إلى حد كبير مع بدايات الرواد في الأقطار العربية الأخرى . (سلطان ، ١٩٨٤م، ص ٣٢).

وقد عبرت أعمال الفنانين السعوديين عن واقع الحياة في المملكة العربية السعودية من موضوعات الطبيعة الصامتة ، المناظر الطبيعية الخلابة، الأحياء الشعبية القديمة ، رسم القرى والجبال والبادية بواقعية مباشرة تتسم بالأمانة والصدق مستلهمين التاريخ والتراث العربي والإسلامي. فجاءت أعمالهم الأولى لتحكي حياة مجتمعاتهم في بساطتها وزهدها وعبقها وعفويتها في السوق والحارة والمزرعة والساحل والصحراء. يتأكد ذلك في أعمال من لا زالوا على هذا النهج منذ بداياتهم وحتى مراحلهم الأولى. ومنهم من عمل على رسم الوجوه حيث حملت التعبيرات المختلفة لابن البيئة الحجازية والنجدية ومختلف مناطق المملكة وذلك حسب نشأة الفنان.

فهنا في المملكة العربية السعودية . توجد لدينا حضارات قديمة ومنها النبطية^١ والكندية^٢ . كما أن لدينا منبع الحضارة الإسلامية ولدينا موروث الثقافة إنسان الصحراء . والإسلام وبُعدته المتمثل في حياتين متوازيتين ومتوازنتين في التكامل بينهما . في حياة البادية وترحلها وبين تضاريس البيئة ومناخها القاسيين وحياة الحضر المستقرة في نفس المناخ والتضاريس . (السلطان ٣٥، ١٩٨٤، ص ٦٨). ويحيلنا الموضع الذي يعالجه الفنان السعودي دائماً إلى البيئة الجغرافية والواقع اليومي في الجزيرة العربية، بحيث يشعر بألوان الصحراء الحارة وصفاء وزرقة السماء ولهب الرمال عند الظهيرة وبجراحة الحياة اليومية وبطبيعتها المثالية الأخلاقية . وتختلف الموضع التي تعالج من منطقة إلى أخرى من "أبها" بتقاليد أهلها وعاداتهم

^١ حضارة العرب الأنباط امتدت لعدة قرون من منتصف القرن ١٧ قبل الميلاد- حتى سقوط دولتهم على يد الرومان عام ١٠٦ في شمال شبه الجزيرة العربية- وتعد البتراء من أشهر آثار الأنباط حتى دمشق شمالاً ومن واحة الحوف ووادي السرحان إلى شمال سيناء وأطراف معد غرباً.

^٢ الكنديون نسبة إلى ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن يعرب بن قحطان بن سام بن نوح، وهي بلاد بحضرموت.

ويقول السليمان في حديثه عن مؤسسة المنصورية " ولا أرى أن المنصورية تحني ربحاً سوى أنها تمثل الصورة الحقيقية لرعاية المؤسسة الخاصة للفن وللفنانين وبالتحديد في المملكة التي تفاوت ذلك فيها بين المؤسسات الخاصة ، جميل أن يتواصل الدعم المادي والمعنوي للفن التشكيلي وللنحات في المملكة من قبل المؤسسة الرسمية ، وجميل أيضاً هذا الدور الذي تضيفه المؤسسات الخاصة مع تنوعه ، مع الأهمية أن تكون إضافة ترتفع بالمستوى وتشارك معه في الاهتمام". (السليمان ٣٣، ٢٠٠٦م، ص ٢٢).

ولقد أشار "الرصيصة"^١ إلى الأساليب التي مارسها الفنانون السعوديون في قوله " وعن جانب الأساليب الفنية المنتشرة بين الفنانين السعوديين نجد أن المدارس الفنية الأكثر تأثيراً على أعمالهم هي على التوالي : الواقعية ، الانطباعية ، السريالية ، التكعيبية ، التجريدية. كما يوجد بعض الاتجاهات الفردية التي تدمج بين سمات منوعة لمدرستين فنييتين أو أكثر في أسلوب واحد ، بالإضافة إلى وجود الاهتمام بالعناصر والتكوينات الزخرفية كثيرة التفاصيل والألوان . وبالرغم من المؤثرات الغربية على تلك الأساليب ، إلا أن هناك محاولات جادة من بعض الفنانين للخروج بأسلوب فني يحمل طابع الهوية العربية بمفهومها الشامل . ومن هذه المحاولات الأسلوب الفني الذي قدمه السليم وأطلق عليه اسم "الآفاقية" ، كما يوجد عدد من الفنانين لهم محاولات جادة في بلورة وتطوير مفهوم " المدرسة الحروفية العربية "، كما أن أسلوب دمج عناصر من التراث المادي التقليدي واستخدام الصبغات الطبيعية في عمل فني ذو رؤية معاصرة ، هي محاولة جادة من فنانين آخرين منهم منيرة موصلي ، التي تقوم بتجارب عدة في هذا المجال". (الرصيصة ٢، ٢٠٠٤م، ص ٤).

وتتفق الباحثة مع الرصيصة في تقسيم الفنانين السعوديين إلى ثلاثة أجيال. حتى يسهل علينا الوقوف بكل موضوعية على التطورات الفنية التي لحقت بأساليبهم الفنية:

١. **الجيل الأول** : ويضم الفنانين من مواليد الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين الميلادي ، وبدأ إنتاجهم الفني يظهر ويعرض للجمهور في منتصف الستينات وما بعدها. أي في الفترة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٧٠م. ومنهم عبد الحليم رضوي ، محمد السليم ، ضياء عزيز ضياء ، منيرة موصلي وصفية بن زقر.

٢. **الجيل الثاني** : ويضم الفنانين من مواليد الخمسينات والستينات من القرن العشرين الميلادي، وبدأ إنتاجهم يظهر ويعرض للجمهور في أوائل السبعينات وما بعدها .. أي في الفترة ما بين ١٩٦٦ - ١٩٨٠م. ويمثل هذا الجيل حالياً العدد الأكبر من الفنانين السعوديين . ومنهم

^١ أستاذ بقسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود، وناقد و فنان تشكيلي سعودي معاصر.

ويلتقي مع هذا الفنان عبد الحميد البقشي صاحب التجربة السريالية المبكرة والتي أثرت في أعمال آخرين من بعض الفنانين الشباب. واهتمامات هذا الفنان أيضاً تحمل موضوعاً اجتماعياً أو قومياً. لكنه ترك هذا التوجه بعد عودته من دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، وعاد بأعمال تجريدية سرعان ما تركها إلى مزاجه بين أكثر من خبرة في تجربته الفنية، والفنان البقشي من بين أصحاب المهارات العالية بين فناني السعودية. كما أن من بين الفنانين الذين اشتغلوا بالصياغة السريالية الفنان خالد الأمير والفنان محمد سيام في بعض تجاربه المبكرة. (السليمان ٢٧، ٢٠٠٠م، ص ٩٤).

ولم يواكب الفن التشكيلي النسائي في السعودية في تطوره الرجال لأسباب اجتماعية، ومع ذلك ظهرت فنانات رائدات مثل الفنانة صفية بن زقر التي انشغلت بالتراث المحلي وعملت على توثيقه من خلال أعمال متنوعة لترسم كل ما يتعلق بالتراث بعفوية وإتقان. (مدحت وشاهين، ٢٠٠٦، ص ١٧).

وقد أوردت "السنان"^١ بعضاً من الراعيين للفن التشكيلي السعودي في ورقة عمل. وحصرتهم في " المعارض التي تقيمها الرئاسة بالتعاون مع الجهات المعنية بالثقافة في دول مختلفة كمعرض الفنون التشكيلية والتصوير الضوئي ورسوم الأطفال بدول مجلس التعاون الخليجي، ومعرض معهد العالم العربي بباريس الذي ضم إبداعات فنية تشكيلية من جميع الدول العربية. كما سعت جمعية الثقافة والفنون في كثير من المحافل والنشاطات الداخلية والخارجية على حد سواء للمشاركة ضمن مناسبات ثقافية تشكيلية متعددة كإقامة معارض شخصية وجماعية وإعداد كثير من المطويات الخاصة بالمعارض. كذلك دور الحرس الوطني من خلال المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية، ولا ننسى مسابقة الخطوط الجوية العربية السعودية، وهناك دور الكثير من المراسم والجماعات التشكيلية التي رفعت من مستوى الحضور الفني التشكيلي كجماعة درب النجا، جماعة عشتاروت وغيرها من الجماعات التشكيلية الجادة". (السنان ١، ٢٠٠٤م، ص ٢).

تلك كانت وما زالت تعتبر من أهم الرعاية للفن التشكيلي السعودي، ولكن اليوم انضمت لها كما عبر عنها الفنان ضياء" مؤسسة متخصصة كرست جهودها بل وأسست بهدف رعاية الفن السعودي ونشر فكره وإبداعه في العالم عبر إصدار كتب تتسم بأعلى درجات الرقي، وإقامة معارض داخل المملكة وخارجها وعرض أعماله في أهم المهرجانات العالمية دون أن تدخر جهداً في سبيل نشر الإبداع السعودي وإظهاره للعالم على أعلى المستويات، كل ذلك دون مقابل كل ذلك لأجل إعطاء هذا الفن الدقيق حقه من الاهتمام ووضع في المكان الذي يستحقه في العالم". (ضياء، ٢٠٠٤م، ص ٥).

1 فنانة تشكيلية سعودية معاصرة.

مقدمة:

بدأ العالم العربي الاهتمام بالفنون التشكيلية خلال القرن الثالث عشر الهجري متأثرًا بالمدارس الفنية العالمية في أوروبا وبدءًا ببلاد النيل وشمال الجزيرة العربية خلال ثلاثة عقود تقريبًا عم الاهتمام جميع الدول العربية. فحاول الفنان العربي المعاصر أن يكون التجديد انطلاقًا من موروته ومما وصل إليه من التقنيات الحديثة في العالم نتيجة البعثات الدولية إلى حيث توجد أكاديميات أو كليات الفنون الجميلة في أي مكان من العالم مع أنه لتدفق المعلومات المعرفية وسهولة سريانها بين أمم الأرض في كل فن وعلم موروث ومكتسب فضل كبير في سرعة اتصال المد الحضاري عبرها لجميع دول العالم.

و لقد صُعِبَ على العديد من النقاد العرب احتواء مسار حركة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية . وذلك لقلة الكتابات النقدية عن الفن التشكيلي السعودي، مع ذلك كله فإن البحث عن تطور فنان عربي سعودي اختار بنفسه وإيرادته مهمة التذوق البصري والتلوين والتشكيل ، سوف تغدو مهمة صعبة لو لم نكن قد تتبعنا منذ زمن الخط التشكيلي التصاعدي لفنانينا العرب الذين نشعر أنهم سوف يقدمون جديدًا على صعيد الحركة الفنية التشكيلية في العالم العربي كله.

"فلقد خطا الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية خطوات سريعة إذا ما قارنا بين بداياته الأولى والنتائج التي حققها الفنان السعودي خلال عمر تجربته القصير. وتعود بدايات الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية إلى جهود فردية على يد قليل من الفنانين. منذ كان بعضهم على مقاعد الدراسة. وبعد عودة القلة الأخرى من دراستها الفنية في الخارج". (السليمان ٢٨ ١٩٩٤، ص ١٠).

وخلال أكثر من أربعين عامًا استطاعت التجربة التشكيلية في المملكة العربية السعودية أن تتبوأ مكانة على خارطة الفن التشكيلي العربي المعاصر ، وأن يحتل الفنان التشكيلي السعودي موقعًا على الساحة العربية مع العمر القصير لولادة هذه التجربة. ورواد هذا الواقع التشكيلي الفني هم عدد قليل من الفنانين الذين عرفوا على الساحة الفنية والثقافية في المملكة. ومع البدايات كان الفنان يهتم بتصوير الواقع ، رسم الطبيعة بكل معطياتها ، ذلك أن أرض المملكة غنية وثرية بالمشاهد والمناظر المتنوعة الجميلة ، في البر أو على السواحل أو الأرياف وعلى سفوح الجبال. (السليمان ٣٢، ١٩٩٣، ص ٦٨).

ولقد ظهر تأثير الاتجاهات الغربية محدودًا في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين. وعدد غير قليل من الفنانين تأثروا أو برزت الصياغة الغربية في أعمالهم مثل حسن خليل حسن الذي ينطلق من موضوع محلي إلا أن الصياغة ذاتها تتأثر بأعمال سلفادور دالي " 1904 - 1989 Salvador Dali " ،

خاتمة الفصل الرابع:

تتبع الباحثة في هذا الفصل الجذور التاريخية للواقعية منذ النشأة ، مروراً بالاتجاهات الواقعية الحديثة. ووصولاً إلى واقعية الدراسة الحالية، الواقعية العليا Superrealism. فالكثير من الحركات والاتجاهات الفنية تأثرت ببعضها البعض. قبلت قيم فلسفية وفنية، ورفضت أخرى. مع التأكيد هنا على أن بعض الواقعيات ظهرت كما أسلفنا في أماكن متعددة من العالم، فظهرت بأعمال مثلت ثقافات وبيئات المناطق التي ظهرت فيها. ولكن الواقعية وإن اختلفت في المسميات المضافة إليها، كالواقعية الخيالية أو الانتقادية أو السحرية.. الخ. إلا أنها وكما هو ملاحظ لا بد وأن تحمل الواقع ككل أو تُصور جزءاً منه. فواقعية كوربيه ودوميه حملت مهمة الدفاع عن الطبقة الكادحة ومهاجمة الطبقة البرجوازية في المجتمع. فجاءت أعمال فنانيها معبرة عن هذه القيم. بينما اهتمت الواقعية الانتقادية بالإدراك الحسي. والواقعية الاجتماعية والاشتراكية اشتركا في الدفاع عن العمال وإظهار معاناتهم في المجتمع. وأخيراً عملت واقعية فن البوب على رفع قيمة كل ما هو مستهلك في المجتمع إلى قيمة فنية عالية بمبالغة غير عادية في تصوير الحياة اليومية. كل تلك الواقعيات وباختلاف الفترات الزمنية التي حدثت فيها إلا أنها أثرت فيما بعد من حركات فنية معاصرة أخرى. ومنها الواقعية العليا وتقنياتها موضوع البحث وسوف تتناولها الباحثة بالدراسة في الفصل الخامس.

المفهوم الفكري لفن البوب:

١. لقد عرف الفن الأوربي في بداية القرن العشرين (التكعيبية-Cubism والسريالية-Surrealism والتجريدية Abstractionism)، وتعتبر هذه الاتجاهات من التيارات الأساسية ، فالسريالية أعطت الأهمية الأولى للاشعور ، والتكعيبية أضافت لصق قصاصات الأوراق على اللوحات "الكولاج" ، والتجريد اهتم بالتبسيط والتلخيص ، ذلك يعني أن لكل اتجاه في حدوده الفنية التي لا يتجاوزها.
٢. لقد استفاد البوب من حركة "الدادا Dadaism" ، وأن المرحلة الأولى لتشكيل البوب أطلق عليها اسم "الدادائية الجديدة -New-Dadaism"، وهنا نلمح شكلاً من الرفض للفن التقليدي ، وبنفس الوقت هناك إلحاح على ربط الفن بالمواضيع الصناعية المعاصرة.
٣. تنطلق أفكار البوب من مبدأ فيني، أصبح اليوم ذا أهمية كبيرة ، وهذا المبدأ هو مبدأ التجميع "Assemblage" وهو مبدأ رئيس في كل التزعات الفنية المعاصرة، وقد أقيم عام ١٩٦١م معرض في هام في لندن ، يهدف إلى توضيح أساسي ، وهو أن الفن لم يعد مجرد تعبير ذاتي ، بل أصبح الفن المعاصر هو عملية تركيب لأشياء وإعادة تنظيمها. الحياة التشكيلية، ١٩٩٣م، ص ٢٢٥، ٢٢٦).
٤. أخذ البوب من السريالية شكلها الرفض للفنون التقليدية المعاصرة ومواضيعها العصرية الجريئة ، وألح الفنانون الجدد على الصياغة التجريدية رغم أنهم يقفون ضد التجريد.
٥. الفن لم يعد مجرد تعبير ذاتي بل أصبح الفن المعاصر عبارة عن عملية تركيب لأشياء موجودة وعمود متباينة . حيث أن العلاقات التي نصل إليها بعد عملية التركيب هذه- هو الأساس للفن التشكيلي بمعناه العصري.
٦. ومن فناني البوب الأمريكي : جاسبر جونز - (١٩٣٠-1930) Jasper Johns، روي ليختنشتاين-Roy Lichtenstein، روبرت روش-Robert Rauschenberg (1923-) ومن فنانيه الانجليز: ريتشارد هاميلتون Richard Hamilton (1886-1918)، آندي وارهول (1928-1962) Andy Warhol. (الناصر، ٢٠٠٣م، ص ١٢٠، ١٢١).



شكل (٨٩): كوكا كولا، ميمو روتيللا، ١٩٦١م.

ولعل السبب الرئيس في هذا الفن هو الانغلاق الذي حدث للفنانين التشكيليين على أنفسهم ، وانعزالهم التدريجي عن الجماهير ، وصرف كل اهتمامهم إلى قضاياهم الفنية التي يحسونها كمتخصصين ، بصرف النظر عن مدى شعبية ما يصلون إليه ، وتأثيره في حياة الرجل العادي.(البيوني، ١٩٨٥م، ص ٢٨٥).

كانت براعة فناني البوب في التوفيق بين ثقافة الحياة اليومية و التعبير عن الجمال في أعمالهم . حيث أدركوا أن تأثيرهم الجمالي على المجتمع الاستهلاكي الحالي يكاد يكون مبالغ فيه. في حين لمسوا تفاهة الحياة اليومية. وفي المقابل فقد كان هذا هو السبب في كونهم أصبحوا مشهورين. فقد حازت ثقافتهم الشعبية قبولاً سريعاً بلا شك، وذلك بسبب البساطة المتعمدة في تناول الموضوعات المصورة. فقد كانت تمثل السلع في مجتمع مستهلك.(Gebhardt, 1998,p207).



شكل (٨٨): طبيعة صامتة، ويسلمان، ١٩٦٢م.

ولم تتصاعد كلمة بوب وتأخذ أهمية كبيرة ، إلا بعد عام ١٩٥٤م. حين أطلق الفنان (ألوي) كلمة بوب على تجارب هؤلاء الفنانين ، بعدها أصبحت كلمة بوب واسعة الانتشار ، وأخذ هذا الاتجاه مجده الفني عام ١٩٦١م واستمر حتى عام ١٩٦٤م وانتقل إلى كل أنحاء العالم ، ولم يلبث أن تدهورت مكانته بعد نشوء (الفن البصري) أو ما يسميه النقاد اليوم باسم (الأوب آرت Op Art (١٩٥٠-١٩٦٥م).

وانتشر فن البوب ، وتعدى مجال الفن ليصبح دلالة على ثقافة متمردة عصرية ، فلم يعد مجرد لوحات بل أصبح أزياء وديكورات وأغلفة كتب وإعلانات ، وارتبط بكل المظاهر العصرية للحياة الجديدة. شكل (٨٩) . (الحياة التشكيلية، ١٩٩٣م، ص ٢٥).

الاهتمامات من المعيشة في عصر تكنولوجي يعمل كل من الرجل والمرأة فيه جنباً إلى جنب ، وتطغى الميكنة في تكييف الحياة التكنولوجية في القرن العشرين . ولذلك اتخذ فن العامة من الموضوعات التي يشغل الجماهير وخاصة جماهيره في إنجلترا ، وأمريكا ، مادة للتعبير أحياناً بلا تحريف ، أو تحويل ، كالاهتمام بشكل سندوتش الهامبورجر ، فهو يحتل الغذاء الرئيس المنتشر بمعناه الشعبي ، عند كل فرد من أفراد المجتمع الانجليزي أو الأمريكي ، ويصور السندوتش بالألوان ، ويوضع فوقه الأصفر الذي يرمز للمستردة ، أو ينحت الهوت دوج بشكل ضخيم كرمز لهذا الاهتمام.(البيسوني، ١٩٨٣م ص ١٩٦، ١٩٥٠). شكل (٨٧).



شكل (٨٧): لوحة إعلانات كولا، كلیم کلیرک، اکریلیک على ورق، ١٩٩٥م، الولايات المتحدة الأمريكية .

والهدف الواضح لمدرسة الفن الشعبي هو تجاوز العامل الذاتي والإحساس الخاص والاتجاه نحو المجتمع والحياة كما هي ، أي أن الموضوع حل محل الذاتية أو الشخصية. ولا ننكر أن هذا الاتجاه قد تم عبر تأثير الدادية Dadaism (١٩١٦ - ١٩٢٤م). التي تسربت إلى الولايات المتحدة، ممثلة بالمصور "جاسبر جونز" و "روبرت روشنبرغ" اللذان مهدا لظهور المدرسة الشعبية التي بدت مستفيدة من الصور الفوتوغرافية أو من الأشياء ذاتها(البهني، ١٩٩٧م ص ١٨-١٩). شكل (٨٨).

وفي بداية التعريف بفن البوب - ستعرض الباحثة لهذا الاتجاه بإسهاب كونه يحمل في أواخره البدايات الأولية لفن الواقعية العليا Superrealism وهو الاتجاه الفني الذي يُعنى به البحث الحالي.

سابعاً: واقعية فن البوب Pop art (١٩٥٨ - ١٩٧٥م):

ظهر في أمريكا وإنجلترا في وقت واحد الاتجاه الذي عُرف باسم "البوب - آرت" أو "الفن الجماهيري". كان بمثابة الانقلاب الثاني في الفن التشكيلي في القرن العشرين، بعد الانقلاب الأول الذي أحدثه التجريديون بتمهيد من "التأثيريين". (الطار، ٢٠٠٠م). وقام الفنان بتصوير الأشياء التي تستعمل في الحياة اليومية ، فرفعها من مستوى الرؤية العادية إلى مستوى الموضوعات الجمالية المثيرة على أساس مبدأ تحويل الفن التجاري والفن الشعبي إلى فن جميل . (عطية، ٢٠٠٣م، ص ٣٤). وهذا الانقلاب حدث بتأثير من الدادا^١

واجتهد الكثير من المتحمسين بهذا الفن الحديث .. وأيضاً المضادين له الحاطين من أمره.. في صياغة تعبيرات ومصطلحات عديدة .. لم يكن أيُّ منها دقيقاً .. مثل اصطلاح " فن البوب " والذي التصق بهذا الفن الجديد منذ بدايته.. وكان من ضمن هذه المصطلحات والمسميات.. " الواقعية الجديدة new realism الدادائية الجديدة neo- dada الواقعية الحديثة nouveau realism فن أو تصوير الإشارة Singh painting الفن الدارج new Vulgarianism فن العامة communism Art الفن الصحيح أو الحسن Ok Art فن الصورة المألوفة Common-image art وثقافة البوب pop culture). (حمزة، ٢٠٠١م، ص ١٨). وكلمة بوب pop كما هو متعارف عليه هو اختصار popular art والتي تعني الفن الشعبي.

وفن العامة (Pop Art) انتشر في إنجلترا وأمريكا بعد عام ١٩١٠م تقريباً، واسمه يدل عليه ، إذ أن محور اهتمامه ما يشغل عامة الناس في حياتهم اليومية ، أو هو دعوة لأن يلعب الفن دوراً عند ربة البيت ، والموظف في المصلحة ، وسائق التاكسي ، ورجل الشارع عموماً ، ولعل السبب الرئيس في هذا الفن هو الانغلاق الذي حدث للفنانين التشكيليين على أنفسهم ، وانعزالهم التدريجي عن الجماهير ، وصرف كل اهتمامهم إلى قضاياهم الفنية ، التي يحسونها كمتخصصين ، بصرف النظر عن مدى شعبية ما يصلون إليه ، وتأثيره في حياة الرجل العادي. ولذلك بدأ الثوار من أصحاب نزعة العامة من أن يستثيروا مجالات في التشكيل لم تكن تأخذ الاهتمام المناسب في حياة الفنانين ، وقد استقوا هذه

¹ الدادائية حركة فنية احتجاجية كوّنها سنة ١٩١٦م مجموعة من الفنانين والشعراء في زيوريخ بسويسرا. وقد قاوم الداديون المفاهيم الفنية القلعة وأنواع الفساد التي وجدوها قائمة في المجتمع. وقد حاولوا إثارة شعور الجمهور من خلال كتاباتهم العنيفة، وعروضهم الساخرة، ومختراتهم الشعرية، ومعارضهم الفنية. ويتميز الفن الدادائي بنوع من الخزل والتجريد البالغ، أما كلمة دادا فهي كلمة فرنسية الأصل، وتعني العصا التي يلعب بها الطفل بالركوب عليها وكأنها حصان. وقد اختيرت بطريقة متعمدة لأنها تعني التفاهة. ومن مؤسسي هذه الحركة الشاعر الفرنسي تروستان تزارا والرسام الفرنسي حين آرب والشاعر الألماني هوغو بال، أما الأعضاء الذين التحقوا بالحركة فيما بعد فهم الرسام الفرنسي فرانسيس بيكاسا والشاعران الفرنسيان لويس أراغون، وأندريه بريتون والرسام الألماني الأصل ماكس أرنتست وربما يعد الرسام الفرنسي مارسيل دوشامب من أشهر رواد الحركة الدادائية.

ومن الممكن أن نوجز خصائص الواقعية الاشتراكية في التالي :

١. بأن الفن الناجح يُصور ويُمجّد كفاح الطبقة العاملة نحو التقدم الاشتراكي. وهذا نص بقانون اتحاد الكتاب السوفيت عام ١٩٣٤م.
٢. أن تكون الموضوعات واقعية ، تشمل العلم والثقافة . وأن يكون العامل وأدواته محور هذه الحركة . فهو أساس الطبقة العاملة. فالرسامون يصورون الفلاحين والعمال ذوي العضلات سعداء في مصانعهم ومزارعهم الجماعية. وذلك أثناء فترة ستالين. لتمجيد إنجازات الاقتصاد السوفيتي .
٣. رفع العمال سواء الذين يعملون في مصنع أو في مزرعة تقديم حياتهم وأعمالهم وجعلها جديرة بالإعجاب. فالهدف منها تعليم الناس معنى الشيوعية.
٤. دعوة " لينين " لخلق (نوع الإنسان الجديد كلياً) وجعله الرجل السوفيتي الجديد. فقد وصف ستالين ممارسو الواقعية الاشتراكية بمهندسي الأرواح. فالواقعية الاشتراكية " هي أيضاً واقعية نقدية اجتماعية ايجابية.

وفيما يلي نماذج من أعمال فناني الواقعية الاشتراكية ، توضح ما سبق الإشارة إليه من إبراز توجهاتهم . شكل (٨٦). فهي كأسلوب واقعي غرضها السياسي تعزيز الاشتراكية والشيوعية . وبالرغم من علاقتها بالواقعية الاجتماعية إلا أنها لها مواضيعها الخاصة . فالصورة الأولى من الشكل توضح المصانع التي يعمل بها طبقة العمال الكادحين في عصر ستالين الثانية توضح الاجتماعات السياسية بين القرويين و لينين بعد عصر ستالين ، والثالثة مجموعة من الطلبة تقدم باقة ورد لستالين ، الرابعة ستالين يجتمع بمجموعة من الجنود للإعداد لثورة أكتوبر ، والخامسة الانتظار بعد الحرب العالمية الثانية ، أما السادسة فرحة العائلة بعيد الوحدة الثانية السعيد.



شكل (٨٦-ج): ورد لستالين ، عصر ستالين ، بورييس ، زيت على قماش ، ١٠٠،٥ × ١٤١ سم ، ١٩٤٩ م.

شكل (٨٦-ب): لينين مع القرويين ما بعد ستالين ، يوسيكفا ، زيت على قماش ، ١٣٣ × ١٩٧ سم . أوكرانيا ، ١٩٥٩ م.

شكل (٨٦-أ): العمال الفولاذيون في عصر ستالين ، مالاقيس ، زيت على قماش ، ١٦٢ × ٢٠٠ سم . ١٩٥٠ م.



شكل (٨٦-هـ): الانتظار ١٩٤٥ م ، في نهاية الحرب العالمية الثانية ، ايفانوفيتش ، زيت على قماش ، ٦٦ × ٨٦ سم . ١٩٥٠ - ١٩٧٥ م . ما بعد ستالين . أوكرانيا .

شكل (٨٦-د): ستالين كمنظم لثورة أكتوبر ، كارب ، زيت على قماش ، ١٩١٧ م .

شكل (٨٦) : نماذج من أعمال الفنانين الاشتراكيين على فترات زمنية



شكل (٨٤): صورة الفنانين السوفيت الأكبر سنًا، جيراسيموف، بافلوف،
١٩٤٤ م.



شكل (٨٥): صورة ستالين، لاشونوف، زيت على
قماش، ٥٩،٥×٧٩،٥ سم، موسكو، ١٩٤٩ م.

سادساً : الواقعية الاشتراكية Socialist realism (١٩٣٤ - ١٩٩١م):

جاء في دليل أكسفورد أن الاشتراكية : " هي اتفاق، الغاية منه هو الانفراد بالحكم المطلق للسوفيت الشيوعية منذ عام ١٩٣٢م. وهي منشورة رسمياً وموافق عليها كلغة إبداعية في مختلف الفنون منذ عام ١٩٣٤م. وذلك من قبل اتحاد الهيئة التشريعية " الكونجرس " congress. ولكنها كاتجاه لم يتضح ولم يتحدد أبعاده إلا عندما مُدّت بالتوجيهات والتشريعات اللازمة التي فرضها الفنانون الرواد والذين تبناوا هذه الحركة. شكلي (٨٤-٨٥). فقد كانت تعبر عن الأفكار الماركسية بوضوح. وذلك من خلال الوطنية التي اتضحت فيهم كنتيجة للحرب العالمية الثانية. وقد تضمنت أعمال هذه الحركة كل ما يمكن للارتقاء بالمصانع والقطاعات الشعبية وتصوير وتمثيل ملحمة ستالين. وكانت غالبية اللوحات والأعمال تتضمن موضوعات تذكارية. وهناك بعض الأعمال التي رُسمت على نحو تقليدي، حيث حُمِلت بمعاونة طبقة العمال والكادحين. شكل (٨٦- أ ، ب،). وتمثل الفكر الديكتاتوري السوفيتي الاشتراكية في المواضيع الاشتراكية شكل (٨٦ ج ، د). حتى وفاة ستالين عام ١٩٥٣م. (hugh, 2001,p701). والجدير بالذكر أن بعض القيود حُلّت بوفاته بعض الشيء. لكن الحالة بقيت كما هي بالنسبة للتعبير الفني مما دفع بذلك للعديد من الفنانين اختيار الذهاب إلى المنفى عن البقاء في ظل هذه القيود. شكل (٨٦ هـ ، و). لكنها بقيت حتى عام ١٩٩١م. أي أنها استمرت لمدة ستين سنة فهي عقيدة للفن فرضها الاتحاد السوفيتي كميّار رسمي للفن والأدب. وهي بعبارة أوسع تتضمن الموافقة الأساسية من جانب الفنان على أهداف الطبقات العاملة والعالم الاشتراكي الناهض. (فيشر، بدون، ص١٧٥). وقد كان المبدأ السائد فيها هو تمجيد نماذج الحكومة السياسية والاجتماعية من الشيوعية. وكل فنان خالف هذا التوجه الرسمي عُوقب بشدة . وذلك بإرسالهم إلى معسكرات عمل إلى سيبيريا أو إلى مناطق أخرى. ومن أهم فنانيتها:

١. جيلي م. كوزيف Geli M . korzher .
٢. الكسندر جيراسيموف Alexander Gerasimov.
٣. ايفان إيفستجنيف I . Evestignayv.
٤. الكسندر لاکشونوف Alexander laktionov .
٥. الكسندر دينكا Alexander Deienka .

خامساً : الواقعية الخيالية **Fantastic Realism** (١٩٤٠ - ١٩٧٠م):

هي حركة التصوير المتطورة التي ظهرت في فيينا^١ في أواخر العام ١٩٤٠م. وقد أخذت بعين الاعتبار كحركة مثالية . فالتحد الفنانون ذوو الشأن لبرهة من الزمن من أجل الواقعية الخيالية الملائمة للحكايات العالمية الوهمية والخيالية في آن واحد . مع ذلك توجد الكثير من الاختلافات في تقنيات التعبير في تلك الأعمال. فالفنان بيتر بروجل Pieter Bruegel (١٥٢٥ - ١٥٦٩م) يعتبر فنان متعلق بالفن والأدب وتشمل أعماله وموضوعاته على الحكايات والنوادر. شكل (٨٢)، وبمكننا التعرف على أفضل معرفة نموذجية من خلال أعمال الفنان آرنست فوتشوز Ernst Fuchs (١٩٣٠ -) . شكل (٨٣) . فهو من رواد في هذه الحركة. وكان من أبرز مُريديها كذلك الفنان ألبرت باريس Albert Paris Gutersloh (١٨٨٧ - ١٩٧٣م). وهو من أهم أساتذة أكاديمية فيينا. (dictionary,p280)



شكل (٨٢) المجنونة ميج ، بروجل ، ١٦١ × ١١٥سم، زيت على قماش ، متحف ميري فان ، ١٥٦٢م.



شكل (٨٣): الملاك البابلي ، فيوتشز ، زيت على قماش ، أواخر ١٩٥٠م.

^١ فيينا هي عاصمة النمسا و أكبر مدنها.

والواقعية السحرية هي نمط فني متميز. وهي كحركة تستند إلى وجهتين، الأولى عقلانية والوجهة الأخرى عالم ما وراء الطبيعة. ومن فنانيه بول كاديومس Paul Cadumus (١٩٠٤ -)، ايفان البرايت Ivan Le Lorraine Albright (١٨٩٧ - ١٩٨٣م). فيليب ايفريجوود Philip Evergood (١٩٠١ - ١٩٧٣م). وجورج توكر George Tooker (١٩٢٠ -). شكل (٨١).



شكل (٨١): غرفة الانتظار ، توكر ، ألوان تمبرا ،
٣٠ × ٢٤ بوصة .متحف الفن الأمريكي ، ١٩٥٩م.

ونجد في الواقعية السحرية أن أغلب الموضوعات التي رسمها الفنانون يبدو فيها الوقت الحاضر غائبا ، وذلك لإحلال وضع شبيه بالماضي. ومن مميزاتها أنها تدمج الأسطورة مع الفلكلور. وموضوعاتها مفصلة حسب نمط القصص المعقدة، وبعضها تحمل وجهات نظر شخصية أو روايات خاصة أو ذكريات مشتركة.

رابعاً : الواقعية السحرية Magic Realism ١٩٢٠ - ١٩٤٠ م :

هي مصطلح مصنف باسم "الواقعية السحرية" Magic Realism من قبل الناقد الألماني فرانز روه (Franz Roh) (١٨٩٠ - ١٩٦٥ م). وذلك في العام ١٩٢٥ م. وصفها وركز على تفاصيلها. ومن فنانيتها ميرو (Miro) (١٨٩٣ - ١٩٨٣ م) ، والمصور بيكاسو (Picasso) (١٨٨١ - ١٩٧٣ م). وفيما بعد استخدم النقاد هذا المصطلح في أنواع شتى من الموضوعات التي تُرسم من الطبيعة . ولكن الإشكالية في التناقض الحاصل بين العناصر الغريبة المترابطة بجانب بعضها البعض . فهي أسلوب يجمع بين الرصانة والسريالية (surrealism ١٩٢٠ - ١٩٧٠ م). فالموضوعات المرسومة بواسطة الفنانة ماجريت (Magritte) (١٨٩٨ - ١٩٦٧ م) في الأشكال (٧٨ - ٧٩ - ٨٠). هي بحق المعبرة عن هذا الاتجاه. (dictionary,p341)



شكل (٧٨) : ابن الرجل ، ماجريت زيت
على قماش، ١١٦ × ٨٩ سم، ١٩٦٤ م.

شكل (٧٩) : النموذج الأحمر ، ماجريت،
زيت على قماش ، ٧٤ × ٥٠ سم ، ١٩٣٥ م



شكل (٨٠) : الأحباء ، ماجريت ، زيت على قماش ، ٥٤ ×
٧٣ سم ، ١٩٢٨ م.



شكل (٧٧): أنا فينيرال توجلياني ، غوتزو ، أكرليك وكولاج على ورق ،
٤٤٠ × ٣٤٠ سم ، معرض الفن الحديث ، ١٩٤٧ م.

ويمكن تلخيص الواقعية الاجتماعية كالتالي:

١. الواقعية الاجتماعية جاءت كرد فعل للأوضاع السياسية في حينها.
٢. نتائج الثورة الصناعية الأوروبية اتضحت في مدى التقدم الصناعي ، بالرغم من ذلك ظهرت أحياء شديدة الفقر وانتشرت برغم تغير مقياس الحياة.
٣. ظهور الطبقة الراقية تزامن مع ظهور إحساس ووعي اجتماعي ، مما أدى إلى اتجاههم إلى الأسلوب الذي يناشد العواطف والعين.
٤. ركزوا في موضوعاتهم على الحقائق في الحياة ، فتعاطفوا مع طبقة العمال، خصوصاً الكادحين منهم.
٥. سجلوا كل ما رأوا وكما وجد بطريقة محايدة.

ثالثاً : الواقعية الاجتماعية: Social Realism ١٩٢٠ - ١٩٤٠ م :

الواقعية الاجتماعية هي أسلوب يصور الحقيقة التي تراها العين كما هي. فأصبحت الحقيقة والدقة من أهم أهداف العديد من الواقعيين. وهي كذلك كما جاء في دليل أكسفورد Oxford " ظهرت عام ١٨٤٨م حيث بدأت الثورة الصناعية الأوروبية^١ والتي كان من نتائجها التحول لدى الكثير من الفنانين إلى المزيد من الاتزان عند تنفيذ أعمالهم التي يفضلونها. وخاصة المتعصبين لهذا المذهب. ومن الممكن أن نلاحظ بدايات الواقعية الاجتماعية في أعمال الرسامين الفرنسيين الذين ركزوا على الواقعية الاجتماعية في موضوعاتهم هم جوستاف كورييه Gustave Courbet (١٧١٩-١٨٧٧م) و هونوريه دوميه (١٨٠٨-١٨٧٩م). والملاحظ أن العديد من الفنانين الذين برزوا في الواقعية الاجتماعية ، كانوا أنفسهم من انتسبوا للواقعية الاشتراكية بعد ذلك . لكن أفكارهم وموضوعاتهم ليست ماركسية بالضرورة وليست من النوع الذي يحمل وجهات نظر سياسية. وهي جزء حقيقي مرئي وظاهر في الأعمال التصويرية في أعمال الفنانين الإنجليز مثل الفنان هير كورمر : Sir Hubert Herkomer (١٨٤٩ - ١٩١٤م) والذي اهتم بالترار الذي حصل في أعمال الجرافيك التي قدمها عام ١٨٧٠م. وهذه الرسوم والحفر كانت إلى حد بعيد تشبه أعمال الفنان فان جوخ Van Gogh (١٨٥٣ - ١٨٩٠م) المبكرة والموروثة التي ركزت في موضوعاتها على حياة القروي والفلاح واهتمت بطبقة العمال الكادحين. شكل (٧٦). واستمرت الواقعية الاجتماعية للقرن العشرين وكانت مقترنة بالجناح اليساري المتطرف . مثل الأمريكي بن شان Bin Shahn أو الفنان الايطالي ريناتو غوترو (1911 - 1987). شكل (٧٧). (hugh, 2001,p701).



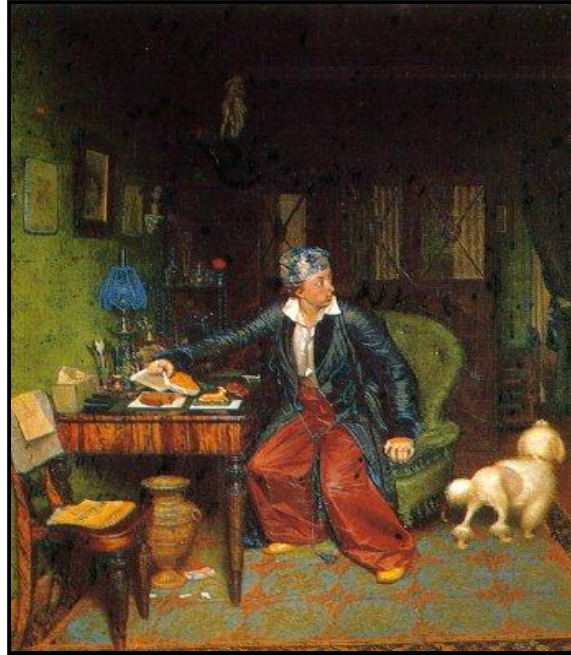
شكل (٧٦) مزارعون ، بن شان ، جواش على خشب ،

١٩٤٣م.

^١ بدأت الثورة الصناعية في المملكة المتحدة في القرن الثامن عشر الميلادي والتي قادت الاقتصاد الأوروبي للتحويل تدريجيا من الاعتماد على الزراعة فقط. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حيث كانت أوروبا مقسمة إلى قسمين سياسيين اقتصاديين رئيسيين اثنين: الشيوعيون في أوروبا الشرقية والرأسماليين في غرب القارة وأجزاءها الجنوبية.



شكل (٧٤): زواج البالغين ، فيداتوف ، زيت على قماش ،
المتحف الروسي، ١٨٥١م.



شكل (٧٥): ضيف قبل الأوان - أي فطور
ارستقراطي سيئ ، فيداتوف ، زيت على قماش ،
متحف تريتياكوف بموسكو، ١٨٤٩م.

بعد الاستعراض السابق عن الواقعية ونشأتها، ستستعرض الباحثة لكلاً من الواقعية الانتقادية ، الواقعية الاجتماعية، الواقعية الاشتراكية ، الواقعية السحرية ، وواقعية فن البوب.

ثانياً : الواقعية الانتقادية Critical Realism ١٨٦٠ - ١٩٢٠م:

الواقعية الانتقادية يطلق عليها أيضاً الواقعية الحرجة. والتي نشأت في أوكرانيا. وهي تشير في فلسفتها إلى التمثيل المختصر . فليس فيها اهتمام بالتفاصيل للأجسام أو الأحداث . أي أنها تشمل المعرفة الموضوعية الكلية. مع التأكيد على أهمية الفهم والإدراك. فالشاعر تشيفتشينكو Chevchenko - والذي يعتبر المؤسس الحقيقي للواقعية الانتقادية وفي نفس الوقت هو شاعر وطني متحمس - شكّل مع الفنان بافل فيدوتوف Pavel Fedotov (١٨١٥ - ١٨٥٢م). واقعية انتقادية فكانت أعمالهم تمثل المواضيع الوطنية والتطلعات المقدسة وأعمال الشعب الأوكراني وتصوير حياتهم العادية بصدق مع العمل على إعادة إنتاج صور ماضيهم البطولي. شكلي (٧٤-٧٥) ، وهي واقعية مستندة على حركة التحرير الوطنية . فهي مرحلة مهمة في تطوير الواقعية في الفن. ومن فنانينها الأمريكان روي وود Roy Wood (١٨٨٠ - ١٩٧٣م). و جورج سانتاينا Gorge Santayana (١٨٦٣ - ١٩٢٥م) . و آرثر لوفجوي Arthur Lovejod (١٨٧٣ - ١٩٦٢م). وهناك من يؤكد أنها كانت تمثل اتجاهًا تقدميًا جديدًا في الفنون الجميلة الروسية في ذلك الوقت. (dictionary.p450)

وبما أن Chevchenko مؤسس هذا الاتجاه فإن الفنانين الأوكرانيين يعتبرونه أحد التقاليد التراثية الفنية الوطنية الثمينة والأكثر تعظيمًا عندهم. فالقيمة الحتمية التي أسسها لهم أظهرت مصالح الشعب الأوكراني. فحملت الأعمال مواضيع وأفكار ومزاج الجماهير المضطهدة ليس فقط في أوكرانيا ولكنها أبدت كذلك التطلعات والآمال لجنسيات مختلفة.

وفي ربيع عام ١٨٤٣ م ، وبعد أربع عشرة سنة من الفراق زار تشفتشك Chevchenko أوكرانيا .

فعمل بحماس لتأليف دورية فنية قسم فيها أعمال الفنانين إلى:

١. الجزء الأول شمل المناظر الطبيعية الأوكرانية لمشاهدة جمال البلاد ولإظهار قيمتها التاريخية.
 ٢. الجزء الثاني شمل مشاهد من الحياة اليومية العادية لكل فترة على حدة.
 ٣. الجزء الثالث شمل النقوش التي تصور التاريخ الماضي للشعب الأوكراني.
- فصدرت تلك المطبوعة وكانت الأولى والوحيدة بسبب اعتقاله ونفيه من البلاد. وكان اسمها "أوكرانيا الرائعة".

٦. إدوارد مانيه (فرنسي، ١٨٣٢-١٨٨٣م).



شكل (٧١): المراكب الشعبية في بولون ،
مانيه، زيت على قماش ، ٦٠ × ٧٣ سم ،
١٨٦٩م.

٧. جون وليام John William Waterhouse (إنجليزي، ١٨٤٩-١٩١٧م):



شكل (٧٢) : السيدة كلير، وليام، زيت على قماش،
٦١ × ٧٦,٢ سم ، مجموعة خاصة ، عام ١٩٠٠م.

٨. أندرو ويث Andrew Wyeth (أمريكي، ١٩١٧-١٩٩٥م):



شكل (٧٣): ربيع على تل كورنيوز ، ويث ، ألوان
مائية على ورق ، ١٨,٣٨ × ٢٦,٦٣ سم ،
١٩٨٤م.

و فيما يلي نماذج من أعمال بقية الفنانين الذين انتموا إلى المذهب الواقعي :

٣. روزا بونهيور Rosa Bonheur (فرنسية، ١٨٢٢-١٨٩٩م).



شكل (٦٨): استعراض الخيول ، بونهيور، زيت على قماش ،
٢٤٤,٥×٥٠٦,٧سم، متحف محضري الفن نيويورك، ١٨٣٥م.

٤. سلفستر ليغا Silvestro Lega (إيطالي، ١٨٢٦-١٨٩٥م) :



شكل (٦٩): ليزون، ليغا ، ٩٠×١١٦سم، متحف التاريخ
الثقافي بإيطاليا، بين عامي ١٨٨٠-١٨٨١م،

٥. جيمس آبوت مكينيل James Abbott McNeill (أمريكي، ١٨٣٤-١٩٠٣م) :



شكل (٧٠): البيانو ، مكينيل ، زيت على قماش ، ٦٧ ×
٩١,٦ سم ، متحف تافت أوهايو، ١٨٣٥ م.

بالرغم من أنه درس تاريخ الفن فهو طالب بأن يأخذ من الفن فقط الإحساس والخبرة لتصوير الحاضر وقد قال أن الفن لا يُعَلَّم . وأن الإنسان يجب أن يرسم تبعاً للإلهام الفردي وأن يكون الفنان مزوداً بالدراسة والملاحظة. (Adams, 1997, p404).



شكل (٦٥): فلاحو فلانجي يعودون من المعرض، كوربيه، زيت على قماش، ١٨٥٠ م.

كانت واقعيته ناجحة تعود إلى تبسيط الخطوط والألوان ووصل هذا الفنان إلى قمة الشهرة في المعرض العالمي الدولي الذي أقيم في باريس ١٨٦٧ م. (الصراف، ٢٠٠٤، ص ١٥١). وكان "كوربيه" يرفض الاستسلام لعالم الخيال مؤثراً النظر الدائم إلى الواقع وإلى الطبيعة وفي الحياة اليومية. وكان يسير في إنتاجه الفني على قدر من الموضوعية، وكان أسلوبه في هذا الشأن من الوضوح ودقة الصياغة في التعبير عن الواقع بحيث عكست لوحاته مشاهد الحياة اليومية وفسرت جوانبها على اختلاف صورها من خير وقبح وجمال. (مصطفى، ١٩٦٤، ص ٥٦). ولقد وجد "كوربيه" في معارضته لكل من المذهب الرومانسي والكلاسيكي تأكيد على أن التصوير يجب أن يقتصر على تمثيل الحقيقة والأشياء الواقعية لتعبر عن أفكار وتصورات الوقت المعاصر. (شبيب، ٢٠٠٦، ص ١٤٠).



شكل (٦٧): محطمو الصخور، جوستاف كوربيه، زيت على قماش، ١٨٤٩ م، كانت. بمتحف درسدن، احترقت عام ١٩٤٥ م.



شكل (٦٦): جنازة في قرية أورزانز، جوستاف كوربيه، زيت على قماش، متحف اللوفر، باريس، ١٨٥٠ م.

٢. جوستاف كوربيه Gustave.Courbet (١٨١٩-١٨٧٧م):

فضل الفنان كوربيه تقليد الفنانين العظام في أعمالهم الموجودة في متحف اللوفر (Lover) وخاصة الفنان الأسباني ديبغو فيلاسكوز ١٥٩٩-١٩١٧م. و الفنان هارفترون رامبراندت ١٦٠٦-١٦٦٩م. اللذين كانا يفضلهما وفي معارضته لكل من المذهب الرومانتيكي والكلاسيكي أخرج كوربيه فكرة الواقعية مؤكداً على أن التصوير يجب أن يقتصر على تمثيل الحقيقة والأشياء الواقعية ، لتعبر عن أفكار وتصورات وقته .شكلي (٦٣-٦٤). ويعتبر كوربيه زعيم الواقعية التي وقفت في وجه الرومانتيكية والأكاديمية.(العفيفي، ٢٠٠٣م، ص١٢١).



شكل (٦٤): صورة شخصية لكوربيه مع الكلب
أوسود، كوربيه، زيت على قماش، باريس، ١٨٤٤م.



شكل (٦٣): الرجل المخروح، كوربيه، زيت على قماش
، متحف دي أورسي، ١٨٤٤م.

ورأى كوربيه أن أنبل الموضوعات الواقعية التي تعبر عن الديمقراطية هي موضوعات العمال والفلاحين ، شكل (٦٥) ، فعبر عن الإنسان في تفاعلاته المختلفة مع الحياة وينعكس انفعاله بالمضمون في تقنية أدائه له فشعرنا بثقل الحياة مع ثقل اللون وكثافته ، وتشعرنا برحابة وسعة الحياة مع رحابة واتساع لمسات اللون كما لو كنا نتفاعل مع إعتام وتألّق هذه الألوان.شكلي (٦٦-٦٧). وصرح كوربيه بأن الرسم يقوم على مبدأ تمثيل الأشياء الواقعية ، والفن يشكل لغة تتألف كلماتها من جميع الأشياء المرئية . وليس ميدان الرسم هو الأشياء الغير مرئية. (عطية، ٢٠٠٢م، ص٤١). ولقد كان يهدف كوربيه إلى التعبير عن قيم ومبادئ عصره ، فصور فقط الحياة كما تجري من حوله ، غير أن صياغته لموضوعاته أكسبت أعماله عظمة تماثل ما تحظى به الموضوعات التاريخية. (عطية، ١٩٩٣م، ص٥٥).

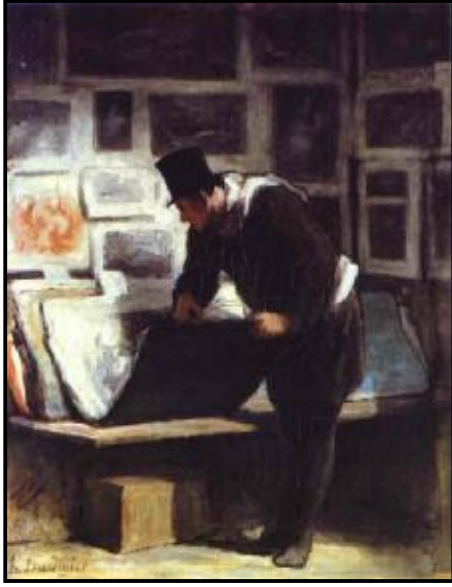
وقد كان جوستاف كوربيه يعتقد أن الفنان يمكن أن يوضح ما يريد بدقة فقط من خلال خبراته. ولقد رفض الرسم التاريخي الكلاسيكي الجديد بالإضافة إلى الرسم الرومانتيكي للمحليات وإحياء الماضي.

أخلاقية وإنسانية. وقد وضع المصور " دوميه " بذور الواقعية بلوحاته التي تناول فيها مشاهد الريف و حياة الفلاحين معبراً عن عاداتهم بأسلوب دعائي توضيحي . (مصطفى، ١٩٦٤م، ص٥٦).

ولقد صور " دوميه " موضوعات من الحياة اليومية طبقاً لرؤيته الخاصة ، فالبرجوازي في لوحاته والطبقات الباريسية الدنيا يتحولون إلى مخلوقات في هيئة قوية أو شكل أفنعة متهالكة ، فكان يهتم بتفاصيل تؤرخ للوضع الراهن أيامه وتبين إلى أي مدى كان لماحاً ومعبراً عن عصره بدقة وإتقان يحسده عليها أي فنان من رسامي اللوحات التزيينية. كان يعامل هذه الموضوعات وكأنها ذريعة لاستعراض أشكال الجسم الإنساني وهيئة معاصريه وما يرتسم على وجوههم من تعبيرات. (الشاروني، ١٩٩٤، ص١٣٨).

بجتمعه البورجوازي الذي كان يصدمه كل يوم بسخفه وفساده وصلفه وغروره من الناحية الأخرى. فالواقعية كانت سلاحه الطبيعي المشروع للدفاع عن النفس ، شكل (٦١).

وإنها لواقعية إنسانية صادرة من القلب ، فامتزجت لذلك بالشاعرية بل بالرومانتيكية.. شكل (٦٢). قال عنه بلزاك^١ " إن في هذا الفتى شيئاً من مايكل أنجلو " وقال عنه بودلير^٢ " إن دوميه من أهم الشخصيات ، ليس في ميدان الفن الكاريكاتوري فحسب، وإنما في ميدان الفن الحديث ". (محيط الفنون، ١، بلون، ص ٤٠٢-٤٠٣).



شكل (٦٢): هاوي الرسم، دوميه، زيت على قماش، باريس، فرنسا، ١٨٦٠ م.



شكل (٦١): سالتيمبانكور تائه، دوميه، زيت على قماش، المعرض القومي للفنون، واشنطن. الولايات المتحدة الأميركية، ١٨٧٤ م.

وكان دوميه يعد مثلاً لخط مميز في تطور الفن الواقعي، وإن ما يعنيه هو الإنسان الذي يشاركه العيش ويعاصره ، وقد كانت تلك الصورة تتجدد دائماً في أعماله بمفهوم اجتماعي ففنه ، كان يرنو إلى محاولة الكشف عن زيف المجتمع الرجعي في بلاده ومراءاته ، وهو غالباً ما يبحث عن أبطال أعماله الأساسيين من وسط الشعب بسطاء. ويستلهم موضوعاته من الحياة اليومية على نحو يعبر عن مقاصد

1 أونوريه دي بلزاك Honoré de Balzac (ولد ٢٠ مايو ١٧٩٩ - توفي ١٨ أغسطس ١٨٥٠) روائي فرنسي، يعتبر مع فلوير، مؤسس الواقعية في الأدب الأوروبي. انتاحه الغزير من الروايات والقصص، يسمى في مجموعه الكوميديا الإنسانية Comédie humaine. كان بمثابة بانوراما للمجتمع الفرنسي في فترة الترميم (١٨١٥-١٨٣٠) و ملكية يوليو (١٨٣٠-١٨٤٨).

2 شارل بودلير (١٨٢١-١٨٦٧)، شاعر وناقد فني فرنسي. يعتبر بودلير من أبرز شعراء القرن التاسع عشر ومن رموز الحداثة في العالم. ولقد كان شعر بودلير متقدماً عن شعر زمنه فلم يفهم جيداً إلا بعد وفاته.

١. هونوريه دوميه **Honore Daumier** (١٨٠٨-١٨٧٩م):

كان هذا الفنان متعدد المواهب ، فقد كان رسامًا وكاريكاتيرًا ونحاتًا. وقد كان من أعظم رسامي انتقادًا للمجتمع الفرنسي. وكانت معظم رسوماته في انتقاد السياسة ، شكلي (٥٩-٦٠). فقد صور مستعملاً الألوان الزيتية. (عصام نجيب، ١٩٩٨م، ص٣٧).

و هونوريه دوميه واحد من المصورين الأكثر صراحة ومباشرة للعدالة الاجتماعية. وقد عُرف برسوماته الانتقادية والكاريكاتورية التي تباع للصحافة الباريسية ونسخها بأعداد كبيرة بالطباعة الحجرية . وتوضح فساد الحياة السياسية ، النظام القانوني ، الحكام ، المحامين ، الأطباء ، رجال الأعمال ، الممثلين ، النفاق البورجوازي^١ وحتى الملك نفسه. (Adams,1997,p406).



شكل (٦٠): الغسالة ، دوميه، زيت على قماش ،
المقاس ٩٨×١٣٠سم، ١٨٥٠- ١٨٥٣م



شكل (٥٩): عربة الدرجة الثالثة ، دوميه، زيت
على قماش المترو بوليتان نيويورك، ١٨٦٣م.

لم يكن عالم " دوميه " المناظر الطبيعية بمعناها العام ، وإنما عالم الإنسان ، فهو فنان ولد فقيرًا ، وعاش فقيرًا ، يكافح في سبيل لقمة العيش ، ومات تعيسًا شبه كفيف ، دون أن يحظى بمجد ، بل دون أن يفتن إلى قدره وموهبته العظيمة غير عدد قليل من الأفراد. فإذا كان منه قد اتسم بالواقعية ، فلم يكن ذلك جريًا وراء أسلوب خاص في الفن وإنما كان تمشيًا مع موهبته الذاتية من ناحية ، وتأثر بواقع

^١ البرجوازية هي طبقة أصحاب رؤوس الأموال والحرف، والتي تمتلك القدرة على الإنتاج والسيطرة على المجتمع ومؤسسات الدولة للمحافظة على امتيازاتها ومكانتها بحسب نظرية كارل ماركس. وبشكل أدق البرجوازية هي الطبقة المسيطرة والحاكمة في المجتمع الرأسمالي ، و هي طبقة غير منتجة لكن تعيش من فائض قيمة عمل العمال ، حيث أن البرجوازيون هم الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج ، ويقسمهم لينين إلى فئات حيث يشمل وصف البرجوازيين بالعديد من الفئات تنتهي بالبرجوازي الصغير و هم المقاولون الصغار و أصحاب الورش الصغيرة.

ومن رواد المذهب الواقعي^١ :

١. الفنان هونوريه دوميه (Honore Daumier) (١٨٠٨-١٨٧٩م).
٢. الفنان جوستاف كورييه (Gustave Courbet) (١٨١٩-١٨٧٧م).

و يليهم في الأهمية :

٣. روزا بونهيور (Rosa Bonheur) (فرنسية ، ١٨٢٢-١٨٩٩م).
٤. سلفستر ليغا (Silvestro Lega) (إيطالي، ١٨٢٦-١٨٩٥م).
٥. جيمس آبوت مكنتيل (James Abbott McNeill) (أمريكي، ١٨٣٤-١٩٠٣م).
٦. إدوارد مانيه (Eduardo Manet) (فرنسي، ١٨٣٢-١٨٨٣م).
٧. جون وليام (John William Waterhouse) (إنجليزي، ١٨٤٩-١٩١٧م).
٨. أندرو ويث (Andrew Wyeth) (أمريكي، ١٩١٧-١٩٩٥م). (عليّ، ٢٠٠٧م، ص ١١٦).

لذا وتبعاً لأهمية الفنانين دوميه وكورييه ومدى تأثيرهما على الحركة رأت الباحثة تناولهما بشيء من التفصيل.

^١ أجمعت الكثير من المراجع على أنهما يعتبران أهم فناني الحركة.

فنشأ المذهب الواقعي كما أسلفنا في منتصف القرن التاسع عشر كرد فعل للمذهب الرومانتيكي الذي ناهض المذهب الكلاسيكي الجديد . ولم يكن هناك مفر من نمو هذا الاتجاه عندما زالت أهمية موضوعات هذين المذهبين. وظهور هذا الأسلوب في الفن يعتبر بمثابة رد فعل للتغيرات السياسية التي حدثت في فرنسا بعد قيام الجمهورية الثانية (١٨٤٨-١٨٥٢م) حيث انتشرت الروح الديمقراطية التي نادى بها الأدباء والشعراء أمثال (فيكتور هوجو و فولتير و بلزاك). فبدأ الفنانون يتناولون موضوعات من الحياة اليومية. تعرض مشاكل المجتمع والطبقة الكادحة. ولقد تغير الهدف من الواقعية في القرن التاسع عشر عن القرن السابع عشر بالرغم من كونها غير مبهولة عندهم ، حيث وجه المصورون اهتمامهم إلى موضوعات تعبر عن الطبقة العاملة احتجاجاً على المجتمع الفرنسي . وقد مهد (ميه) مع المصور (دوميه) الطريق إلى مذهب الواقعية الذي تزعمه جوستاف كوربيه G.courbet 1819-1877.

وقد ابتعدت هذه الحركة عن التعبيرات الرومانسية ، وبدأت هذه الحركة تعبر في موضوعاتها عن الطبقة الكادحة ومشاكل المجتمع. (عصام نجيب، ١٩٩٨م، ص٣٧). وخلت لوحات الفنانين الواقعيين من التعسف الذاتي _ بمعنى أن المدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة ، دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقله كما ينبغي أن يكون، إنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية، فهو يشر بالحلل . ولقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع ، ولكن الرومانسية ترى خلاف ذلك ، إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين _ فأكدوا على تصوير الدوافع الشخصية بطريقة واقعية ونظر الفنان هنا إلى الواقع ككل متكامل ، تتبادل فيه العلاقات التأثير والتأثير. وكان هدفهم هو تصوير الواقع الإنساني في صورة حقيقية، والتعبير عن العلاقات الناشئة في الحياة الواقعية بين الناس والمجتمع والطبيعة.(عطية، ٢٠٠٥م، ص٩٦، ٩٧).

وفيما يلي بيان بأهم الاتجاهات الواقعية في " التصوير " حسب ظهورها الزمني ^١ :

Term	الفترة الزمنية	اسم الحركة
1. Realism	١٨٥٠ - ١٨٨٠ م	١. الواقعية
2. Critical Realism	١٨٦٠ - ١٩٢٠ م	٢. الواقعية الانتقادية
3. Social Realism	١٩٢٠ - ١٩٤٠ م	٣. الواقعية الاجتماعية
4. Magic Realism	١٩٢٠ - ١٩٥٠ م	٤. الواقعية السحرية
5. Fantastic Realism	١٩٤٠ - ١٩٧٠ م	٥. الواقعية الرائعة
6. Socialist Realism	١٩٣٤ - ١٩٩١ م	٦. الواقعية الاشتراكية
7. Pop art	١٩٥٠ - ١٩٦٠ م	٧. واقعية فن البوب
8. Photo Realism	١٩٦٠ - ١٩٧٠ م	٨. الواقعية الفوتوغرافية

ومن هنا ستبدأ الباحثة بالواقعية الأم _ إن جاز التعبير _ Realism ١٨٥٠ - ١٩٠٠ م . تمهيداً للحديث عن الواقعية العليا Superrealism.

أولاً: المذهب الواقعي Realism Movement (١٨٥٠ - ١٨٨٠ م) :

الواقعية مذهب في الفن والأدب يشير إلى محاولة الأديب أو الفنان تصوير الحياة كما هي عليه في الواقع. وتكمن المهمة الرئيسة للفنان، في نظر الفنان الواقعي، في وصف كل ما يلاحظه بحواسه، بدقة وصدق شديدين، من غير إهمال لما هو قبيح أو مؤلم . فبدأت الواقعية — حركة واضحة المعالم في الفن — في القرن الثامن عشر. وبحلول منتصف القرن التاسع عشر أصبحت هي الشكل الفني السائد. ولقد كانت الواقعية، ثورة على كل من التقليدية الكلاسيكية والعاطفية الرومانسية، وهما حركتان فنيتان عاجلت أعمالهما أمور الحياة بأساليب مثالية، حيث تظهر أعمال التقليديين الكلاسيكيين الحياة على أنها أكثر منطقية وترتيباً مما هي عليه في الواقع. أما أعمال العاطفيين "الرومانسيين" فتظهر الحياة على أنها أكثر إثارة من الناحية العاطفية، وأكثر بعثاً على الشعور بالطمأنينة مما هي عليه في واقع الحياة أصلاً. ويبدل الواقعيون قصارى جهدهم لكي يكونوا موضوعيين إلى أقصى درجة ممكنة، غير أنهم في محاولتهم انتقاء موضوعاتهم وتقديمها لا يتمكنون من تجنب التأثير بما يشعرون به أو يفكرون. ولذا فإن أعماق أنماط الواقعية لديهم يأتي نتيجة المراقبة والحكم الشخصي.

^١ تم اعتماد تواريخ الحركات الفنية للواقعية بأنواعها من موقع <http://www.artcyclopedia.com> حيث يعتبر موقعاً رائداً ومعتمداً في مجال الفن.

وكان جوته "Goethe"^١ (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) يرى في مفهوم "الواقع" ما هو مناقض للوهم ، أو للحلم الذي يستحيل تحقيقه . ويصبح الواقع في مؤلفات " شلر " Schiller^٢ التنظيرية على النقيض من " المثال " . ويعرف " كانط " Kant^٣ مصطلح الواقعي على أنه الذي يرتبط بالظروف المادية التي تصاحب خبرة أو إحساس ما. أما شوبنهاور Schopenhauer^٤ (١٧٨٨ - ١٨٦٠م) فيعرف كلمة الواقعي على أنها تعني الجوهر المادي. (عطية، ٢٠٠٢م، ص ٥٦).

إن الفنان الذي يرسم منظراً طبيعياً ، يستفيد بقوانين الطبيعة التي كشفها علماء الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا. ولكن ما يصوره في الفن ليس هو الطبيعة المستقلة عن شخصه، وإنما هو المنظر الطبيعي كما يبدو من خلال إحساسه ، ومن خلال تجربته الخاصة . وليس الفنان مجرد أداة مرتبطة بجهاز حسي يستطيع إدراك العالم الخارجي، بل هو أيضاً إنسان ينتمي إلى عصر معين، وطبقة محددة، وأمة بعينها، وله مزاجه الخاص وشخصيته المستقلة ، ولهذه كلها دورها في تحديد الأسلوب. إنها جميعاً تشترك في خلق واقع أكبر بكثير من مجرد الأشجار والصخور والسحب، مجموعة الأشياء التي يمكن أن توزن أو تحسب أو تقاس . إن هذا الواقع تحدده جزئياً نظرة الفنان الفردية والاجتماعية. والواقع في شموله هو مجموع العلاقات بين الذات والموضوع، لا ماضياً فحسب بل مستقبلاً أيضاً، لا أحداثاً فحسب بل وتجارب ذاتية وأحلاماً ومخاوف وعواطف وخيالات كذلك ، وإذا نحن فضلنا أن نأخذ بتعريف الواقعية على أنها موقف لا أسلوب باعتبارها تصويراً للواقع في الفن - فس نجد أن الفن كله تقريباً (باستثناء الفن التجريدي، وأمثاله..) فن واقعي. لذا يبدو من الأفضل من الناحية العملية أن نقصر مفهوم الواقعية في الفن على أسلوب محدد، مراعين دائماً ألا يتحول التعريف إلى حكم على العمل الفني أو تقييم له. (فيشر، بدون، ١٥٣-١٥٥).

^١ ولد كاتب ألمانيا الأشهر: يوهان فولفانج جوته بمدينة فرانكفورت عام ١٧٤٩ وتلقى دروسه الأولى على يد والده ثم تتلمذ على يد مجموعة من الأساتذة القديرين ليدرس اللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية واليونانية. وفي عام (١٧٦٥) دخل جامعة لايبزغ ليدرس القانون، غير إن ميوله الأدبية سرعان ما ظهرت وبدأ جوته تزويد الإنسانية بنتاجه الشعري والدرامي الخلاق، وليكون، من ثم ، واحداً من أعمدة الأدب العالمي. وهو برأي عدد كبير من النقاد الألمان قد وصل بالشعر العاطفي إلى الذروة القصوى التي لم يبلغها أحد من قبل.

^٢ أما الأديب الشهير: فريدريك فون شيللر فقد ولد عام (١٧٥٩) في بلدة مارباخ بألمانيا وأراد أن يدرس اللغة اللاتينية واللاهوت لكنه لم يحقق هذه الأمنية، حيث اضطر تحت ضغط الأمير كارل أوجين ورمته أن يدرس العلوم الإدارية والعسكرية ثم درس الطب عام (١٧٧٥) وكانت حياته الجامعية قاسية حيث لم يكن هناك من متنفس سوى التردد على دور التمثيل المسرحي وحضور الحفلات التي تقام في البلاط أحياناً. في هذا الوقت كتب شيللر قصيدة (المساء) التي أعجب بها زملاؤه بما أعجاب كما كتب عمله الدرامي الأول وعنوانه (الصوص). وهكذا بدأ خطواته الأدبية لرسم لنفسه ملامح أديب خطير وشاعر مثاق ودرامي له ملامحه الخاصة

^٣ يرتبط اسم الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانط، الذي يعتبره البعض بمثابة أكبر فيلسوف عرفته أوروبا منذ قرنين على الأقل، ارتباطاً وثيقاً باندائه الشهير الذي استهله بعبارة "اعملوا عقولكم أيها البشر"، التي يعد من أهم شعارات حركة التنوير الأوروبية التي أعادت الاعتبار إلى سلطة العقل وأوليته، علاوة على تأكيدها على ضرورة احترام فردية كل إنسان واستثمار تنوع المواهب البشرية بعيداً عن الإرث الجماعي التقليدي. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الصيغة الكانطية عبرت بشكل واضح عن الفكرة النوعية التي شهدتها أوروبا آنذاك في القرن الثامن عشر في عصر التنوير. وعلى هذا النحو ساهم كانط في تبديد غياهب ظلام العصور الوسطى المهيمنة بالعقول.

^٤ فيلسوف ألماني تشاؤمي ملحد، ولد في الثاني والعشرين من شهر فبراير لسنة ١٧٨٨ م درس الفلسفة بجامعة (جوتنجن) (١٨٠٩ - ١٨١١ م) ، ثم انتقل إلى جامعة (برلين) (١٨١٣ - ١٨١٨ م) حيث ختم دراسته بحصوله على الدكتوراه عن رسالته التي دوها تحت عنوان : (الأصول الربعية لمبدأ السبب الكافي) وهي رسالة في ((العقل)) وصلته بالعالم الخارجي > مات أبوة متحيراً وهو في السابعة عشرة (١٨٠٥ م) عاش بعد ذلك حياة شقية تعيسة بسبب خلافه مع أمه بسبب حياة التحرر من كل قيود الفضيلة التي عاشتها أمه بعد أبيه ، وقد انتهى الخلاف بينهما إلى قطيعة كاملة حتى ماتت ولم يراها ، وقد سبب سلوك أمه شعوراً عنده بالمقت الشديد للنساء لازمه طوال حياته ، فلم يرتبط بامرأة حتى مات. قام بالتدريس بجامعة (برلين) (١٨٢٠ - ١٨٣١ م) ولم يكن موفقاً ولا مقبولاً من الطلاب ، وقد عزا ذلك هو إلى غيره الأساتذة الآخرين منه ، وتأمرهم ضده ولم تكن كتبه تلقى رواجاً مما سبب له إحساساً مضاعفاً بالشقاء والتعاسة ، لكن في آخريات حياته ، بدأت كتبه تروج والإقبال عليها يتزايد ، فشعر بالسعادة والرضا.

وكما أسلفنا فإن الواقعية كما يمكن القول ليست هي "الطبيعية" المصطلح الذي استخدم منذ القرن التاسع عشر، ليدل على المظهر الواقعي في الفن ، وبالأخص عندما يكون الموضوع مستقى من الحياة اليومية . فإن مجرد تصوير أجسام متعارف عليها تقوم بعمل أشياء متعارف عليها لم يكن هو ما جعل الفن "واقعي" وعلاوة على هذا فإن كثير من الفنانين تحولوا بعد الحرب العالمية الأولى إلى نوع من الأسلوب الرمزي في بحث واضح عن المحاولات والحقيقة بعد تحدي كل القيم بالحرب نفسها كما كان الحال بواسطة ردود الفعل الفوضوية مثل الدادا (Dada). (Fer, 1993, p254).

ويشرح آرنست فشر "Ernest Fisher" ¹ ١٩٠٤-١٩٨١ "معبراً عن الواقعية بأنها: إن مفهوم الواقعية في الفن غامض ومطاط. فهي تعرض أحياناً على أنها موقف، أي الاعتراف بالواقع الموضوعي، على حين تعرض أحياناً أخرى على أنها أسلوب أو منهج. وكثيراً ما يتلاشى الحد الفاصل بين هذين التعريفين . فكلمة "واقعي" تستخدم في وصف شكسبير William Shakespeare ² ١٥٦٤-١٦١٦م "أو مايكل أنجلو Buonarroti Michelangelo ³ ١٤٧٥-١٥٦٤م"، ثم تقتصر أحياناً أخرى على الأسلوب الذي يستخدمه نوع محدد من الكتاب أو الفنانين ، ابتداء من فليدينج Fledeng ⁴ حتى تولستوي Tolstoi ⁵ ١٦٠٨-١٦٤٧م. ومن جيريكو، Domenikos EL Greco ⁶ ١٥٤١-١٦١٤م. وكورييه Gustave Courbet ⁷ ١٨١٩-١٨٧٧م. حتى مانيه Edward Manet ⁸ ١٨٣٢-١٨٨٣م وسيزان Paul Cezanne ⁹ ١٨٣٩-١٩٠٦م. وإذا نحن اعتبرنا الاعتراف بوجود واقع موضوعي هو السمة المميزة للواقعية في الفن ، فيجب ألا نقصر ذلك الواقع على العالم الخارجي الموجود بشكل مستقل عن وعينا. فالشيء الموجود بشكل مستقل عن وعينا هو المادة . أما الواقع فيضم جميع تلك التأثيرات المتبادلة العديدة التي يمكن أن يدخل فيها الإنسان بقدرته على التجربة والفهم.

ومن الجائز أن نشك في أن كلمة "واقعية" لها معنى واحد متماسك بالنظر إلى الاستخدامات الكثيرة الموجودة لها في السياقات المتغيرة وبالرجوع إلى الأعمال المختلفة وكما يحدث مع كل كلمة لها تاريخ طويل من الاستخدام المتنوع فإن معناها يكون مركباً مثل هذا التاريخ. (Prendeville, 2000, p7).

¹ كاتب وناقد انجليزي.
² شاعر وكاتب مسرحي انجليزي.
³ رسام ونحات ومهندس معماري ايطالي.
⁴ كاتب انجليزي.
⁵ كاتب وناقد روسي.
⁶ رسام اسباني من أصل يوناني.
⁷ رسام فرنسي / واقعي.
⁸ رسام فرنسي / انطباعي.
⁹ رسام فرنسي / انطباعي.

مقدمة:

اتسم مفهوم الواقعية بدرجة كبيرة من التعقيد وتعدد المعاني في خلال مراحل تاريخ الفن على مر العصور. لذا فضلت الباحثة قبل الخوض في الواقعية العليا (superrealism) توضيح الواقعية في مفهومها الأولي (Realism) منذ ظهورها ومن هم أهم فنانوها؟ فكثيراً ما يحدث خلط بين الواقعية Realism والطبيعية¹ Naturalism، فالكلمة الأخيرة لا تعني سوى النقل من الطبيعية بمظاهرها المختلفة نقلاً حرفياً. أما الواقعية المعروفة فإن أصحابها يعمدون إلى التعاطف الإنساني. وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى معارضة المدارس التقليدية المثالية القديمة. التي أنتجت فناً مثالياً في نظر أصحابها.

وفي هذا السياق يقول إبراهيم² "امتزجت هذه التزعة الطبيعية في الفن بضرب من الفلسفة الواقعية التي سادت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فأينا المصور الفرنسي كورييه courbet (١٨١٩-١٨٧٧) يدافع عن الواقعية دفاعاً مجيداً، بدعوى أن (فن التصوير لا بد من أن يقتصر على تمثيل تلك الموضوعات المرئية أو محسوسة التي يراها الفنان). وتبعاً لذلك فإنه ليس من الممكن تصوير أية حقبة زمنية تاريخية، اللهم إلا إذا كان ذلك بأيدي معاصريها من الفنانين، أعني بفرشاة أولئك المصورين الذين عاشوها بالفعل" (إبراهيم، بدون، ص ٥٤-٥٥).

فليس الفن الواقعي هو الفن الذي يقتصر على رسم الشخصيات المعروفة والموضوعات المستمدة من الطبيعة، بل الفن الواقعي هو الذي يكشف في الوقت نفسه عن كل من فردية البشر وتشابههم مع جماهير البشر الأخرى. فالفن الواقعي ينبه الناس إلى جمال الطبيعة، كما ينبههم إلى جمال البشر. فهو يصور العلاقات الاجتماعية التي ينشغل بها الناس، ويصور القوى التي تسبب لهم الضرر، ويصور الروابط التي تؤلف بينهم. وهذا الفن يبين عن طريق اختياره لموضوعاته كيف أن العالم يتغير، كما يبين ما هو الجديد وما هو المتحرك والناهض بين الناس في المجتمع. وهكذا يمكن أن يقال عن الفن الواقعي أنه يعكس تاريخ زمانه. (فكلشتين، ١٩٧١م، ص ١١).

¹ الطبيعية Naturalism هم "جماعة الباربيزون barbizon" (١٨٣٠-١٨٧٥م). كان للفنانين الفلمنك (هولندا) أمثال (روبيز Rubens ١٥٧٧-١٦٤٠م) و(سلمون فان رويسدايل Salomon van Ruysdael ١٦٠٢-١٦٧٠م)، والفرنسيين الأوائل أمثال (كلود لورين Claude Lorrain ١٦٠٠-١٦٨٢م) تأثيراً بالغاً على الفن في إنجلترا، ففي الفترة التي انتشرت فيها الرومانسية في فرنسا كانت معظم موضوعاتها حول البطولات وقصص الشرق كان في إنجلترا التعبير عن موضوعات حول جمال الطبيعة وسحرها الغامض أمثال جون كونستابل، وجوزيف ترنز، وبعد وفاتها انتقلت زعامة رسم الطبيعة إلى فرنسا. وفي أعقاب الثورة الرومانسية بفرنسا (عام ١٨٣٠م) ظهرت حركة جديدة في الفن أطلق عليها المؤرخون مدرسة "باربيزون"، دعت الفنانين إلى هجرة المدن والمراسم للرسم وسط الغابات والمروج على سبيلتها، بعيداً عن الصيغ الفنية المصطنعة والقواعد الأكاديمية. اجتمع الفنانون ولجئوا إلى غابة فونتين بلو Founten blue القريبة من باريس، واستقروا بقرية فيها تدعى باربيزون ومن هنا جاء الاسم. تأثرت هذه الجماعة بفترة من الزمن بالتزعة الرومانسية، كما تُعدُّ حلقة الوصل بين الرومانسية والواقعية من بعدها، حتى يكاد الأسلوب يجمع بين التيارين، ولم يدم هذا التيار طويلاً فسرعان ما تحول معظم فنانها إلى الواقعية.

خاتمة الفصل الخامس:

ترى الباحثة أنه يتضح من خلال ما سبق عرضه أن الواقعيات وإن اختلفت المسميات إلا أنها تشير إشارة واضحة إلى ما هو موجود بالفعل ، وقائم بحد ذاته . سواءً مثله الفنان كما هو أم زاد عليه بعض الإضافات من عنده . كنوع من التأكيد على رؤية فنية خاصة بالفنان تميزه عن غيره . أما بالنسبة للواقعية العليا Superrealism ، فهي كما أسلفنا حركة أمريكية معاصرة انتشرت في أوروبا وهي فائقة الواقعية، شملت الحياة المعاصرة في موضوعاتها، وبعض الموضوعات التراثية كشاهد على التراث وما يربطه بالحاضر. واتخذت التقنيات الحديثة في تنفيذ أعمالها من كاميرات رقمية وأنواع كثيرة من العدسات تبدع في كل مرة صورة جديدة.

وعوداً على ذي بدء ، فالأصالة الفنية ليست الأصولية أو الموروث من العادات والتقاليد .. والمعاصرة ليست مطلقة بل محددة بتاريخ المجتمع وثقافته وبتفسير معنى المصطلح ذاته . فلكل مجتمع ثقافته . وتنوع الثقافات في عصرنا الراهن. وكما تتخذ المعاصرة معنى التحديث ، تتخذ الأصالة معنى الارتباط بالجدور التاريخية والجغرافية الثقافية، وهو ما نسميه " الهوية " .

نجد في الأصالة مجالاً للتطوير والتغيير وتبادل التأثير والتأثر مع الثقافات الأخرى ، لكنها الدرع الواقية للثقافة المحلية من الضياع والاندثار وفقدان الهوية وانقطاع التواصل التاريخي . وتُثري وتندعم وتتأكد بالمعاصرة ، لأنهما وجهان لعملة واحدة . لا وجود لواحدة دون الأخرى.

تتضمن المعاصرة أيضاً معنى التزامن والمواكبة وهذا ما حرصت عليه الباحثة فالواقعية العليا حركة معاصرة تحمل الكثير من الجماليات الواقعية والتي يمكن التأكيد عليها من خلال المحافظة على الوجه الثاني من العملة ألا وهو الأصالة . فالتزامن والمواكبة حدث في الواقعية العليا عندما تزعم فنانون الجيل الأول فلسفة وأفكار هذا الاتجاه وأظهروه للعالم . فهم مجموعة من الفنانين الذين قدّموا موضوعاتهم المعاصرة بأحدث الوسائل تكنولوجية موجودة في محيطهم . بحيث أعادوا للوحة احترامها ومكانتها التي افتقدتها مع تيارات فنون ما بعد الحداثة التي اتسمت بالغرابة تارة وبالعشوائية تارة أخرى والملاحظة العامة على مجموعة الرواد من فناني الواقعية الأولى إنهم اتفقوا من حيث منهجية وفلسفة وأفكار المدرسة ، لكن كلاً منهم سلك اتجاه خاص به عند اختيار الموضوع مما أعطاهم فريديت مستقلة، واتخذوا لأعمالهم تقنيات محددة للعمل من خلالها وذلك لإنتاج مجموعة أعمال التصوير الخاصة بها.

٢٣. رافايلا سبانس "1978-Raphaella Spence":

فنانة بريطانية ، ولدت في لندن ومن ثم سافرت مع عائلتها إلى فرنسا حيث قضت السنوات الثمان الأولى من حياتها فيها . وعند عودتها إلى لندن واصلت دراستها فظهر اهتمامها بالفن من خلال إنتاجها أعمالها الأولى التي كانت عبارة عن طبيعة صامتة . وعند بلوغها سن ١٢ سنة انتقلت عائلتها بشكل حاسم إلى إيطاليا حيث أ كملت دراستها في مدرسة جورجيس Georges الإنجليزية في روما . وكان اهتمامها منصباً على مناظر الطبيعة الواقعية . شكلي (١٤٣-١٤٤). وكان أول معرض لها في إيطاليا.



شكل (١٤٣): هايد بارك ، سبانس ، زيت على قماش ، ٧٠ × ٤٥ سم .



شكل (١٤٤): المصارعون ، سبانس ،
زيت على قماش ، ٦٠ × ٤٠ سم.

٢٢. روبيرتو بيرناردي " 1972-Roberto Bernardi ":

فنان إيطالي ، ولد عام ١٩٧٤م. في ^١todì ويعتبر من أهم الملتزمين بهذا الاتجاه من خلال التصوير الفوتوغرافي الذي اعتمده كتقنية أولية لتنفيذ أعماله. حيث يعيد إنتاج اللوحات بتقنية عالية جداً لتصل لدرجة النجاح المطلوب. وكانت كل مواضيعه باستخدام الألوان الزيتية على القماش. وبنفس طريقة فنان عصر النهضة في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وأول أعماله عرضت في منتصف الثمانينات حيث كان طالباً. فقد كرس نفسه لدراسة أعمال عصر النهضة واعتمد نفس التقنية- طلاء البطانة الأولى ثم التلوين على مراحل ، حتى الانتهاء من اللوحة- ومن ثم طور نفسه من خلال أعماله التي قدمها. وفي عام ١٩٩٣م . انتقل إلى روما حيث عمل كمرمم لكنيسة سان فرانسيسكو San Francesco . بعد ذلك تفرغ لخلق واقعية خاصة به ، فكان يجمع العناصر كما يريد في عدة تراكيب ويلتقطها بالكاميرا . شكل (١٤١) ومن ثم يعيد إنتاجها باستخدام التصوير الزيتي. ومن أهم ما يمتلكه هو قدرته على إظهار الضوء مباشرة وبجدة. شكل (١٤٢). (www. Roberto Bernardi.com).



شكل (١٤١): العناصر المكتملة ، بيرناردي ، زيت على قماش،

١٨,٥ × ٢٨ انش. ٢٠٠٣م.



شكل (١٤٢): فاكهة في طبق ستيل ، بيرناردي ، زيت على

قماش، ١٩ × ٢٥,٥ انش. ٢٠٠٦م.

^١ بلدة في إيطاليا.

فنان بريطاني ولد عم ١٩٦٥م ، في ميدستون Maidstone ، له في الواقعية العليا أعمال تشبه رسومات السلف من الجيل الأول كأعمال الفنان ايستس Estes ، فقد تتبع الكثير من خطواته في التصوير ، وخاصة في مناظر الشوارع داخل مدينة نيويورك . فصور الانعكاسات على السطوح اللامعة كالزجاج والفولاذ . واختار دائماً الزوايا لأعماله عند التصوير . لذلك نجد أعماله تحمل الكثير من التفاصيل سواء اختار جسراً من المدينة أو سوراً أو حتى مبنى عاليًا أو عوارض فولاذية في الطريق. أغلب موضوعاته المرسومة من المشهد الحضري كالفنان ايستس Estes . شكل (١٣٩) .

ويتميز كليف بدمج صورتين في صورة واحدة وذلك حسب التخطيط البصري الذي يعتمد عليه للعمل النهائي. فنجد يأخذ من هذه الصورة مبانياً ومن الصورة الثانية زاوية شارع معين ويدمجهما في لوحة واحدة لإنتاج لوحة ذات أبعاد جمالية يرتضيها الفنان. فهو يعتمد التصوير الفوتوغرافي في عمله. فلربما وجد ما يريد في شارع طبقة أرستقراطية ولم يجد بقية ما يبحث عنه. لهذا السبب يقوم كليف. حيث يبني الهيكل الأساسي للوحة من عدة صور للوصول إلى الصورة البصرية ذات القيمة الجمالية العالية. شكل (١٤٠). كل ذلك يرجع إلى بدايات كليف حيث إنه درس الفنون البصرية Visual Arts واهتم بها. (Meisel & chase,2002,p143).



شكل (١٣٩): فجر باريس ، هيد ، زيت على قماش ، ٥٩ × ١٢٣ سم ، ٢٠٠٤م.



شكل (١٤٠): فريزون ، هيد ، زيت على قماش ، ٥٢ × ٧٥ سم ، مجموعة خاصة، ٢٠٠١م.

٢٠. بيرتراند مينيل "1961- Bertrand Meniel":

فنان فرنسي ولد عام ١٩٦١ م ، ومن تصريحاته أن الواقعية العليا تدفعنا لتأمل الأشياء العادية التي نراها في حياتنا اليومية لكنها تصبح ذات قيمة عند التعبير الفني عنها. شكل (١٣٧-١٣٨).



شكل (١٣٧): فندق دير ، مينيل ، اكريليك على قماش ، ٥٠ × ٧٠ ،
انش، نيويورك، ١٩٩٩ م.



شكل (١٣٨): فندق ألبون ، مينيل ، اكريليك على قماش ، ٧١ × ٤٢,٢٥ ، انش، ٢٠٠٠ م
، نيويورك.

٢١. كليف هيد "1965- Clive Head":

١٩. بيرناردو تورينس "1957-Bernardo Torrens":

فنان أسباني ، ولد عام ١٩٥٧م في مدريد Madrid بأسبانيا. بالرغم مما حققه هذا الفنان في هذا الاتجاه ، إلا أنه كان في طفولته حجولاً جداً فلا يستطيع أحد الوصول إلى أعماقه . بدأ الرسم بعدة حربشات على دفتر الملاحظة الخاص به في المدرسة وحيداً. فكان يجد صعوبة في إبلاغ أي شيء عن نفسه. درس الطب لعدة سنوات ثم تركه. لكن هذه الدراسة أثرت في رسمه الدقة والمهارة العالية التي نشاهدها في اهتمامه برسم الجسد البشري. فقد تميز بامتلاكه خلفية جيدة عن وظائف الأعضاء والتشريح. فكان يرسم العضلات بدقة متناهية. شكل (١٣٥)، ولم يلتحق بالدراسة في أي كلية للفنون ، وإنما اكتفى بتكريس وقته للقراءة والاطلاع على أعمال العظماء من الفنانين ، وبذل الكثير من الجهد في التعرف عليهم . شكل (١٣٦).



شكل (١٣٥): أجزاء من عضلات الإنسان ، تورينس ، أكرليك على قماش ، ٢٠٠٦م.



ومن أهم فناني الجيل الثالث: شكل (١٣٦): مار جيريتا ، تورينس ، أكرليك على قماش ، ٢٣ ٨/٥ × ٨/٥ ، ١٩

٢٠٠٥م.

١٨. جلييري توتور "1950-Glennray Tutor":

ولد عام ١٩٥٠ م ، كينيت (ميسوري) Kennett, Missouri ، رسام أمريكي معروف ، وهو من أهم فناني الجيل الثاني. أعماله معروضة في كاليفورنيا California والعديد من المعارض الفنية ذات القيمة. ومن خلال مشاهدة أعماله نراها واقعية جداً . فهو يمضي عدة سنوات لإكمال أعماله. يستهويه في موضوعاته رسم العربات الصغيرة جداً شكل (١٣٣-١٣٤)، وفي أعماله يعتمد تجميع الموضوع في عدة تكوينات. ويعيد الترتيب في كل مرة . حتى يصل إلى الترتيب المناسب للصورة الكاملة.



شكل (١٣٣): الساحر، توتور، ١٥,٥×١٥ بوصة، زيت على قماش.



شكل (١٣٤): ATL & SAU، توتور، ١٥,٥×١٥ بوصة، زيت على قماش.

١٧. ديفيز كون " Davis Cone - 1950 :"

عمل الفنان كون على تسجيل المعلومات المرئية أمام عينيه بكل دقة وإتقان ، وبنفس الاهتمام بالوقت الذي يستغرقه التصوير للمشاهد وركز على التفاصيل المختلفة لكل عمل فني على حدة. فالتركيز على تلك التفاصيل هو الذي يفصل بين مستوى فنان و فنان آخر. وأكثر ما يُلاحظ في لوحات كون هو البهجة التي تسيطر عليها ، حيث يتضح الجو العام المؤثر. من خلال استخدامه لألوان تخدم الموضوعات المنفذة بشكل جيد. شكلي (١٣١-١٣٢) (Meisel&chase,2002,p73).



شكل (١٣١): فازر ، كون ، اكريليك على قماش ١١×١٦,٧٥، مجموعة خاصة، ألمانيا، ١٩٩٧م.



شكل (١٣٢): فريمونت ، غسق كاليفورنيا، كون، اكريليك على قماش، ٢٩×١٦,٧٥، ٤٦ انش، ٢٠٠٥م.

من أهم فناني الجيل الثاني:

١٦. كيم ميندينهال 1949 - Kim Mendenhall :

تعتبر الفنانة كيم من أبرع الفنانين الواقعيين.. ومعظم نشاطها ومعارضها الفنية مركز على الساحل الغربي من ولاية كاليفورنيا. ولقد ظهرت أعمالها التي تمثل الواقعية العليا في أوائل التسعينات. شكلي (١٢٩-١٣٠). استخدمت الفنانة آلة التصوير في إنتاج أعمالها، ومعظم موضوعاتها من الطبيعة الصامتة تتنوع بين ما تملكه من أشياء كالخزانات والفضيات وبعض الأردية والملابس .



شكل (١٢٩): بيانو وشال ، ميندينهال، زيت على لينين، ٧٥,٥×٥٠,٥ سم، مجموعة خاصة، ١٩٩٧ م.



شكل (١٣٠): الزنبق ، ميندينهال، زيت على لينين، ٧٧,٥×

٥٣,٢٥ سم ،

١٥. ستيفن فوكس "1945-Stephen Fox":

الفنان فوكس من الفنانين الذين برعوا في تصوير أجواء الطقس المختلفة، مناظر الغروب وساعات الليل المتأخرة ، الأجواء الممطرة والصفافية. وركزت أعماله في معظمها على الضوء المشوش والمنتشر من أي مصدر قادم سواء كان من عربة أو من لوحة إعلانات. شكلي (١٢٧ - ١٢٨). (Meisel & chase, 2002, p115)



شكل (١٢٧): منظر طبيعي في الاستراحة، فوكس، زيت على قماش، ٤٠×٢٠ سم، مجموعة الفنان.



شكل (١٢٨): الحواجز، فوكس، زيت على قماش، ٦٠×٥٩ سم، مجموعة الفنان.

١٤. دون ايدي " Don Eddy - 1944 :"

الفنان ايدي هو أحد الفنانين المبكرين في هذه الحركة الفنية ، والأكثر إثماراً وإنتاجاً. وأحد الثلاث عشر المعروفين والمفضلين في مجموعة المصورين الأصليين (الجيل الأول) . طيفه،خياله، تماثيله ، ونظامه الشخصي في الألوان يعطينا الكثير من الأفكار الحديثة لهذا الأسلوب في التصوير. وفي التسعينات بدأ سلسلة جديدة من التصوير وذلك بوضع العديد من الأجسام المصبوبة جنباً إلى جنب والمستخرجة على لوح قماش لخلق وابتكار عمل واحد. وذلك حتى تتكون صورة حقيقية على اللوحة تتميز أعماله بالتنوع داخل إطار اللوحة الواحدة في الموضوعات فقد حملت موضوعات متباينة كالماء والنار.الفصول الأربعة متجاوزة ،شكل (١٢٦).استغرقته موضوعات الألعاب والطفولة بوجه عام . مع الشفافيات والانعكاسات كأسلوب معتمد في اتجاه الواقعية العليا.(kuspit,2002,p10)



شكل(١٢٦): الفصول الأربعة في روميل ، ايدي، اكريليك على قماش ،مجموعة خاصة،١٩٩٧م.

١٣. ليندا باكون "Linda Bacon - 1942":

أتت باكون إلى نيويورك في بداية التسعينات ، وذلك بعدما بنت نفسها كفنانة تصوير محترفة بل وضليعة في كاليفورنيا . ومن خلال رؤية أعمالها نرى الأسلوب الخاص والتميز بها. ونرى كذلك التقنية المستخدمة في رسوماتها والمعاصرة في الطبيعة الصامتة التي تميزت برسمها. شكل (١٢٣-١٢٤-١٢٥) (Meisel & chase,2002,p25).



شكل (١٢٤): هتاف الطفل، وأنا عندما كنت مولعة بالغنى، باكون، زيت على قماش ٧٠×٤٨، ١٩٩٤م.



شكل (١٢٣): الهروب والمفرقات الضوئية، باكون، زيت على كتان ٨١×٥٤، ١٩٩٦م.



شكل (١٢٥): الابتسام والقوة ، ليندا باكون، زيت على كتان ٩٦×٤٨سم، مجموعة خاصة، ١٩٩٩م.

ويعد كلوز كفنان جيله في تصوير كل ما هو جميل ومبدع. فقد أحدث كلوز بل واكتسب التحكم في عمله وأخضعه لنظام معين . علاوة على ذلك فقد حاول كلوز البعد في بعض لوحاته عن اللون، وعلى درجة الحصر عمل بعض صوره بالأبيض والأسود، وقام برسم أدوات المائدة في لوحات زيتية كبيرة ولوحة جدارية.(Aranason,1986,p605).

"ولقد استخدم كلوز سلسلة واسعة من وسائل التعبير المختلفة مثل الجرافيك ، الباستيل ، الكارتون، الألوان المائية ، الحبر وسلسلة من الأساليب التقنية. ولكن تلك الصور الشخصية التي رسمها تثير بالإدراك و الحس معتمداً فيها على مستويات وأنواع مختلفة من المعلومات المرئية التي توضحها الكاميرا أكثر مما يوضحه الشخص عن نفسه.(Lebensztejn,2001).

وفي السابق كان يرسم بفرشاته الكثيفة الشعر، لكنه تبني الفرشاة الهوائية Airbrush ووجد أن الأفضل إزالة كل الوسائط وذلك ليحقق التشابه الحقيقي الناعم، الذي يرغبه في أعماله كذلك السطح الناعم للطباعة الفوتوغرافية. وفي نفس الوقت استخدم الصور الفوتوغرافية كنقطة للبدء بدل من الرسومات التحضيرية ، فاختصر استهلاك الوقت للعمل الطويل الشاق لنقل الصورة وكل تفاصيلها في اللوحة الزيتية بوسائل الطباعة الحديثة. ولقد قرر الفنان كلوز رسم الوجوه فقط لنفسه وأصدقائه ، واختار فقط الرؤوس العريضة الجبهة، ولقد تطلب الواحد من أعماله العمل لعدة شهور. (Aranason,1986,p606).

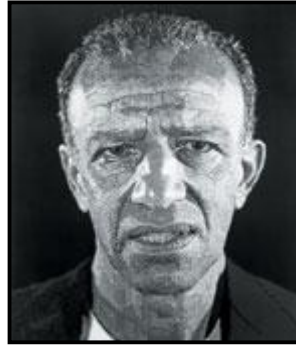
١٢. تشاك كلوز "1940-Chuck close":

يقول الفنان تشاك كلوز "إنني أحاول أن أقدم لوحاتي من لقطات فوتوغرافية. أي أنني أنتقي الزاوية التي أريد. فإنني لو نظرت بتركيز نحو هذا التكوين قد أجده جيداً ولو نظرت نحو تلك الزاوية فإنني أجدها جيدة أيضاً". وترى الباحثة أن الفنان يقصد بمقولته السابقة أنه يعطي نفس الاهتمام لكل ماهو موجود أمام عينيه. ومنذ عام ١٩٦٧ م ، فإن كل أعمال الفنان كلوز قد انشقت من الصور الفوتوغرافية، ولقد اهتم أكثر من أي فنان واقعي آخر باستخدام المرئي لإمكانات قد سبق إهمالها أو التعرض لها خاصة فيما يخص أشياء لم يتم التركيز عليها من قبل". (Lebensztejn,2001). شكل (١٢٢).



جون، طباعة شاشة

حريرية، ٥٠×٦٤، ٥٤سم، ١٩٩٨م



كتلة ألوان

أليكس، ٨٠×٧٩، ٨٠سم، ١٩٩٣م



لو كاس ، نقش

خشبي، ٥٠×٦٤×٣٦سم، ١٩٩٣م



صورة ذاتية للفنان، نقش ،

٢٥×٢٨، ٢٥×١٥، ٢٠٠٠م



إيما، نقش خشبي، ٤٣×٣٥سم

٢٠٠٢م



ليزي ، نقش خشبي،

٢٥×٣٠، ٢٥×١٦، ١٩٨٦م

شكل (١٢٢): عدة صور شخصية ، كلوز، مختلف الخامات والوسائط

اللونية.

وتسعد في النهاية بالنتيجة التي وصلت إليها . فهي تعرض في موضوعاتها الفاكهة والزهور والزجاجيات. شكل (١٢١). وأحياناً تعبر عن موضوعات غير معتادة كصورة سقالة بناء أو مجموعة صحنون. المهم أن موضوعاتها تحمل لون وحركة وفضاء بصري. وفي لوحاتها ألوان غنية حارة ، وهناك ألوان محايدة . ومن التقنيات التي استخدمتها بجانب التصوير تقنية بالألوان الزيتية و تقنية السلك سكرين silkscreen^١.



شكل (ب-١٢١): مطبخ نان ، فاش ، زيت على قماش، ٦٠×٦٠ انش، ٢٠٠٤م.



شكل (أ-١٢١): إبريق شاي اليكا ، فاش ، زيت على قماش، ٦٠×٤٨ انش.

شكل (١٢١): طبيعة صامتة ٢.

^١ هي تقنية للتلوين. وسيتم الإشارة إليها في الجزء الثاني من هذا الفصل "التقنيات". ويجب التنويه إلى أن الباحثة اكتفت بالأعمال المنفذة بالألوان الزيتية للفنانة، وذلك لعدم وجود صور للوحاتها المنفذة بالسيلك سكرين.

١١. جانيت فيش "Janet Fish - 1938":

تعتبر جانيت فيش من الفنانات الأمريكيات ، اللواتي برعن في اتجاه الواقعية العليا . فقد ولدت في بوسطن Boston عام ١٩٣٨م. وتخرجت من جامعة سميث Smith في ماسوشوستس Massachusetts عام ١٩٦٠م. وتعتبر أفضل فنانة معروفة بتصويرها للطبيعة الصامتة. وقد تميزت كذلك بإنتاجها الضخم . فلها العديد من المقتنيات في المتحف مترو بوليتان the Metropolitan Museum of Art ومتحف ويتني للفن الأمريكي الحديث the Whitney Museum of American Art. وكلاهما موجود في نيويورك. بالإضافة إلى معهد الفن في شيكاغو the Art Institute of Chicago. وفي العديد من أنحاء العالم . حصلت على العديد من الزمالات والجوائز.

تعكس أعمالها الحياة في الداخل والخارج. ونشاهد في أعمالها اهتمامها بالزجاجيات والأجسام اللامعة. نجدها ترسمها فارغة ومرة أخرى مليئة بالماء لكي تعرض من خلالها الشفافيات والانعكاسات. شكل (١٢٠) . وبمرور السنوات أصبحت أعمالها أكثر قوة. فرسوماتها مركبة ودقيقة ومتغيرة. حتى أنها ترسم الخرز الصغير جدًا في لوحاتها مما يتطلب منها مهارة ومجهودًا شاقًا لوضع كل بقعة لونية في مكانها الصحيح . ومن اهتماماتها كذلك بالعلاقات بين اللون والضوء والشكل والفراغ. لذلك فأعمالها تبدو على سطح القماش لغز في مطلق. وتقول " إن أسلوبها يعتمد على العمل والاستفادة من الصور الفوتوغرافية والتي تخرج منها بتكوينات فنية عن طريق إعادة ترتيب وتركيب عناصرها الفنية فتخرج منها بلوحات جديدة تمامًا." (Battcock, 1975, p68)



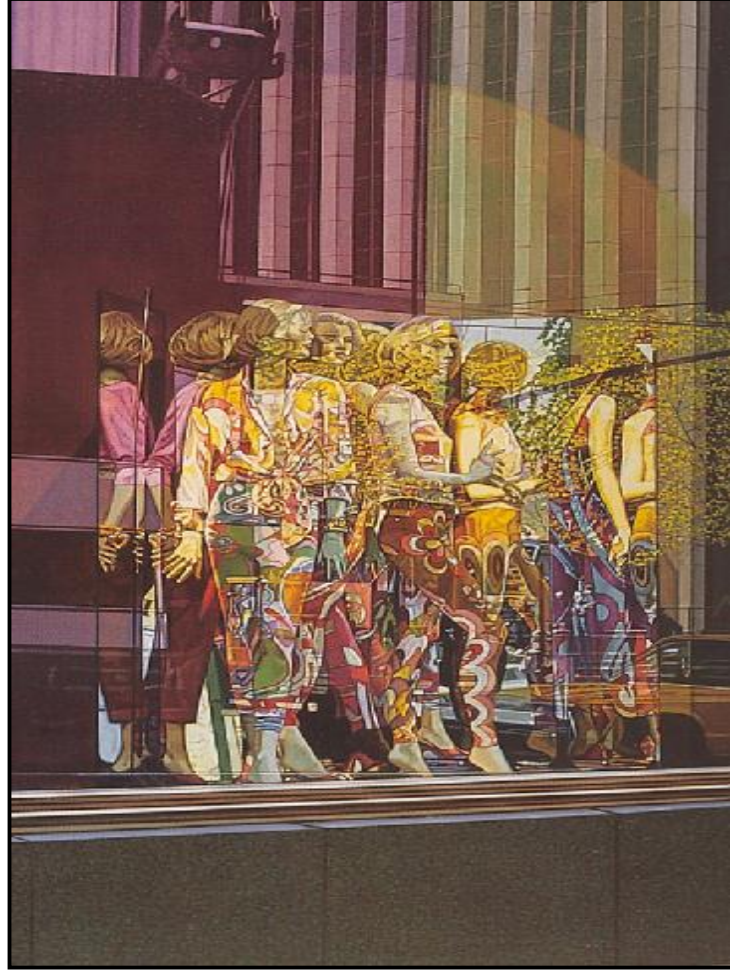
شكل (ب- ١٢٠): ريش الطاووس والقمر ،
زيت على قماش ، ٢٠٠٦م.



شكل (أ- ١٢٠): دوار الشمس و لاكوتس ،
زيت على قماش ، ٢٠٠٤م.

شكل (١٢٠): طبيعة صامتة ١

وأجمل أعمال الفنان بلاك ويل تظهر في تصويره لشوارع المدينة شكل (١١٩). في النهاية تشير الباحثة إلى مدى تعمق الرؤية الفلسفية والفنية التي انفرد بها الفنان في الواقعية العليا عن بقية فناني جيله وهذا ما أدى بالفعل إلى تميز إنتاج كل منهم عن غيره ، حيث اعتبر كل منهم رائدًا من رواد الواقعية العليا.



شكل (١١٩): ربيع ٥٨، وخمسة ، بلاك ويل ، زيت على قماش ٢٥، ٢٥×٥٠، ٣٨، ١٩٩١م، مجموعة الفنان.

١٠. توم بلاك ويل " Tom Blackwell - 1938 " :

لقد استطاع بلاك ويل رؤية الإشارات الرمزية للأشكال المعقدة من خلال تصنيع الرسومات سواء كانت تتعمق من خلال رسومات الدراجات البخارية أو في التعقيدات التي وجدت من خلال النوافذ (نوافذ المحلات) كما أشار إليها في أعماله. ففي شكل (١١٨) يعبر الفنان ويقول " ولقد أحببت الطريقة التي أستخدمها في تصوير العالم الخارجي من خلال زجاج النوافذ والتي تعتبر جزء رئيسي من العمل ، فهي تُعتبر واحدة من الأشياء التي وجدتها من خلال تجاربي ، فهي أيضاً تحمل التناقض في الرسومات ، إلى حد يشبه الخيال أحياناً فمن خلال الانعكاسات الرائعة واللغوية التي تتحدد في الأشكال المختلفة سوف نحصل على الإعجاب. فالحقيقة هي وجود تركيبات فيها الكثير من الضوء والمواقف الطبيعية التي تبرز جماليات رائعة للعمل. (Meisel & chase,2002,p57).



شكل (١١٨): ليكسنغتن، بلاك ويل ، زيت على كتان ٧٢×٤٨سم، ١٩٩١م، مجموعة خاصة، فرنسا.

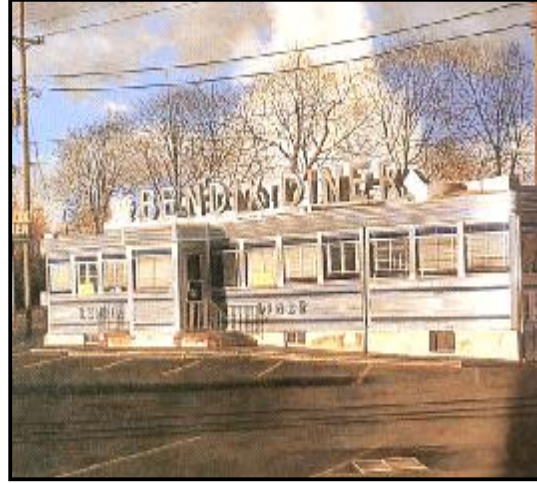
ومن خلال هذه الموضوعات استطاع الفنان بلاك ويل دعوة الفنانين للتطور في الأعمال والرسومات الفنية المقدمة. وذلك بالتركيز على التكوينات المركبة والتي تترك تأثير جيد على المشاهد. وهذه التركيبات التي دعا إليها الفنان بلاك ويل هي عبارة عن مؤثرات الضوء على الأسطح المنعكسة. ولم يعمل على ذلك فقط بل اهتم بالتوازن في عناصر التكوين لموضوعاته الفنية وأعطى كلاً منهم نفس القدر من الاهتمام. وذلك بمراعاة الفراغ ودرجات الألوان المختلفة ومدى وضوحها. حتى تكون اللوحة قادرة على تعميق الإحساس عند رؤيتها. و كان للفنان بلاك ويل طريقته في التقاط الصور الفوتوغرافية وهي الوقوف على احد جوانب الصورة. والتي تقودنا رأساً إلى النقاط الرئيسة في اللوحة من خلال رؤية منظورية محددة. (Meisel & chase,2002,p57)

٩. جون بيدر " 1938-John Beader " :

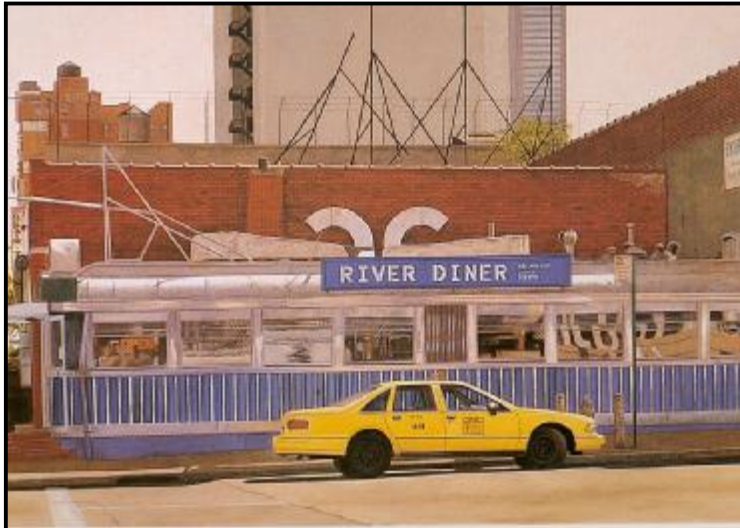
يلاحظ على هذا الفنان الاجتهاد في أعماله التي نشاهدها خاصة في الثمانينات ، وخياله الفني مليء بالمطاعم التقليدية الأمريكية على وجه الخصوص . فقد شغلته مواعيد العشاء والغداء . الأشكال (١١٥-١١٦-١١٧). ومن الجدير بالذكر أن له ما يقارب الـ ٢٥٠ إلى ٣٠٠ عمل في الواقعية العليا منذ عام ١٩٧٣م. ولكن تسجيل هذه الأعمال بدأ في عام ١٩٨٠-٢٠٠٠م. وقد عمد فيها إلى استخدام الألوان الزيتية والمائية. (Meisel & chase,2002,p29)



شكل (١١٦): عشاء البرتقالة المستديرة، بيدر، زيت على قماش ٤٨×٣٦، مجموعة خاصة، ١٩٩٦م.



شكل (١١٥): عشاء بيندكس، بيدر، زيت على قماش ٤٨×٣٠، مجموعة خاصة، ١٩٩٦م.



شكل (١١٧): العشاء النهري، بيدر، زيت على قماش ٤٨×٣٠، مجموعة خاصة، ١٩٩٦م.

٨. رون كليمان " Ron Kleemann 1937 -":

بدأت واقعية هذا الفنان منذ الفترة ١٩٧١م. تظهر اهتماماته في أعماله الفنية ، فلقد صور المدينة وعربات البلدية شكلي (١١٣-١١٤). واعتبر من مؤسسي الواقعية العليا. وهو خريج كلية الهندسة المعمارية والتصميم في جامعة ميتشغان. ويميل في أسلوبه إلى الهندسية والعلاقات المركبة. (Meisel & chase,2002,p161)



شكل (١١٣): الانعكاس، كليمان، زيت على قماش، ٣١,٧٥×٢٠,٧٥ انش، ٢٠٠٤م.
معرض برنارد وميسيل.



شكل (١١٤): مرور النمر ، كليمان، اكريليك على لوحة، ١٠,٧٥ × ١٦ سم ، ١٩٩٣م مجموعة خاصة ،
نيويورك.

٧. جون سولت " John salt - 1937 ":

اعتبرت أعمال جون سولت من الأعمال التصويرية الغريبة لأنه كان الوحيد من الجيل الأول تقريباً ، الذي رسم باستخدام الفرشاة الهوائية Airbrush ، بعد اختيار التصوير ، ولقد قام بتقسيم رسوماته إلى أجزاء محددة للإضاءة والظلام (والعديد من فناني الجيل الأول ساروا على نهجه) . وكانت هذه الطريقة تميز أعماله بعد ذلك. شكلي (١١١-١١٢) . (Meisel & chase,2002,p209)



شكل (١١١): الغاز القابل للاشتعال، سولت، ألوان مائية، ٦٤×٧٩سم.



شكل (١١٢): السقيفة والمخيم في عربة الفنان، سولت، ألوان مائية، ١٠٩×٦٥سم.

الفوتوغرافية المتعددة التي التقطها . وقد وضحت هذه الرؤية خلال كلماته، فقد قال إنه يستطيع أن يختار ما يفعله وما الذي لا يفعله من خلال الصورة الفوتوغرافية . وأن صورة واحدة لا تستطيع أن تعطيه كل المعلومات المطلوبة.(أمهر ، ١٩٩٦م، ص٤٦٤). وقد تناولت الباحثة هذا الفنان بشيء من الإسهاب نظراً لدوره الفني المؤثر القوي على الواقعية العليا.



شكل (١٠٩) : طريق برود والشارع الحادي والسيعين ، ايستس، زيت على قماش، ٣٩,٢٥ × ٧٢ سم مجموعة خاصة ١٩٩٢ م.

وقد عمد استس أيضاً إلى تصوير ما ينعكس على مواد عاكسة (الكروم، الفولاذ المصقول ، الزجاج، والأشياء المرئية من خلال الزجاج). (شكل ١١٠)، ونقل الأشياء المرئية عليها بمهارة تستأثر بالانتباه من دون أن يعدل فيها أو يغير من طبيعتها ، بل يزيد لها وضوحاً. (أميز، ١٩٩٦م، ص ٤٦٤).



شكل (١١٠) : ممر سالك ،ريتشارد ايستس، زيت على قماش، ٣٤ × ٤٦ ، مجموعة خاصة ١٩٩٥ م.

وعموماً فلم يكن ايستس يحدد موضوعاته مسبقاً وإنما يختارها من بين آلاف الصور التي التقطها عشوائياً من المدينة وعلى عكس غيره من مصوري الواقعية. فإن ايستس لم يسلط الضوء على الصور الفوتوغرافية في لوحاته القماشية. إن صورته تولد من جديد أثناء اختياره للمعلومات من الصور

فتوالدت لوحاته بواسطة صور مشتقة من التكرار الدقيق لأي موضوع فالترتيب والتنظيم هما محور أعماله. وهما عاملان نادراً ما نجدهما في عشوائية العالم الطبيعي والصناعي. كل هذه الحشيات اتحدت لكي تجعل "ايستس" يبدع. فالأوراق العريضة للزجاج العاكس ، وهذه الأسطح بشفافيتها والعمق المرسوم و العالم الداخلي الخارجي ينعكس من خلال فراغ المشهد المرسوم .ويقوى الإحساس البانورامي التركيز الحاد بالنظام والانتظام الذي يحدثه استس دائماً في أعماله.(Aranason,1986,p607). إن الإبحار في عمل ايستس يتمثل في الإتقان الشديد والذي يجعل عمله يبدو وكأنه إعادة إنتاج (تقليد الصورة تماماً) . شكل (١٠٨). ولكن كلما نظرت إلى أعمال ايستس اتضح لك أنه يعتمد على تكوينات هندسية مصممة بعناية من النوع الذي نادراً ما تلتقطه الكاميرا وتكتشفه بنفسها.(lucie-smith,2001).



شكل (١٠٨) ، جبل الصحراء، التاكسي البحري ، ايستس، زيت على قماش، ٦٦×٣٥ مجموعة خاصة ، ١٩٩٩ م.

ولقد قام ريتشارد ايستس بالإلمام الكامل بالمشاهد الموجودة في المدينة بكل ما تحمله من حقائق ، وتكمن أهمية ذلك في كونها وسيلة فنية للتوثيق، ويعتبر بحق من أوائل فناني الواقعية العليا الذين يمتلكون رؤية فنية خاصة. وذلك من خلال الرسومات التي يصورها إضافة إلى حساسيته التعبيرية الفائقة . التي جعلته من أكثر الفنانين المحددين للأعمال التصويرية المعبرة . و التي بسببها اعتُبر من أهم المصورين الذين عبروا إلى حد كبير عن المشاهد الحديثة والمعاصرة في فن التصوير. وقد رسم بناطحات السحاب واهتم بالرسم المنظوري الذي يمتد لتوضيح انطباعات البعد والمسافات. وفي أعماله تبدو المدينة مزدوجة الرؤية. شكل (١٠٩). (Meisel & chase,2002,p11-22)



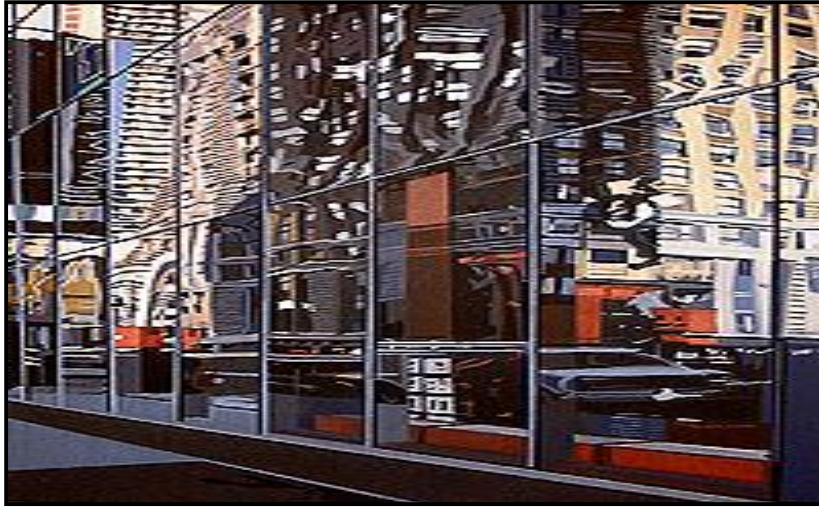
شكل (١٠٧)، نشاط ، ايسنيس، زيت على قماش، ٦٥×٣٨، مجموعة ريك ومونيكا
سيجال ، نيويورك ، ١٩٩٥ م.

ونظرة ايسنيس لنيويورك تتضح في تقنيات التأثير الموجودة في المنظر . فالفنان ايسنيس يميز بين شوارع المدينة بتكوين خدع تشد الانتباه للسطوح الناعمة والمصقولة. فحقيقة لا نرى أبداً شارع في هذا الطريق كلما تقدمنا في المنظر كما أشار ايسنيس. فالاختلافات الحادة في أعماله تثير النشاط ولا تسمح بالثبات. فنرى المدينة لأول وهلة كما لو كانت فوضى غير متوقعة بينما نجد في نفس الوقت التداخل للتركيب الفني المعقد للسطح المرسوم. (Prendeville,2000,p175).

وتعتبر أعمال الفنان "ايسنيس" هي البؤرة الجوهرية للواقعية العليا . فهو لا يعمل من صورة واحدة لكن على الأصح فإنه يعمل من صورتين أو أكثر ، يوحدنهم في تكوينات فنية مختلفة إلى أن تتضح رسوماته الشخصية التي تميزه . فله "إحساسه الفني" الخاص فهو يريد شيئاً ما أكثر تعقيداً وأكثر إقناعاً . ومن الممكن أن يسجل بالكاميرا قبل البدء في العمل . ولا يستعمل في رسوماته الفرش الكثيفة الشعر فقط ويستخدم فرشته ببراعة بل مع تأكيد رشيق وثابت لضربات رسوماته تمثل الشفافية الأكثر وضوحاً في أعمال فناني الواقعية العليا، ولوحاته المصورة المركبة مليئة بالإحساس العالي بالواقعية .

٦. ريتشارد ايستس " 1936- Richard Estes ":

يعد الفنان ريتشارد ايستس من أهم فناني الواقعية العليا، ومن أوائل الفنانين الذين افتتحوا معارض لهذه المدرسة. ويعتبر ريتشارد إيستس من المحترفين الأوائل في هذه الحركة. (أمهر، ١٩٩٦م، ص ٤٦٤). ومن أهم المحافظين عليها كفن عند العامة. ولد بمدينة (كن وانس Ken Wance) ، ودرس بمعهد الفنون بشيكاغو منذ عام ١٩٥٢ حتى ١٩٥٦م. وقد عمل كفنان حتى عام ١٩٦٦م وبدأ في الانشغال بالتصوير ثامًا، وأخذ يقلد الصورة . ومن خلال معرض التصوير الخاص به نشاهد المهارة والمثابرة الفعلية التي يمتلكها الفنان كأداة أساسية في عمله. وقد أكمل ١٣٠ لوحة من أعماله حتى عام ١٩٩٠م. ولكن بعد ذلك بسنوات قليلة أصبحت أعماله شيئًا لا بد منه لمطالعي المناظر الحضرية. شكلي (١٠٦-١٠٧). (Goodyear, 1984,p).



شكل (١٠٦): تفاصيل مربع الوقت، ايستس، اكريليك على خشب، ٢٠×

١٣٣,٢٥ سم مجموعة ميسيل لويس، نيويورك، ١٩٩٩م.

ومن الملاحظ على أعماله التطور المتزايد للأشكال الجديدة في الموضوعات والتقنيات المستخدمة الذي أدى إلى خلق رؤية فنية متكاملة. ومن المشاهد في أعماله أنها تحمل صورًا من الواقع. فلقد صور ريتشارد إيستس بعض واجهات أبنية نيويورك ومحطات لاس فيغاس ، معتمدًا على الصورة الفوتوغرافية لاستحالة الوقوف في المدينة وتصوير محطة بترين أو أحد شوارع نيويورك انطلاقًا من الواقع نفسه. وهو عندما صور واجهة أحد الأبنية القديمة، من القرن التاسع عشر، واجهة لا قيمة لها بالنسبة إلى تخطيط المدن الحديثة ، إنما أراد التأكيد على أهميتها شاهداً على " الوعي التاريخي ". (أمهر، ١٩٩٦م، ص ٤٦٤).

٥. روبرت كوتنجهام "1935-Robert Cottingham":

فنان أمريكي ولد في بروكلين Brooklyn في عام ١٩٣٥ م ، ودرس في معهد Pratt. ويعتبر من أهم فناني الجيل الأول من مصوري الواقعية العليا. أسس نفسه في السبعينات. وكأي فنان استخدم الكاميرا في تصوير الموضوعات التي يختارها. ركز في أعماله على الإعلانات التجارية وإشاراتها في أمريكا في الأربعينات والخمسينات. شكل (١٠٣). أعماله أخذت طابع التسلسلات : فله سلسلة بنايات ، إشارات ، كلمات ، أعداد ، رسائل ، صور ، أحرف شكل (١٠٤) ، سكك حديد ، ومؤخرًا جدًا آلات الطباعة. شكل (١٠٥).



شكل (١٠٣): روكسي ، كوتنجهام ، طباعة حجرية ملونة ، ٤٢
٨/١ × ٤٢ انش ، ٢٠٠٢ م.



شكل (١٠٤): الأبجدية الأمريكية ، R,V,P,T ، طبعة حجرية ملونة ، ١٩٩٧ - ٢٠٠٥ -
١٩٩٧ - ٢٠٠٢ م.



شكل (١٠٥): الهالة ، CORONA ،

كوتنجهام، زيت على قماش ،

١٩٩٧ م. ٧٨ × ٧٨ انش

٤. ريتشارد ماكلين "Richard Mclean 1934 -":

كان ريتشارد ماكلين هو المصور الوحيد الذي قام برسم دوريات البوليس . ولقد كانت أول أعماله الفنية الشعبية قائمة على الاستعانة بالصور الفوتوغرافية من خلال المجلات ، ولكنه بدأ بعد ذلك بالتقاط صور خاصة به ، وكان ذلك في الشمال الغربي ، فلقد وجد ماكلين ذلك في الحصان والمشاهد الغربية المعبرة بمنطقة نشأته (أمريكا)، شكلي (١٠١-١٠٢)، وقام بتصوير الشوارع مثلما قام بتصوير الشاحنات والدراجات البخارية ويعتبر الحصان علامة توفّر أمريكية حيث يمثل القوة والجمال الحقيقي . (Meisel & chase,2002,p169) .



شكل (١٠١): اللوحة الغربية بروديسة ، تختلف عن الغرب، ماكلين زيت على قماش ٧٠×٤٨، مجموعة خاصة، ١٩٩٣م.



شكل (١٠٢): اللوحة الغربية مع الاسترالي شيبارد ، ماكلين زيت على كتان ٧٠×٤٢سم، مجموعة الفنان، ١٩٩٤م.

ومن الملاحظ خلو أعماله من حضور إنساني كبير إلا ما ندر منها ، واقتصرت على شمس كاليفورنيا القوية. فالمشاهد تعطي إحساس الفراغ والعزلة والوحدة. شكلي (٩٩-١٠٠) فلم يمل بيتشتل إلى التعقيد.



شكل (٩٩): السيارة المغطاة - الباني، بيتشتل، ألوان مائية على ورق ، ٩ × ١٢ سم،
قطع هاريس الفنية نيويورك، ١٩٩٩ م.



شكل (١٠٠): درب فرانسيز سوبارو ، بيتشتل، ألوان مائية على ورق ، ١٠ × ١٤ سم،
مجموعة ليندا وتشادويك وبيل بايرن/ ماسوشوستس ، Massachusetts ، ١٩٩٨ م.

٣. روبرت بيتشتل " 1932- Robert Bechtle ":

كان الفنان بيتشتل من أوائل الفنانين الذين حققوا الواقعية في أعمالهم. وذلك في سنة ١٩٦٣م. وكانت أعماله من أهم الأعمال التي أكسبت الحركة زخماً في السبعينات. في أعماله نجده قد ركز على شوارع كاليفورنيا ، وعلى البيوت وعلى مواقف العربات. وتميزت أعماله بالهدوء والسكون. شكلي (٩٧-٩٨). و نفذ الكثير من أعماله بالجرافيك والألوان المائية. (Bishop,2005.p28).



شكل (٩٧) : الشارع العشرون في وقت مبكر من يوم الأحد، بيتشتل، زيت على قماش، ٦٦×٣٦سم ، مجموعة الفنان ، ١٩٩٧م.



شكل (٩٨) : الجزء العشرون وتكساس، بيتشتل، زيت على قماش ، ٥٨×٤٠سم، مجموعة خاصة.

أن يخبرك عن ذاته. وقد كان مورلي يستخدم العدسة المكبرة في رسوماته ، وفيما بعد استخدم فرش الرسم ذات الألياف الكبيرة ، ولم يعد يستخدم العدسة المكبرة. ومنذ عام ١٩٧١م عاد مورلي إلى استخدام الألوان المائية التي كانت تعد الوسيط الأول له وهي وسيط تقليدي للفن الانجليزي. وله تقنية خاصة في رسم النماذج من القوارب و الألعاب ، فكان يقوم بإمسাকে ووضعها ما بين عينيه والقماش الذي يرسم عليه ، حيث يكفيه أن ينظر بعينه اليسرى نحو النموذج وبالعين اليمنى ينظر إلى ما يرسمه في لوحته دون توقف. شكل (٩٦). وكان مورلي يهتم بمجال التحليل النفسي (Lebensztejn,2001).



شكل (٩٦): المراكب، مورلي، زيت على قماش، ١٩٨٢م.



شكل (٩٥): بالقرب من جنوب أفريقيا، مورلي. زيت على قماش.

وكانت لوحات مورلي في بدايتها سنة ١٩٦٤م حتى ١٩٦٥م ، وهي عبارة عن صور أحادية اللون تم رسمها من صور فوتوغرافية لسفن حربية وبحارة ، وكان يغلب على نسق لوحاته اللون المعتم والتي لم تنل رضاه ، حتى لاحت له المصادر الفوتوغرافية. ويقول مورلي " إن الرسم الذي لا يستولي العقل ويأخذ بالألباب لا يعد رسماً . وكان مورلي يصف نفسه وهو يرسم كأنه جراح وأن الناظر لتلك اللوحات يشعر وكأنه مريض وتحت تأثير المخدر".

ويبين مورلي بأن الإنتاج الفني لبिकासو Picasso^١ (١٨٨١-١٩٧٣م)، أو ماتيس Matisse^٢ (١٨٦٩-١٩٥٤م)، أو ريمبراندت Rembrandt^٣ (١٦٠٦-١٦٦٩). هي أعمال تشبه شيئاً ما . ولكن عملاً من أعمال مورلي تجده نسخة طبق الأصل من مصدرها الأساسي النابعة منه. هذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على استقلالية مورلي في لوحاته ، حيث إن التعبير هو الذي يمكن

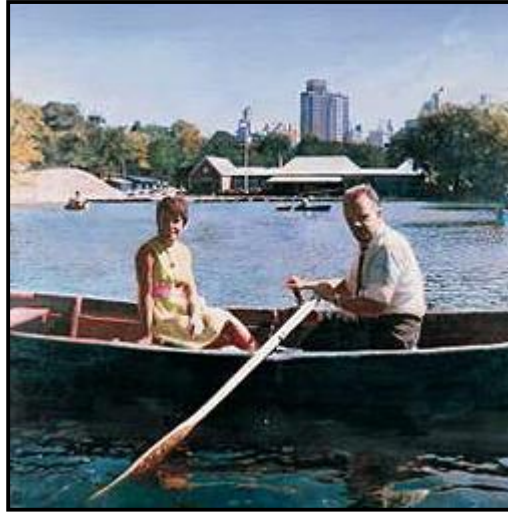
^١ بابلو رويس (Pablo Ruiz) والمعروف باسم بिकासو (Picasso) (ولد في ٢٥ أكتوبر ١٨٨١ م في ملاقا بإسبانيا وتوفي في ٨ أبريل ١٩٧٣ م في موحان بفرنسا) هو فنان تشكيلي ونحات إسباني. استقر في باريس عام ١٩٠٤ م، شكلت أعماله علامة مميزة في تاريخ الفن المعاصر. أبحر العديد من الأعمال أثناء فترة حياته الفنية الطويلة

^٢ هنري ماتيس (Henri Matisse) عاش (١٨٦٩-١٩٥٤ م) وهو رسّام فرنسي. من كبار أساتذة المدرسة الوحشية (fauvism)، تفوق في أعماله على أقرانه، استعمل تدرجات واسعة من الألوان . يعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين في القرن العشرين.

^٣ رامبرانت (بالهولندية: Rembrandt) واسمه الأصلي هارمستسون فان رين (Harmenszoon Van Rijn) عاش (١٦٠٦ - أمستردام ١٦٦٩ م) هو رسّام هولندي، استقر في مدينة أمستردام منذ سنة ١٦٣١ م. امتاز بمعرفته العلمية بنظريات الضوء والظلال.

٢. مالكولم مورلي "Malcolm Morlay - 1931":

كانت بدايات هذا الفنان - البريطاني الأصل - برسم صور قائمة على أسلوب الإيضاح وهو النوع الذي نشاهده في النشرات السياحية ، مثل سفينة محيطية على سطح بحر أزرق مثلاً شكل (٩٤). (Lucie -Smith.p209) فلوحات "Morley" والتي رسمها في منتصف الستينات قد سببت صدمة لحيي الفن لأنه وعلى ما يبدو أنها كانت تقدم نوعاً من الواقعية أكثر ثباتاً من النوع الذي اعتادوا عليه من مدرسة الفنانين الشعبيين Pop Art. فقد عبرت اللوحات عن السفن والمشاهد السياحية، كذلك عبرت عن قيماً ومواقف عائلية ثابتة مر بها الفنان في حياته. فظهرت أعماله الأولى كما لو كانت إعادة لرسم صور البطاقات البريدية ومشاهدته العادية أثناء السفر ونماذج اعتمدها عند الرسم. (Battcock, 1975, xxvi).



شكل (٩٤): ايسيز في المنتزه المركزي ، مورلي ، زيت على قماش، ١٩٧٠م.

وكان في صغره في سن الحادية عشر شغوفاً ومولعاً بنماذج الطائرات والمراكب التي يصنعها من الخشب. وكان معجباً لدرجة كبيرة بالرسامين الإنجليز ، وبدأ يرسم لوحات زيتية في الفن التجريدي، وكانت لوحاته عن الريف والحضر الإنجليزي، ومناظر خاصة للمطابخ الإنجليزية. وكان دافع مورلي الأساسي أنه يحدث حركة تغيير في الموضوعات الفنية المختارة للتعبير عنها. ولم يكن هذا الشيء محصوراً فقط في القوارب التي رسمها بكثرة ، ولكن في كروت البوستال ، ودليل السائح، والتقويم السنوي والصور الفوتوغرافية المطبوعة من جميع الأنواع. وضمن المجموعة التي اهتم برسمها هي حيوانات جنوب أفريقيا. شكل (٩٥).



شكل (٩٢): إمبراطورية السيد كايمر، جوينجز، زيت على قماش ٦٠×٤٢ سم
مجموعة خاصة، ١٩٩٢م.



شكل (٩٣): عشاء آنسة ألباني، جوينجز، زيت على قماش ٧٢×٤٨ سم، مجموعة خاصة

الفنان الكاليفورني "رالف جوينجز" يُرى أنه قد وظف كل إمكانياته لتحويل الصور الفوتوغرافية إلى لوحة فنية. فهو ببساطة يعتمد الشفافية على اللوحة الزيتية. و استخدم "جوينجز" الفرشاة الكثيفة الشعر وفضلها عن الفرشاة الهوائية Airbrush لكن مع التأكيد على التقنية المسيطرة في أعمال فنان الواقعية العليا ألا وهي الاحتفاظ بسطح اللوحة اللامع الناعم.. (Aranason, 1986, p606).

أهم رواد الواقعية العليا وأهم أعمالهم الفنية حسب الترتيب الزمني (الجيل الأول):

١. رالف جوينجز " 1928- Ralph Goings " :

منذ عام ١٩٦٩ م ، وعندما كان رالف يعمل أولى لوحاته الزيتية ، ويسلك في ذلك مسلكاً سريعاً ، وحتى وقتنا الحاضر ما زال في مسلكه الذي حدده لنفسه . فقد كان وما يزال يهتم برسم المطاعم من الداخل ويرسم الطبيعة الصامتة "still life" ، وكانت هذه الموضوعات هي الدعامة الأساسية لرسومه الواقعية. شكل (٩٠-٩١). ولقد ظهر العديد من التفاصيل في أعمال رالف لزجاجات الكاتشب وموائد الطعام. وتتميز رالف بالمهارة والبراعة بالاستعانة في تعبيراته بمهارات وتقنيات رائعة بالكاميرا ، ومن ثم بالرسم والتصوير "Drawing &Painting" فهو يحافظ على ضربات فرشاته بتماسك وباستمرارية ، وذلك لدفع الواقعية بعملية ونشاط. (Meisel & chase,2002,p131) .



شكل (٩١) : سكر ، جوينجز، ألوان مائية على ورق
١٦,٢٥×١١,٥ سم ، مجموعة
ريك ومونيكا سيغال ، نيويورك. ١٩٩٣م.



شكل (٩٠): السرية ، جوينجز، ألوان مائية
على ورق، ١٢,٥×١٠,٥ سم، مجموعة
روبن و ديفيد روبينوف فلوريدا. ١٩٩٤م.

ولقد قام معظم المصورين الأوائل بتحديد دور الكاميرا كوسيلة لاكتساب الموضوعية في الاتصال بالموضوع وتستغرق هذه العملية وقت كبير لالتقاط الصور. وبتجميع كلاً من الكثافة التي توجد في هذه العلاقة بالنسبة للجانب الخيالي أثناء عملية الرسم - بمعنى أن الكثير من رواد الواقعية العليا قاموا بتصوير الموضوع المختار بالكاميرا في عدة لقطات ، ومن ثم يقومون باختيار اللقطات المناسبة في صورة واحدة، أي لزيادة الكثافة . ومن ثم يأتي دور الخيال أثناء الرسم- الذي يقرب بين اللقطات المختارة مع احتفاظ هؤلاء الفنانين بالموضوعية في اختيار الصور المعبرة. أو ترجمتها إلى لوحات جميلة. شكل (٩٢-٩٣). (Meisel & chase,2002,p11-22) .

ومنذ بداية ظهور الأعمال التصويرية لفناني الواقعية العليا Superrealism نجد أن أعمالهم التصويرية عبرت عن ازدياد الفهم لإدراك فلسفة هذا الفن. الذي قدم مكاسب واضحة لفنون التصوير عامة وفنون التصوير في القرن الحادي والعشرين. وبالنظر لهذا التصوير الواقعي، نجد أنه قد قام هؤلاء الفنانون بترسيخ الأحاسيس المعبرة عن المجتمع، ومدى ثقافته وتقدمه (chase,2002,p11-22).

أبرز فناني الواقعية العليا :

أصدر الأب الروحي للواقعية العليا Superrealism، الفنان ميسيل Meisel بيانه الذي صرّح فيه بأن فناني الواقعية العليا يجب أن يمتلكوا القدرة التقنية لجعل العمل يبدو وكأنه صورة فوتوغرافية. وأصدر ثلاثة مؤلفات، عُنت جميعها بالحركة وفنانيها، حيث قسمهم إلى ثلاثة أجيال، الجيل الأول الذي قدم هذه الحركة. والجيل الثاني الذي قدم التقنيات الجديدة في آلات التصوير والأجهزة الرقمية. فكانوا أكثر دقة من سابقيهم. وأكمل الجيل الثالث المسيرة الفنية. كما أقام لهم مقر عرض دائم للوحاتهم في نيويورك. في منتصف عام ١٩٦٠ م ، اشتمل على عرض أعمال فنية تتسم بإعادة بناء للصور الفوتوغرافية بخامات الألوان الزيتية والمائية والأكريليك.

من الجيل^١ الأول: رالف جوينجز Ralph Goings — مالكولم مورلي- روبرت بيتشلتل Robert Bechtel Malcolm Marley - ريتشارد ماكلين Richard Mclean - روبرت كوتنجهام Robert Cottingham ريتشارد ايستس Richard Estes - والرسام الإنجليزي جون سولت John Salt . الفنان رون كليمان Ron Kleemann - جون بيدر John Beader - توم بلاك ويل Tom Blackwell - جانيت فيش Janet Fish - شاك كلوز Chuck Closed - ليند باكون Linda Bacon - دون إيدي Don Eddy - ستيفن فوكس Stephen Fox - ومن الجيل الثاني: الفنانة كيم ميندينهال Kim Mendenhall - الفنان ديفيز كون Davis Cone - جلييري توتور Glennray Tutor - بيرناردو تورينس Bernardo Torrens ومن الجيل الثالث: بيرتراند مينيل Bertrand Meniel ، كليف هيد Clive Head ، روبرتو بيرناردي Roberto Bernardi ، رافيل سبانس ، Raphaella Spence.

وهي كحركة أمريكية فسرها Franz Gertsch^٢ الفنان الألماني (١٩٣٠م -) . بأنها معتمدة على الموضوعات التي تتعلق بالحياة المدنية . فالتصوير الواقعي ظهر كسلسلة الفن الشعبي Pop Art . بالرغم من الاختلافات التنظيمية الواضحة بينهما. فالواقعية العليا Superrealism معتدلة هادفة مهتمة بظهور تفسيري لفكرة العمل الفني. ولها علاقة مباشرة بالتطور في وسائل استخدامات وسائل التكنولوجيا الحديثة لإنتاج الأعمال الفنية. (Honoure & Fleming, 2005, p615-616).

^١ قامت الباحثة بتقسيم الفنانين إلى ثلاثة أجيال، تبعاً لتقسيم الأب الروحي للواقعية العليا Superrealism، الفنان ميسيل Meisel

^٢ فنان سويسري معاصر. يعتبر فنان مهم منذ ظهوره في معرض دوكونتا الخامس "documenta 5 in Kassel in 1972".

٥. وفيما قام بعضاً منهم أيضاً بتحديد الرسومات التصويرية الواقعية الخاصة به ضمن نظام خاص به. فمن الطبيعي أن يحمل كل فنان بداخله ثقافة وفكر يختلف فيهما عن فنان آخر. كل ذلك يتضح من خلال متابعة أعمال الفنانين وتحليلها.

٦. ولقد اعتمد بعضاً منهم على التقسيم الشبكي للصورة - والمقصود هنا هو تحويل التكوين الملتقط في الصورة الفوتوغرافية إلى شبكة من المربعات بنسب هندسية معينة بغية نقلها بنفس النسب الصحيحة عند التكبير والتصغير على اللوحة، وهذه الطريقة القديمة استعاض عنها البعض بالآلات التكبير والتصغير الحديثة تبعاً للتقدم التكنولوجي في الوسائل الحديثة - واعتنوا جميعاً بالتفاصيل الدقيقة من خلال ما يثيره الضوء من إحساس عام في العمل الفني.. (Meisel & chase,2002,p11-22).

إن مما لاحظته الباحثة على المدرسة وأعمالها يتضمن ويتفق مع الدكتور الرصيص في أن " الواقعية العليا تذهب إلى تصوير الأشياء بشكل دقيق جداً يماثل أو يتفوق على التصوير الضوئي ، ويتنافس الفنانون في هذا إلى تصوير المواضيع ذات العناصر الصغيرة والصعبة التي تتطلب من الفنان التأمل والتدقيق الشديدين " . (الرصيص ١٩٩٨، ص٢٦).

ولم تظهر الواقعية العليا في العالم الثالث بوجه عام. لأنها تتطلب أشياء أخرى بالإضافة إلى الموهبة الفذة. إنها تستلزم مناخاً ثقافياً متقدماً وتفرغاً كاملاً وقدرة اقتصادية عالية ومهارة في استخدام التكنولوجيا الحديثة ودراية بالمعطيات الحضارية من أجهزة والآت وعدسات ومكبرات ومعارف واسعة تمنح الفنان وجهة نظر للحياة وموقفًا اجتماعيًا خاصًا، يعبر عنه كما تعبر القصة .. الرواية .. المسرحية. لأن الواقعية المتميزة فن روائي ، موضوعي، يعتمد في تنفيذه على أدوات مكلفة. كما أنه يحتاج في إبداعه إلى وقت طويل. لا تصبر عليه مطالب الحياة اليومية التي تستلزم الكسب السريع من أقصر الطرق . وهو أمر شائع في العالم الثالث. السوبررياليزم، فن المجتمعات المتحضرة خرج من المجتمع الأمريكي الثري، فهو يحتاج إلى الوقت الطويل حتى يتم الإبداع. لأن الفن التشكيلي في مفهوم السوبررياليزم يختلف عن غيره من الفنون في أنه يحتاج إلى أجهزة وقدرات تكنولوجية خاصة. (العتار، ٢٠٠٠م، ص ٥٩، ٥٨)

التقنيات الفنية التي مارسها فنانون الواقعية العليا Superrealism:

١. وسائلهم المباشرة ميكانيكية آلة التصوير الفوتوغرافي ، الكاميرا ، الشرائح slides المنقولة إلى الشاشة ، وبفضل هذه الوسائل يكتشف الفنان ، في الواقع المحيط به ما يعجز عنه بالعين المجردة فيصل في عملية نقل الواقع ، إلى درجة هي من الدقة بحيث تثير الدهشة ، وتولد انطباعاً بواقعية ذات ملامح سحرية مذهلة، تتعدى الواقع بمغالاتها.
٢. لقد قام هؤلاء الفنانون بإعادة إنتاج المشهد الطبيعي من خلال التصوير المتكرر . ويتضح من خلال مشاهدة أعمال فناني هذه الحركة مدى العمق الموجود في ملامح الأشياء وذلك من خلال التقاط الصور الفوتوغرافية للمناظر الطبيعية من زوايا متعددة.
٣. ولقد اتجه المصورون إلى تصوير السيارات والدراجات النارية، والأطعمة، ومظاهرهم الاحتفالية، في محاولة منهم لتصوير مظاهر اهتماماتهم وثقافتهم حتى يكون فنهم مرآة تعكس عصرهم.
٤. مازال ثمانية من الفنانين من أصل ثلاثين فنانًا يقومون بإنتاج أفضل الأعمال الهامة التي تركز على اتجاه الواقعية العليا. ولقد انتقل بعضهم إلى فن النحت ولقد قام البعض الآخر بتوظيف العديد من التقنيات في التصوير .

دور تقنيات التصوير للفن المعاصر عند مصوري الفترة من ١٩٧٠م:

إن مصوري ما بعد الحديث قد جعلوا من المصور جزءاً من اللوحة ، فمشاعره وأهدافه امتزجت مع الشكل ، فرجعوا للقديم وتأملوه بأكثر واقعية وأعطوه حساً حركياً وفراغياً وضوئياً . فالاتجاه الفكري امتد من المستقبلية إلى التصوير المعاصر و اقترب إلى الواقع بصورة أكثر . أما الحس الضوئي فكان ناتج فلسفة المدرسة التأثيرية ولكنه أصبح ذا كيان ، فاللون له بريق قوي شفاف متضاد مع الألوان المتجاورة له فأصبح أكثر قرباً من الحقيقة عن المدرسة التأثيرية..(رأفت زكي، ١٩٩٥م، ص١٩٦).

حيث إن بعض الفنانين استخدم الصور الفوتوغرافية بدلاً من الموديلات، و البعض اعتمد عليها في تسجيل المعلومات لاستخدامها في رسم اللوحات والبعض الآخر قام بدراساتها كأمثلة للرؤية الموحدة. لكن وضع الصورة الفوتوغرافية في السنوات الأخيرة قد أصبح مختلفاً تماماً. فلقد أصبحت الصورة الفوتوغرافية كلية الوجود جداً-أي مؤكدة- مع أن خصائص عدسة الكاميرا تختلط أحياناً مع طبيعة الرؤية البشرية. ومع ذلك نجد أن بعض الفنانين الشباب الذين نشؤوا مثل معظم أبناء جيلهم على فكرة أن الكاميرا أصبحت ملحقاً ضرورياً للنظر أو المراقبة، قد أدركوا أهمية الصورة الفوتوغرافية.(Honoure& Fleming, 1995,p615-616) .

ولم يستخدم فنانون الواقعية العليا الكاميرا مباشرة لمجرد نقل صور الأشياء ، إنما استعانوا بها بشكل استيطقي "جمالي" ، كما فعل فنانون الأسلوب الجماهيري "بوب-آرت" حين استفادوا من التصوير الفوتوغرافي في وضع الألوان الصريحة والنقط الناجمة خلال عمليات التحميص وما إلى ذلك.(العتار، ٢٠٠٠م، ص٥٤).

والواقعية العليا تتلافى ما تململه عدسة العين البشرية ، وتعوض أخطاء العدسات الزجاجية، وتنتج صوراً تتفوق على الكاميرا، وتتخذ شكلاً حياً كاملاً من العناصر المرسومة. فقد صور رافايللو "١٧٧٤-١٨٢٥م" لوحة بعنوان "بعد الحمام" ليس بها سوى قطعة كبيرة من القماش يظهر في أعلاها ذراع سيدة. ومجرد قدم في أدناها ، أي أنه ليس من الضروري أن يصور الفنان انفعالات إنسانية لكي يعبر عن معنى معين. فنانون الواقعية العليا يصورون الحقائق المجردة . إلا أنها ذات طابع رمزي في الحياة الاجتماعية المحلية والبيئة المحيطة. من هنا أمكنهم أن ينشروا أسلوبهم عالمياً، حيث يختلف الرمز والمضمون باختلاف المجتمع الذي يوجد فيه.(العتار، ٢٠٠٠م، ص٥٤).

١٣. التزام الفنان الواقعي مرتبط بالتعبير عن المجتمع المستهلك ووسائله الإعلامية مما أدى إلى في النهاية إلى اختيار البعض منهم موضوعات سياسية وعبروا عنها من خلال أعمالهم. (أمهر، ١٩٩٦م، ص ٤٦٠).

١٤. فنانون الواقعية العليا حرصوا على دراسة العديد من الصور المختلفة لنفس المشهد، فكل لقطة تحمل معلومات بصرية مختلفة حول الموضوع نفسه. فالتقاطهم عدة صور للمكان الواحد ومحاولة اختيار أفضل زاوية تعبر عن رؤية فنية متفردة كان هاجسهم، كذلك أخذ أفضل الصور ودمجها في تكوين واحد، هذا كله يؤكد حرص فنانون الواقعية العليا على انتقاء الغير مألوف عند تنفيذ أعمالهم. (hubbard,2002,p1).

١٥. يختلف فنانون الواقعية العليا عن فناني الصورة الجديدة 'New Image' أو رسامي التشخيصية الجديدة 'New Figurative' الذين ظهروا في أواخر الستينات في الولايات المتحدة. (Honore & Fleming, 1995, p795).

١٦. الواقعية العليا تعكس رغبة لاستعادة ما ندرك، ويمكن اعتبارها ظاهرة نموذجية لفكر عميق وبعيد المدى.

١٧. تقاوم الفن التقليدي والتقنيات التقليدية، وتعالج منتجاتها بالتقنيات المتقدمة.

١٨. يحتاج الفنان فيها إلى تدريب دقيق جداً، في استخدام الكاميرة خاصة. نظراً لأن إنتاجها متفوق جداً.

١٩. مثلت في عملها السلع المصنعة آلياً ورفعت من قيمتها الفعلية. (Vergine, 1996, p194).

¹ هو ن عني بالصورة كموضوع أساسي في الرسم.

² هي حركة حددت المعالم بين الفن واللافن من خلال المعالجات الفنية القوية والمعبرة. انتشرت في أوروبا وأمريكا.

والخدع التي يدخلها الفنان إلى كاميرته نستطيع أن نرى الجمال المختبئ في كل الأشياء الموجودة حولنا لنفتح أعيننا، لنراها وتبهشنا. فأعمال فناني الواقعية العليا ملكت رؤية فنية خاصة وحملت جهود مبدولة. تنم عن أعمال مفعمة بإلهام جمالي مستمد من الواقع والحقائق التي حدثت فيه. ولقد حددت موضوعاتهم وتوقعاتهم الفنية من الثقافة والوقت للعصر الحالي الذي يعيشونه. (Meisel & chase,2002,p11-22)

تستخلص الباحثة من خلال الإطار النظري بعض المفاهيم الفلسفية والفنية والتقنية لفن الواقعية العليا Superrealism:

١. اتخذ رواد الواقعية العليا الموقف الاجتماعي الذي اتخذته الجماهيريون (رواد البوب آرت (Pop Art) ونفس الموضوعات تقريباً.
٢. ارتقوا تقنياً بفنهم إلى درجات رفيعة من الدقة والاتقان.
٣. التزموا في لوحاتهم بالواقع الموجود والقائم بالفعل .
٤. تصويرهم يكون من زاوية منتقاة بعناية ، بحيث تعبر عن وجهة نظرهم. وفي رأيهم أن الواقع في حد ذاته أبلغ تعبير من أي خيال .
٥. يصورون الواقع بواقعية أكثر من العين المجردة.
٦. موضوعاتهم مستقاة من بيئتهم المحلية .
٧. بأسلوبهم الفني استطاعوا أن يتواصلوا مع جماهير المشاهدين والذواقة ، ويجذبوهم إلى معارضهم الفنية.(الطار، ٢٠٠٠م، ص٥٦، ٥٧).
٨. الواقعية العليا تسعى إلى تخطي ما يربط الإنسان بالطبيعة من إحساسات مباشرة وذلك باستخدام الصورة الفوتوغرافية.
٩. استخدام الكاميرا كوسيلة وصفية في المجال الفني لا ينفي بالضرورة العنصر الذاتي المتمثل في ميول الفنان ورغباته وما تمليه عليه في اختياراته لهذه الصور الفوتوغرافية.
١٠. استعان بعض فناني الواقعية العليا ببعض خدع انعكاس الأشكال على السطوح الناعمة والمصقولة وذلك بالاستعانة بآلة التصوير الفوتوغرافي.
١١. بعض الفنانين اتجه إلى دمج صورتين فوتوغرافيتين أو أكثر في تكوين واحد مميز يعبر عن وجهة نظر الفنان الخاصة.
١٢. إعادة ترتيب وتنظيم الأشكال والألوان في التكوين الفني كان محور أعمال بعض فناني الواقعية العليا.

حيث قال : " إن عمل الفنان سيكون دائماً تأويلاً " وهذا قد يكون حقيقياً إذا كان قائماً على التصوير الفوتوغرافي". في ميل واضح منه نحو الالتزام بالتصوير الفوتوغرافي أولاً. ومن ثم تنفيذ أعماله على اللوحة. ولكن السؤال الحقيقي يكون كالتالي: هل يجب على الفنان أن يهتم بإعادة إنتاج المناظر الطبيعية بشكل دقيق ؟ وهذا هو السؤال الذي طرحه. والجواب يتضح لنا من خلال استحسان chempfleury استخدام التصوير لأنه يعتقد أن الفنان يجب أن يطلب الرؤية الفنية الصادقة التي تمتد إلى محاولة الإحساس الذاتي لتمثل التعبير والحس الذي يملكه الفنان. (Meisel & chase,2002,p11-22).

"أن الفنان عين" - وهو ما قيل عن مونييه Claude Monet¹ ١٨٤٠ - ١٩٢٦م - وأن عمله يتوجه إلى العين، لكن الفن ، إذ يتعامل مع العالم المرئي ، المحسوس ، إنما يخاطب الفكر فيمكنه من النفاذ إلى المادة ، بحيث أن ما هو مدرك بالعقل يتجلى من خلال المحسوس في نظر هيغيل² (G.W.F. Hegel). أي أن الفن ، وهو التجسيد المادي للفكرة، ينقلنا من عالم المادة إلى مستوى الفكرة . (امهر ، ١٩٩٦م، ص١٤).

ويقول تولستوي Tolstoi³ (١٨٢٨ - ١٩١٠م) ، أن الفن هو إحدى وسائل الاتصال بين الناس فإذا كان الإنسان ينقل أفكاره إلى الآخرين عن طريق (الكلام) فإنه ينقل انفعالاته وعواطفه إلى الآخرين عن طريق الفن (هنا الفن بمعناه الواسع سواء كان فناً تشكيمياً أو فناً أدبياً أو غير ذلك) وكل الحالات الوجدانية التي تمر بالآخرين من حولنا في تناول إحساساتنا ويمكن أن نستشعر عواطف أخرى أحس بها غيرنا منذ آلاف السنين . (علي، ١٩٩٨م، ص١٥). فليس صحيح أن الهدف الوحيد للفن هو المتعة للمتعة، فالمتعة ليست غاية . فليس صحيح أنه ليس له هدف آخر إلا الفن لأن كل شيء يتوحد معاً فكل شيء هدف في الإنسانية والطبيعة. (Honoure & Fleming ,1995,p668).

والتصوير في الواقعية العليا اقترب إلى حد كبير من الفوتوغرافيا. ولكن يبقى إحساس الفنان الرسام ، المصور من خلال الرؤية الخاصة به والتي تتضح في أعماله. فمن خلال تغيير الأحجام

¹ رسام فرنسي ، رائد المدرسة الانطباعية في الرسم.

² الفيلسوف الألماني المعروف جورج فلهم فريدريك هيغيل (١٧٧١ - ١٨٣١).

³ الكونت ليف نيكولايفيتش تولستوي ، من عمالقة الروائيين الروس ومن أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر والبعض يعدونه من أعظم الروائيين على الإطلاق. كان ليو تولستوي روائي ومصلح اجتماعي وداعية سلام ومفكر أخلاقي وعضو مؤثر في عائلة تولستوي. أشهر أعماله روايتي " الحرب والسلام " و "أنا كارنينا" وهما يتربعان على قمة الأدب الواقعي ، فهما يعطيان صورة واقعية للحياة الروسية في تلك الحقبة الزمنية.

وظهرت كذلك مشاهد من مدينة نيويورك ومحلاتها ومخازن العقارات كلها ظهرت جلية. وكان هدف فنان هذا الاتجاه هو بيان لخصائص بيئة المجتمع المستهلك في صورهم. كتقديم فكري للاتجاه الفلسفي لفناني الواقعية العليا الأمريكيين. (Vergine,1999,p195). ويعتمدون في أعمالهم على تقنية عالية في مجال التصوير الفوتوغرافي العادي والرقمي الذي تتطلب مستوى عال من المهارة العالية والبراعة.

إن الواقعية العليا تضم لقطات فوتوغرافية منفذة على لوحة قماشية منقولة بعناية بصرية فائقة. والصور المصنعة بهذه الطريقة يمكن بالكاد تمييزها عن الصور الفوتوغرافية. ولا أحد يختلف في إتقانها الفني إذا أسلمنا أن جميعهم يستخدمون نفس الأسلوب تماماً. فإن يمكن التمييز بين بعضهم البعض باختيار موضوعاتهم مثل الفنان تشاك كلوس (Chuck close) فهو متخصص في اللوحات الكبيرة من واقع الحياة، بينما يفضل الفنان ريتشارد ايستس (Richard Estes) أن يُظهر أثر الضوء على لون السيارة ، أو الانعكاس في الأبواب الزجاجية أو تأثيرات المحال التجارية. (Bocola,1999.p451) . ويرى البعض أن الواقعية العليا قد تجاوزت الفوتوغرافيا في حدتها وفي حرفتها . حيث ظهر فيها السطوع والانعكاس وظهرت فيها الكثير من التأثيرات اللونية القوية والتضاد بين الفاتح والغامق (Frazier,2000,p518). فالحقيقة ولا غيرها في صورهم. وكل اهتمامهم انصب على تصوير الحاضر. (Vergine,1999,p196).

ولقد اتضحت رؤية John Ruskin^١ الناقد الفني والاجتماعي (١٨١٩-١٩٠٠). للتصوير وأصبح قوله يمثل دليلاً وحجةً للفنانين الذين يهتمون بالتصوير الواقعي. فقد ملك رؤية خاصة، تسانده وتعضد مكانته بين التيارات الفنية. وفصل كذلك في القضية التي توجد بين الذين يتذوقون الحقيقة والصدق للموضوعات المصورة بالكاميرا. وبين الفنانين الذين يتذوقون حقيقة تعبيرات الفنان من خلال التعريف الصادق للفن الذي يطرحه على اللوحة مباشرة. فهو من أنصار الواقعية أي كان نوعها.

وحدد "champfleury"^٢ ١٨٢٠-١٨٨٩ "الأسس الصحيحة لإعادة إنتاج المناظر الطبيعية عن طريق الفنان الذي لا يقوم بإعادة إنتاج أو تقليد الطبيعة مباشرة على اللوحة فقط.

¹ ناقد فن وناقد اجتماعي ، ويذكر كمؤلف وشاعر وفنان أيضاً له مقالات عن الفن والهندسة المعمارية كانت مؤثرة جداً في العصور الفيكتورية والادواردية

² هو الاسم المستعار الذي يكتب به الناقد الفرنسي Jules François Felix Fleury-Husson Laon والمؤيد لواقعية الرسامين الفرنسيين ، والذي يكتب لمصلحة مجلة L'Artiste الفرنسية.

والواقعية العليا هي واقعية مركزة جداً ، فهي حقائق مفصلة على لوحات من الصور الفوتوغرافية وهي واقعية أصلية. (Battcock,1975,xxx). وقد كان ظهورها في أواخر الستينات كانت على يد تاجر الفنون في مدينة نيويورك الأب الروحي للحركة والذي تبناها وأصدر بيانها Louis K.Meisel عام ١٩٧٢م.

ويتمتع مصطلح الواقعية العليا Superrealism بمزايا أخرى أيضاً. فبالرغم من أن كلمتي Super , Sur يمكن أن يستخدمما بالتبادل لإعطاء معنى "on" أو "upon" أو "over" ، فإن الكلمة الثانية تحتل مكانة خاصة في المعجم الأمريكي الذي يشير إلى سيطرة الحجم والسرعة والكمية — كما في كلمة السوق التجاري الكبير Super market والأوتوستراد Superhighway والقوة العظمى Superpower والرجل الخارق Superman. (Veitch, 1997,P15).

ولقد انتشر أسلوب التصوير للواقعية العليا في نهاية الستينات من القرن العشرين وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفيه تصور الموضوعات بإحكام دقيق وموضوعي في تقديم التفاصيل. وهناك أسماء بديلة للفظ الواقعية العليا مثل ما فوق الواقعية "hyperrealism" وهذه التسمية ظهرت في وقت مبكر من الستينات في إيطاليا ، أو الواقعية الفوتوغرافية "photorealism" كما أن بعض الفنانين الذين يمارسون هذا اللون يقدمون أعمالهم في شكل صور فوتوغرافية (وأحياناً باستخدام شرائح ملونة مرسومة على القماش) وفيها تتوزع حدة التفاصيل بالتساوي على الصورة كلها. ويفضل بعض النقاد استخدام مصطلح الواقعية الفوتوغرافية "photorealism" فقط عندما تكون الصورة قد رسمت مباشرة من صورة فوتوغرافية ولكن الأغلبية غير متقيدة بذلك ، ولقد تم اشتقاق الواقعية المفرطة مباشرة من الفن الشعبي pop art ويشترك كلاهما — الفن الشعبي والواقعية العليا في أن موضوع العمل الفني يكون مشتقاً من مجتمع المستهلك. كما أن بعض الفنانين مثل مالكوم مورلي "Malcolm Morley" الذي صاغ مصطلح الواقعية العليا "Superrealism" وميل راموس يدبحون الاتجاهين . نادراً ما نجد الطرافة الموجودة في الفن الشعبي في الواقعية العليا. حيث أن الواقعية العليا تميل لأن تكون موضوعية وهادئة . وذلك باختيارها لموضوعات مثيرة للتحدي فنياً (كأن تنطوي على انعكاسات متعددة مثلاً) ولقد نجحت الواقعية المتميزة "Superrealism" تجارياً بشكل كبير. (Hopkins,2000,P16).

سجل الأمريكيان طريقتهم في الحياة من خلال الواقعية العليا ، فالسيارات جديدة لامعة في المعارض ، أو عبارة عن حطام تكوم في مقابر السيارات. فالتكنولوجيا أثرت في حياتهم بشدة.

وفي الوقت الذي سادت فيه النزعات الحديثة في أوروبا في الفن التشكيلي ، والتي تعتمد على الابتعاد عن المظهر الطبيعي ، وتأكيد التجريد بمظاهره المختلفة ، كان هناك ثمة شيء يبدو ناقصاً في الأفق ، ألا وهو الناحية الإنسانية ، فالتجريد في ذروته لم يتجاوب مع رجل الشارع ، بل كانت ركيزته الفئات الأكثر تخصصاً ، والتي لديها تدريب على قراءة الأعمال الفنية ، وتذوقها ، ولذلك حينما غاب العنصر الإنساني _ أي عنصر القصة الوصفية _ من العمل الفني ، وضع ذلك المتفرج في حيرة من الذي يراه ، وكيف يترجم الصورة التجريدية التي أمامه ، أهى معتدلة أم مقلوبة ، هل ينظر إليها بالطول أم بالعرض وبخاصة حينما يتصادف أن تقع بين يديه مطبوعة في كرت بوستال وليس عليها توقيع واضح يسعفه في الاعتماد على صحة وضع الصورة . (السيوني، بدون ، ص١٧٩). ومن الضروري معرفة أن فن البوب يعتبر خلفية حتمية للواقعية العليا ولقد حظيت بنجاح دولي في معرض كاسيل دكيومنتا^١ kassel documenta عام ١٩٧٢م. ومن ثم ازدهرت في التسعينات. (lucie – smith,1996,p266) .

والواقعية العليا عُنت بإخراج الموضوع بشكل تصويري ضوئي حاد ، فلها جذور في الفن . فهي حركة اكتسبت اعترافاً كبيراً أثناء بدايات السبعينات . وهى تدين ببعض نتائجها إلى فن البوب ورسوماته الموضوعية للأشكال المألوفة . فالواقعية العليا هي بشكل جزئي رد فعل للحركات التعبيرية والتجريدية في القرن العشرين. (Rathus, 1998,p444).

تعددت أسماء الواقعية العليا "Superrealism" فهي الواقعية المفرطة "Hyperrealism" وهي الواقعية الفوتوغرافية "Photorealism" وهي الواقعية الإعلامية "Realism informative". (أمهر، ١٩٩٦م، ص٤٦٠). ومنهم من أطلق عليها "الواقعية الأسمى ، والواقعية المغالية Superrealism (فضل، ٢٠٠٠م، ص١٢٤). ومنهم من رمز لها باسم " ما فوق الواقعية Superrealism" (lucie – smith ,2001,p209) .

ويجلبو لبعض النقاد أن يطلقوا على هذا الاتجاه الجديد " الواقعية الفوتوغرافية " إشارة إلى اعتماد فنانيه على آلة التصوير. (القطار، ٢٠٠٠م، ص٥٣) . لكن الباحثة ترى اختيار مسمى الواقعية العليا حتى نبعد عن الخلط بين المسميات التي تداخلت مع مرور الزمن وألصقت بمذاهب واتجاهات فنية أخرى.

^١ الدكيومنتا هو أكبر المعارض الفنية وأهمها عالمياً . يقام كل أربع أو خمس سنوات في مدينة كاسل الألمانية. (القطار، ٢٠٠٠م، ص٧٩).

الواقعية العليا "Superrealism":

الجدور التاريخية للواقعية العليا Superrealism:

ظهرت وكأنها مجرد حركة "رجعية" ضد التجريد والعقلنة في التصوير، لا هم لها سوى التمسك بالتقاليد وتصوير وجوه النساء الجميلات والشخصيات التاريخية والقصور والمصانع. ولكنها من جهة أخرى، وخلافاً للواقعية الاشتراكية وهواجسها النقدية، تواجه الواقع بعقلية المراقب المدرك لكل الجزئيات والتفاصيل، معبرة عن التوتر الناتج عن الاختيار الواعي للمظاهر الواقعية والتصوير المتمتع كما اتبعه المعلمون القدماء. (Amey, 1996, ص ٤٦٠). وهي أسلوب للصور أو النحت كان عرفاً وانتشر في أواخر الستينات أو السبعينات خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يتميز بالواقعية والدقة لدرجة الفوتوغرافية الحادة لتدوين التفاصيل. وكان هدف المصورين من الواقعية هو خلق سجل للناس وللأماكن والأشياء. (dictionary of the arts, 1997, p405-406). ومن الجدير بالذكر أن بعض الفنانين الذين يزاولون هذا الأسلوب في الحقيقة يستفيد من الصور الفوتوغرافية بدقة. (Chilvers & Osborne, 1997, p544).

ومن الأسباب التي مهدت لازدهار "الواقعية العليا" واستقطابها للمؤيدين من النقاد ذبوع ما يسمى "الفن المفاهيمي" كونسبتوال - آرت Conceptual art وهو نوع عجيب من الفن يمكن نسبته إلى الأدب وليس للفن التشكيلي. يعتمد فنانو هذا الاتجاه على كتابة أوصاف لما يتخيلونه من لوحات وتماثيل على صفحات من الورق. يكتبون بتعليقها على جدران قاعات العرض، دون أن يعرضوا نفس التماثيل واللوحات. ألقوا بعيداً بالفراجين والأقلام والألوان والأزامل. (الطار، ٢٠٠٠م ص ٥٨).

ولقد فكر الفنان كيف له أن يستفيد من إمكانية التصوير الفوتوغرافي في العمل الفني، كيف يطوع الفنان الصورة الفوتوغرافية للقيمة الفنية، وتطورت المحاولات إلى أن جاء اتجاه الواقعية العليا superrealism ليتحدى الفوتوغرافيا ويحاول جاهداً التفوق عليها، بقصد تجسيد الواقع لكشفه واحتوائه فجاءت محاولات بعمل لوحات تضاهي الطبيعة وأكثر دقة من الفوتوغرافيا. (وهبة، ٢٠٠٦م، ص ٩٠، ٩١).

متغيراته عن طبيعة وجوده الاجتماعي كفرد منتمٍ إلى مجتمع ووطن وأمة ، وإن ما يميز الفنان المبدع عن غيره من الأفكار الأصيلة التي يفرزها عقله ومن خبراته المتنوعة ، وإن ما ذكرناه هذا يتنافى مع الفكر الغربي الحديث في الفن الذي يعمد إلى تصعيد الصراع أو تضخيم القلق عند الفنان ويدفعه إلى ممارسة أردأ الأشكال وأقبحها.

لذا فإن دور الفنان التشكيلي في البناء الحضاري واضح وراسخ وله أهمية متميزة في جعل أعماله مرتبطة بحياة الناس ونشاطاتهم التي تشكل رافداً حضارياً مهماً وإن إبداعات الفنان الأصيل لا تتحدد ضمن ما توصل إليه الغرب من تجارب في الفن التجريدي، بل تتطلب النظرة الواعية المرتبطة بالجذور العميقة لتاريخ أمته وحضارته الفنية ، وبتراثه عبر حقبات زمنية متوغلّة في القدم. لقد قدم لنا الفنان العربي المسلم في العصور عطاءه للبشرية بشواهد وشواخص ما تزال باقية تعبر عن معانيها ورمزيتها، فكانت إمكاناته الإبداعية منبثقة عن مقومات تلك الفترة الزمنية ، لتؤرخ مراحل التطور في الفكر والمعرفة والفن ونواحي الحياة كافة لانبثاقها وفق حاجة المجتمع لتعبر عن مقومات الفترة التي نعيشها في نواحي الحياة عاكسة التغيرات في التغيرات التكنولوجية والفكرية والمعرفية.

ومن خلال ما سبق أرادت الباحثة أن تبرز الواقعية العليا Superrealism وتربطها بقيم المجتمع وتعتبر من خلالها عن القضايا القومية وتخرج كل ما هو أصيل في هذا الاتجاه. من خلال المفاهيم الفنية والفلسفية للواقعية العليا وبما يتناسب مع المجتمع داخل المملكة العربية السعودية. للتعبير كذلك عن الأفكار والتصورات فالفنان ابن بيته والمجتمع والعصر الذي يعيش فيه.

٣. عدم انتمائه لتراثنا العربي :

لا يمكن أن نسمي كل ما يطرحه بعض الفنانين الكبار فناً لماذا لم يطرح فناً عقلاً تجديداً إلى ذاتيتنا ويكون جزءاً أساسياً من تكوين مجتمعنا وحضارتنا وأقرب إلى حياتنا المعاصرة ، نجد فيه الصدق والوفاء لمعايير الفن . وكل الاتجاهات الحديثة والمعاصرة إنما هي اتجاهات غريبة في الأصل .. لكن الفنان هو المسؤول الأول عن إدارة دفتها إلى ما يخدم تراثه العربي .

٤. سلبياته السيئة على الأجيال القادمة :

إن الاندماج والميل نحو الفن الغربي الحديث أخذ يزداد ويتعزز في وقتنا الحاضر عند فنانينا ، ويكمن هذا الازدياد لكون هذا الفن لغة عالمية يفرضها الحال اتجاهها مضاداً للخصوصية القومية والوطنية وتمرداً على الحضارة والحياة المعاصرة العربية، وهذا لا يعني أن يكون الفن نشاطاً محلياً متفرداً يتخذ اتجاهاً معيناً ، بل البحث عن الهوية القومية والفن المؤدي إلى قيام التقدم الحضاري، والبحث عن أساليب جديدة تفرضها العوامل الموضوعية والظروف الوطنية والقومية، إن هذا التوجه نحو الفن الغربي أصبح حالة ملازمة للفنان العربي لا يمكنه التخلص منها حيث دفعته إلى المزيد من الاغتراب ويرى نفسه محاصراً في شركه، وأصبح مثقلاً بالكثير من تجارب الغرب وأفكاره وآرائه النقدية التي لا يستطيع الفكك منها، وهذه المؤثرات سلبت الفنان العربي ومنعته من أن يبحث عن أصالته وهويته، وفي نفس الوقت الذي تزداد فيه الحاجة إلى إيجاد فن عربي موحد. إن تعاطف الفنان العربي مع منجزات الفن الغربي الحديثة وتطوراتها قد أضعف الجانب الفكري والروحي والقومي لدى الفنان العربي . فإننا إزاء مشكلة فائقة الحساسية وهي تعرض الفنان العربي لضغوط كبيرة تتمثل في مسaire الفن الغربي وأساليبه الحديثة وإذا لم يساير الفنان العربي هذا التطور العالمي فهذا يعني بنظر البعض الخروج عن الذوق السائد والعرف الفني المألوف في الفن العالمي .

٥. إبعاد الفنان عن قضايا القومية والوطنية:

إن الفنان المبدع الأصيل هو القادر على التعبير عن خصوصيته وهويته القومية وتصوير ما يجري داخل مجتمعه وعصره من أحداث ومشاكل عن طريق الفن وزمان الفنان المبدع ليس له حدود فهو الماضي المطلق والحاضر الموضوعي والمستقبل المنطلق. وخبرة الفنان لا تتحدد بمرحلة معينة بل إنها الاستيعاب الواعي بخبرة الحاضر والاستلهام الناقد لتراث شعبه وأمته والإنسانية ، وهكذا تتجسد في أعمال الفنان همومه وهموم شعبه وهموم عصره ويستقطب قلقاً إنسانياً، ولم يتفاعل في داخله قلقه الذاتي فحسب بل قلق مجتمعه وأمته وقلق إنساني عام ، وتتوقف معالجته أو توظيفه لهذا القلق في أهم

وقد توصلت الباحثة لسمات يتصف بها الفن العالمي المعاصر كان لها الأثر في اختيار موضوع

البحث حيث :

١. غياب المدلول العقلاني :

كثير منا يدرك أن الفن ينبغي أن يحقق للإنسان حياة أفضل وكرامة أقوى تعينه على مسيرة الحياة وما الفن إلا حركة دائمة ومستمرة للعملية العقلية التي تمنح الإنسان وجودًا غير هذا الوجود الواقعي الضيق المحدود. والفن هو النظرة المستقبلية لنمط الحياة الجديدة التي ينشدها الإنسان في احتواء الرؤيا المستقبلية لوجوده . والفن هو اكتشاف لحاجات الإنسان ورغباته الوجدانية ، وهو يمنح الإنسان المتعة الجمالية واللذة ، وفيه الارتقاء لذوقه ، وصياغة المشاعر والرؤى في علاقاته الإنسانية ، وهو النموذج الحي لأحاسيس الجماهير وانفعالاتها ومشاعرها ، ووعي ذاتي لماضيها وصورة صادقة لواقعها والفن له الدور المهم في التربية الجمالية الذوقية الأخلاقية وفي تعميق وعي الإنسان بقوميته وتراثه. إلا أننا نجد في الفن العالمي المعاصر بعض النقيض من ذلك حيث تبدو أشكاله غامضة ومبهمة لا نجد فيها أثر لمعان إنسانية سامية ويزداد هذا الغموض والإيهام يوماً بعد يوم ، وهنا تكمن الغربة عند الجماهير التي لا تفهمه وغياب المدلولات العقلانية.

وهناك الكثير من الفنانين العالميين المعاصرين الذين قد خرجوا الآن عن إطار المحسوسات الجمالية المألوفة في الفن التي تشعر الجماهير بجاذبيتها وتستمتع بإدراكها، وراحوا يعبرون بلغة غريبة ويعملون بالإحساس النابع من العقل والفكر الغربي أيضاً كون أن هذا العقل هو الذي يحقق مسيرة التقدم في الفن.

٢. الغموض لدى الجمهور :

قبل البدء في الحديث عن الغموض في الفن المعاصر علينا أن نتساءل هل الأعمال الفنية المبهمة الغامضة في الفن العالمي (الغربي). المعاصر لها تأثير واضح ومباشر في حياة الجمهور من حيث أنها تغير وتعديل من عاداته وسلوكه وقيمه الأخلاقية السائدة فيه؟ وهل باستطاعتها أن تكسب أكبر عدد منه؟ لذا فإن الفن يجب أن يكون نموذجاً حياً لأحاسيس الجمهور وانفعالاته ومشاعره ووعياً ذاتياً لماضيه وتاريخه وصورة صادقة لواقعه ووثيقة تاريخية لحياته. والواقعية العليا كاتجاه واضحة ولا يعترئها الغموض سواء في فلسفتها أو مذهبها.

على بعض الخطوط العامة لمفهوم الأصالة ندرجها فيما يلي: أولها أن الأصالة تحوي صفة الإبداع، وإن كان الإبداع يختلف بين أمة وأخرى، مما يعني أن الأصالة مرتبطة خصوصياً بالثقافة، إذ تستمد قيمها الداخلية من القيم التي تفرزها الثقافة الواحدة، ثانيها: أن الأصالة تحوي ضمن تركيبها الداخلي (حركية)، بمعنى قابلية التطور والتجديد، بمعنى أن الأصالة تتجاوز مفهوم الزمن، أي أنها لحظة إبداع لا زمنية، وفي نفس الوقت تحوي ضمن طبيعتها بذور التجديد والاستمرار لا الانغلاق، فما هو أصيل يُرى كذلك لا في زمانه فقط، إنما يبقى كذلك لأجيال تلي، إنما المشكلة تكمن لاحقاً في رؤيته كنموذج تام للإغلاق والكمال لا يمكن الاستمرار منه.

وترتبط المعاصرة بمفهومها العام بالزمن، إذ أن معاصرة شيئين لأحدهما تعني الاتصال الزمني بينهما، بيد أن هذا المعنى هو المعنى الأولي جداً إذ يترع العديد من المفكرين إلى ربطها بالتعاطف والتواصل، إذ ليس كل ما هو معاصر لنا ما يمكن أن نتبناه إلا من خلال انتمائنا له وانسجامنا معه". (السيد، ٢٠٠٢م).

وتُفهم الأصالة من خلال مبدأ احترام الاختلاف بين الأشخاص، وتقديره كميزة لها قيمتها، والأصالة صفة مطلقة للفنان، لأنها عنصر أساسي تشتمل عليه الخاصية الإبداعية ضمناً، وهو القابلية نحو إنتاج أفكار غير مألوفة. فإذا استخدم الفنان أشكالاً غير مطروقة للتعبير، وكذلك بالنسبة للمادة الوسيطة، فسوف يضمن تقديم مفاجأة تثير انتباه المشاهد. وكل المراجع الموسوعية تخبرنا بأن العمل الفني الأصيل، هو الذي لا يكون صورة مقلدة أو منقولة copy، أو مستنسخ reproduction، أو محاكاة imitation ولكن في حقيقة الأمر، وكما رأينا، أن الأصالة ليست خاصية نعثر عليها مطلقة، وإنما هي غالب الأمر نسبية. (محسن محمد، ١٩٩٥م، ص ١٣٢).

ويتضح مفهوم الأصالة من خلال المحافظة على تلك التقاليد المتجذرة في عمق السلوك والفكر والقيم مما يجعلها عاملاً موروثاً ومورثاً في آن واحد أي أنه ممتدًا من الماضي إلى المستقبل ومورثاً بالحاضر. ويتضح معنى الأصالة في الفن من خلال ذلك الجهد الخلاق الذي يقدمه الفنان المبدع ولم يسبقه إلى ذلك أحد. أي أنه لم يقلد أحداً في إنتاجه الفني، وإنما يتفرد في خصوصية تجربته وتميزها على مستوى الفكرة والتطبيق.

والحقيقة الواضحة أن لا معاصرة دون أصالة، ولا أصالة صادقة دون معاصرة فاعلة، فالماضي بالنسبة للأفراد والأمم هو الذاكرة المصاحبة دائماً التي يختزن فيها الإنسان تجاربه وعبره، ويوظف دروسها لحاضره ومستقبله، ويرثها أولاده وأحفاده، ويمكّنه حضورها الدائم من الحكم على المستجدات على ضوء تلك التجارب، والبون شاسع بين العاقل الذي يعتبر بماضيه بما فيه من دروس وعظات لحاضره، وبين الأحمق مطموس الذاكرة الذي لا يمكن إلا أن يكون عبرة لغيره؛ فالحاضر جزء منا ونحن جزء منه، راضينا بذلك أم رغبنا عنه، وكذلك الماضي هو جزء منا ونحن جزء ممتد منه. وترى الباحثة أن الفنان يجب ألا يتعامل مع المعاصرة على أنها الصورة القائمة في استيراد منتجات العصر الثقافية والتقنية بشكل أعمى وعشوائي فقط، أو يتعامل مع بالأصالة: الانكفاء نحو الماضي والاحتماء فيه، وعدم الخروج بفنه إلى الإفادة منه في معالجة الواقع المعاصر، واستشراف آفاق المستقبل على ضوء تلك المعطيات؛ لأن حياة الأمم والأفراد لا تخرج عن كونها حلقات متكاملة تؤسس كل منها على الأخرى.

قضية الأصالة والمعاصرة رغم كونها منطقياً قضية أزلية قديمة منذ أن وجد الإنسان، إذ لا بد من تابع ومقلد، من أب وابن، من قديم وحديث، من ماض وحاضر. وبذا فهي كائنة ويمكن لها أن تتبلور طبيعياً ضمن أية حقبة تاريخية لدى أية أمة من الأمم - تعني ببساطة حوار الماضي مع الحاضر حواراً يكون للحاضر فيه زمام المبادرة، وهي بديهيّاً ظاهرة صحيحة تؤدي إلى النشوء والارتقاء بالحضارة. إلا أنها وبالشكل الذي تبلورت فيه وبالظروف التي نشأت بها تأخذ أبعاداً عميقة.

"ويعمد الباحثون في مفهوم الأصالة إلى تعريفها شتى التعريفات التي تراوح ما بين الاصطلاحي منها وما بين الأيديولوجي، فمن يحمل التعريفات يبدو أن لفظة (أصالة) يمكن أن تكون صفة تطلق على أي عمل يبرز فيه نوع من أنواع الإبداع. إذ يشير البعض إلى أن هذه الأصالة يمكن أن تدل على معنيين، أحدهما زمني والآخر منهجي، أو كلاهما معاً. مما يعني الإشارة الضمنية إلى أن الأصل ينتمي زمنياً إلى الماضي بحيث أن الأصالة تنحصر في القدم وإن كان نسبياً، وهكذا نجد زاويتين مختلفتين لرؤية المفاهيم من خلال أطروحات المفكرين، وعلى أية حال يمكن أن نجد اتفاقاً

وعلى الجانب الآخر فالمعاصرة هي موقف متجدد تعكس تطور الحياة ومسيرة الحضارة وتستفيد من دروس الماضي وتراثه ، ولكن لا تسمح للماضي أن يقيد حريتها ، فهي مجذوبة دائماً إلى الحاضر. وقبل حدوث التحولات الكبيرة في الفن في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين والتي عرفت بالفن الحديث . كانت التحولات تأتي بشكل تغيرات وإضافات مع كبار الفنانين مثل التغيرات في أسلوب التعاطي مع المنظور، والإضافات في استعمال تقنيات الرسم والتلوين والتركيب، وقد أخذت هذه التغيرات في حينها صفة الحداثة ، كما نفهمها اليوم فكان أولئك الفنانون الكبار، في عصرهم ، فنانين حديثين . وقد عرفت عصورهم بإضافاتهم برغم أن أغلب الفنانين الذين عاصروهم بقوا مستمرين في أسلوب أسلافهم، أما في العصر الحالي ، وقد تسارعت خطى التاريخ ، وتتابع تحولات الفن بشكل مذهل فقد أصبح مفهوما المعاصرة والحداثة صنوين لظاهرة واحدة يصعب الفصل بينهما، وأصبح الفن الحديث هو الفن المعاصر ، وعندما نتكلم عن الفن المعاصر يكون نصب أعيننا الفن الحديث.(نور، ٢٠٠٣، ص ٧٤).

وإن وظيفة الفن ليست واحدة . إنه يشبع حاجات الإنسان الفكرية والروحية . إنه وسيلة للتنفيس عن الصعوبات التي تواجه الفرد في حياته اليومية التي تظهر في حالات التوتر والقلق والتأزم والانفعال ، حيث يعطي المرء فرحاً ومسرةً ، ويساعد على معرفة العالم ومعرفة نفسه ، كما يساعد على الحياة في أساليب العمل وطرائق التفكير والشعور.(عبيد، ٢٠٠٥، ص ٦٠).

و بين الحداثة والمعاصرة رأت الباحثة أن تتناول قضية هامة لا تغيب عن الأذهان. فلا بد لنا في معرض حديثنا عن المعاصرة أن نتطرق إلى الأصالة ، فهما قضيتان ارتبطتا ببعضهما البعض منذ نشأة الفنون. فهي :

عرّف اللغويون الأصالة بقولهم: (ورجل أصيل: له أصل، ورأي أصيل: له أصل. ورجل أصيل: ثابت الرأي، عاقل، وقد أصل أصالة، مثل ضخم ضخامة، وفلان أصيل الرأي، وقد أصل رأيه أصالة، وآته لأصيل الرأي والعقل، ومجد أصيل، أي ذو أصالة.

وهكذا يتحدد لنا معنى الأصالة في اللغة، أما في الاصطلاح فيستعمل المعنى ذاته في المجالات التي يستعمل فيها؛ فيقال فكر في أصيل، وثقافة فنية أصيلة، أي لهما أصول يقومان عليها ويستمدان منها وجودهما.

الواقعية العليا Superrealism (أواخر ١٩٦٥ - أوائل ١٩٧٥) :

مقدمة عن الفن المعاصر:

إن تطور الفن في العالم بعد ١٩٤٥ م يعتبر تطوراً طبيعياً لما احتواه من أنماط واتجاهات ومدارس في كل من أوروبا وأمريكا. وقد حدث تبادل في كل منهما واستفاد منها الفنان الأوروبي أكثر، فقد كان من الطبيعي في السنوات الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية أن يتحول الجزء الأكبر من النشاط الفني كنتيجة مباشرة للحالة الاجتماعية السائدة نحو الواقعية الموضوعية الواضحة في أشكالها ووسائل التعبير عنها.

فقد عاشت أمريكا في هذه المرحلة مسرحاً لكثير من النشاطات الفنية التي نرحت إلى نيويورك بدلاً من باريس ولندن وميونخ وغيرها من العواصم الأوروبية ، كل ذلك قد مهد للانقطاع عن الماضي والانطلاق نحو آفاق جديدة نحو بناء تراث فني جديد ، وفي أثناء الحروب يحدث تحطيم للقيم المتعارف عليها والأخلاقيات السائدة .. فإن هذا التحطيم نوع من تكسير القيود الذي يحدث في الثورات في سبيل تحرير الإنسان من عادات قد جمدت فكيته .. فبدلاً من أن تكون خدمته يصبح هو عبداً لها وتنتهي به إلى نوع من التزمت والجمود. وتنتج عن هذه الفوضى أن انفعلت طائفة من الفنانين تبحث عن الشهرة بالأهوال والمآسي فاضربوا بالقيم الجمالية التي ورثها الفنان عن أجداده عرض الحائط وأخرجوا أعمالاً شاذة تحارب الفن عرفت باسم الدادا "Dada 1916-1975" وقبل حدوث تطور في الفن الأمريكي وانتقال مركز الفن إلى نيويورك كانت هناك مدرسة باريس وهي المدرسة التي عاشت ما بين الحربين. (بسطاويسي ، ١٩٩٥ م، ص ٨٨، ٨٩).

ويدعونا التكلم عن الفن المعاصر دائماً إلى التكلم عن الفن الحديث ، لذلك علينا، منذ البداية التمييز بينهما. الفن المعاصر في تاريخ الفن هو النتاج الفني بعد الحرب العالمية الثانية الذي جاء زخمه الأكبر من معارض نيويورك وكانت أبرز مدارسها : التجريد التعبيري 1940-1955 "Abstract Expressionism". والفن الشعبي "Pop Art 1958-1975". والواقعية الفوتوغرافية "Photorealism 1965-1975". وحافة اللون "Color Edge". والفن البصري "Op Art". والطرف الحاد "Hard Edge". وفن الفكرة "Conceptual Art 1960-1975" ولعل صفة المعاصرة أن يعكس النتاج الفني روحية العصر، أي هموم العصر ورؤياه ، مشاكله وأحلامه ، وتظهر في تحسس الإنسان بالشكل واللون والضوء والفضاء والمادة . لذلك يمكن أن نقول ، بصورة عامة ، أن العمل الفني المعاصر هو العمل أو الحدث الذي يأخذ سمات العصر ويمكن أن يوصف به.

الحقيقية ، وبالكيفية التي يتحركون بها ، وبالقوى التي تعرقل تطورهم فالفن الواقعي والجمال متشابكان . وترتبط قوة الفن في قدرته على تحريك الجماهير بارتباطها المتكامل للإحساس بالجمال وعلى أية حال ، يميل معظم منظري الفن إلى عزل الجمال عن الطبيعة الواقعية والتثقيفية للفن حيث لا يرون في العمل الفني إلا أنه بكل بساطة لذة للحواس . لكن الإحساس بالجمال ليس شيئاً جامداً ظل يعيش دون تغيير في جميع الأزمان . (فنكشطين وآخرون، ١٩٧١م، ص ١١، ١٣، ١٤).

مقدمة:

لا شك أن المصور الذي يمكن أن يوصف بأنه واقعي يحاول أن يسجل الحقيقة البصرية التي تحمل في طياتها المظهر الطبيعي للأشياء . ولكن الفارق بين المظهر الطبيعي والواقعي أن فنان الطبيعة يأخذ الأشياء على علاقتها ، فإذا كان الشخص الذي يحاول رسمه كهلاً ، كثير التقاطيع ، أبيض اللحية ، سعى إلى تأكيد هذه الجوانب البارزة في شخصيته. وإذا كان المصور الواقعي يسجل مأساة حرب ، فالواقعية هنا أن يبرز كل أنواع سفك الدماء ، وأساليبه الوحشية ، بصورة بارزة لا تألفها العين في المواقف العادية. وربما سجل شخصاً يعذب بالنار أو بالصلب ، ويبرز الآلام التي تظهر في وجهه ، وجوانب الخوف والرعب التي تبدو على سماته . فالفنان الواقعي عادة ما يهتم إلى حد كبير بالانفعال المصاحب للمظاهر الطبيعية ، وإبرازه بشكل إنساني يمكن التعرف عليه، وتداول معناه . ومن الفنانين الذين برزوا في الاتجاه الواقعي بروجل الذي عبرت رسومهم عن المشوهين وبالعنصر الفنان في تعبيراته الفنية.

والواقعي عادة ما يرى الدنيا بخيرها وشرها مكشوفة دون مواراة ، ويهتم بالنواحي المؤلمة. والفنان الواقعي عادة لا يخرج عن المظهر الطبيعي ، ولكنه يختلف عن الفنان الطبيعي في أنه يتخير من المراتب الجوانب المثيرة للانفعال والتي تمثل الحقيقة كما يراها . ولذلك كثيراً ما يلجأ إلى التحريف الفني . والواقعية نفسها اختلفت مع تطور العصور، ولكن جوهر الواقعية هو البحث عن الحقيقة عارية ، ولكن مكتسبة بانفعال الفنان ، مغمورة بوجدانه.(السيوني، ص١٣٧، ١٣٨).

ومن الواضح أن الواقعية تتفق مع النشاط العقلي الذي نسميه بالتفكير، أي ملاحظة وتحليل وتسجيل الأشياء الواقعة في مجال الإدراك تسجيلاً دقيقاً . أما المشاعر المصاحبة للإحساس وهي الوعي بالصفات الأشياء: كالثقل أو الحدة أو الدفء أو البرودة... إلخ فيعبر عنها تعبيراً مجازياً ، أي بالمبالغة في التفاصيل الممثلة للأشياء على حساب الدقة ، كما هو الحال في الكاريكاتير. (ريد، ٢٠٠٢م، ص٣٢).

فالفن الواقعي ينبه الناس إلى جمال الطبيعة ، كما ينبههم إلى جمال البشر . فهو يصور العلاقات الاجتماعية التي تسبب لهم الضرر، ويصور الروابط التي تؤلف بينهم . وهذا الفن يبين عن طريق اختياره لموضوعاته كيف أن العالم يتغير ، كما يبين ما هو الجديد وما هو المتحرك والناهض بين الناس في المجتمع . وهكذا يمكن أن يقال عن الفن الواقعي أنه يعكس تاريخه و زمانه . بل يتعدى الأمر إلى أن الفن الواقعي ضروري لتقدم الوطن ولتقدم الناس أنفسهم . فالفن الواقعي هو وحده الذي يستطيع أن يعطي الناس وعياً بحياة الأمة وبأنفسهم وبالعلاقاتهم بالمتعددة التي لا تحصى مع الآخرين، وبجياقتهم

خاتمة الفصل الخامس:

ونجد أن الاختلافات التي تشير إليها الباحثة في اختيار الموضوعات المصورة تتمثل في أن كل منهم تخصص في موضوع معين للتعبير عنه من خلال تكوينات وزوايا مختلفة ، وأن بعض الفنانين من أنتج من خلال صورة فوتوغرافية كما هي ، ومنهم من قام بالتقاط عدة صور ودمجها في صورة واحدة ، وهناك من أضاف وحذف من الصورة الفوتوغرافية بما يتماشى مع مفهوم الفلسفة الفنية لديه حتى يصل إلى القيمة الفنية الواقعية التي يهدف إليها، وإن أضافوا شيئاً للوحة فهو من الواقع . وليس من الخيال . وسوف تستعرض الدراسة تجربتها الذاتية بناءً على ما سبق دراسته في الاطار النظري في الفصل اللاحق من البحث.

طريقة استخدام الشاشة الحريرية ووضع الألوان:

١. يوضع التصميم في المكان المرغوب على قطعة قماش وتوضع الشبلونة بشكل جيد وثابت.
٢. يوضع اللون بشكل خط مستقيم على طرف اللوحة وبواسطة الجلدلة الخاصة نسحب اللون للاتجاه الآخر ويكون الضغط متساوياً حتى يكون خروج اللون متساوياً.
٣. ترفع الشبلونة من فوق السطح المطبوع بحذر، ونكرر الطبع حسب الحاجة وحسب التصميم الموجود.
٤. تغسل الشبلونة مباشرة حتى لا يجف اللون عليها فتسد الفتحات ولا يمكن الطباعة بها.
٥. إذا كان اللون أساسه مائي تغسل بالماء، وإذا كانت الألوان أساسها زيتي فتتنظف بالتر الخاص بواسطة القطن ومن ثم تُغسل بالصابون وتُجفف الشبلونة بالمجفف ، وتستخدم مرة أخرى.
٦. إذا انتهى العمل بالشبلونة ولا يُراد أن يُستخدم التصميم مرة أخرى فيمكن أن يزال التصميم بالمادة الخاصة والتي تزيل المادة الحساسة وذلك بواسطة الإسفنج أو القطن، ومن ثم تغسل بالصابون.

١٠. الألوان المستخدمة في الطباعة بالسيلك سكرين:

ألوان خاصة بالطباعة على القماش بتقنية السيلك سكرين، وتوجد في عبوات جاهزة للطباعة مباشرة، وتزول بالماء فلا تحتاج إلى الترتيل لتنظيف الشبلونة بل تغسل تحت الماء الجاري فقط . كما يمكن استخدام ألوان الأكريليك acrylic والجواش gouache وألوان الفولك آر ت folk art للطباعة على الورق.

طريقة التنفيذ:

١. يجب أن تكون الغرفة معتمة و يجب استخدام الإضاءة الحمراء الموجودة بالصندوق، ويمكن العمل على ضوء خافت جداً.
٢. توضع المادة الحساسة التي تم خلطها حسب المقادير المطلوبة على شكل خط فوق الشاشة المشدودة على الإطار.
٣. بواسطة المسطرة تُسحب المادة الحساسة بضغط قوي على الشبلونة للاتجاه الآخر بالتساوي على أن تغطي الشبلونة بالمادة كاملة وبنفس الكمية والتي تكون شبه خفيفة، بعد ذلك تُرفع الشبلونة لتأكد أن المادة الحساسة موزعة جيداً .
٤. بالجفف نجفف الشبلونة وبدون إضاءة فقط النور الأحمر.
٥. يوضع الشفاف فوق الصندوق على الغطاء الزجاجي في الوسط بالمادة وتوضع عليها الشبلونة المدهونة بالمادة الحساسة، ويجب الحرص على أن تكون الشبلونة على التصميم في المنتصف ، وتوضع عليها قطعة من الورق الأبيض السميك. وعليها ثقل لضمان عدم وجود أماكن مرتفعة ينفذ منها الضوء.
٦. تُضاء لمبات الفلوريسنت ويطفيء الضوء الأحمر ، وتحسب المدة من دقيقتان إلى ثلاث دقائق.
٧. يُزال الثقل من فوقها وبسرعة تُغسل الشبلونة تحت الماء الدافئ ويجب أن يكون ضغط الماء قوياً ليزيل المادة الحساسة من المناطق التي كانت تحت اللون الأسود في التصميم والتي لم تتعرض للضوء.
٧. بعد الانتهاء من الغسل تُجفف، ثم تُرفع الشبلونة للأعلى في الضوء لرؤية إذا كانت هناك أي مسامات لم تقفل في المناطق التي لا يجب ألا ينفذ منها اللون، إذا لوحظ وجود مسامات، تكرر عملية وضع المادة الحساسة عليها مرة أخرى.
٨. يُوضع شريط لاصق من جميع الجهات على الشبلونة من الأطراف من الداخل والخارج، مهمة هذا الشريط يكون عازلاً للأطراف في حال إذا تسرب اللون من تحت الإطار فيتلف السطح المراد الطباعة عليه.
٩. بما سبق أصبحت الشبلونة جاهزة للعمل عليها بالألوان للطباعة على الأسطح المختلفة.

٥. محفف:

يستخدم لتجفيف الشبلونة بعد وضع المادة الحساسة للضوء على الوضع الحار . في المعامل الكبيرة يستخدم دولا ب خاص مجهز برفوف لوضع الشبلونات في وضع أفقي ومزود بمروحة لتوزيع الهواء ومزود أيضاً بجهاز تدفئة، وتتم العملية في الظلام حتى لا تفسد المادة الحساسة من الضوء أثناء التجفيف.

٦. المادة الحساسة:

هناك عدة أنواع من المادة الحساسة، تأتي هذه المادة في علبة معتممة حتى لا يصلها الضوء. يكون معها علبة بها مادة أخرى على شكل حبيبات جافة عند الاستعمال تحل بالماء وتخلط معه لتصبح جاهزة للعمل بها. وهناك نوع آخر من الحساس يستعمل للعمل على الأقمشة. ويأتي اختلاف أنواع الحساس تبعاً لنوعية الألوان المستخدمة تستعمل للقمماش. وتستعمل للورق والسطح الناعم كالبلستيك والزجاج وغيرها. وهناك أنواع أخرى للأسطح المختلفة.

٧. التتر:

هناك نوعان من التتر يستخدم على الشبلونة وهما: تتر يستخدم لتنظيف اللون من الشبلونة بعد الطباعة وهو خفيف لا يؤثر على المادة الحساسة. ويستخدم أيضاً لتخفيف الألوان الخاصة بالزجاج والأسطح اللامعة، وهو ينفع لعدة أغراض. تتر للتنظيف والأدوات الأخرى والألوان التي لا تزول بالماء.

٨. مادة مزيلة للمادة الحساسة:

يخلط مطرووف واحد من الملح الخاص في نصف لتر من الماء وترج جيداً. يستخدم هذا المحلول في تنظيف الشبلونة من المادة الحساسة ليتم استخدامها لتصميم آخر.

٩. أدوات أخرى تستخدم على الشبلونة:

شريط لاصق نايلون عريض وليس شريط ورقي. وهناك أدوات أخرى مثل القطن لتنظيف الشبلونة. ويجب أن يتوفر مصدر ماء لغسل الشبلونة بعد تحسيس التصميم عليها.

الطباعة. وحاليًا هناك مادة كيميائية حديثة تقوم بنفس المفعول وتسمى المادة الحساسة وهي تتأثر بسرعة بالضوء.

الأدوات اللازمة للطباعة بالشاشة الحريرية:

١. الإطارات Frames :

يمكن صنعها وتتوفر جاهزة في الأسواق. وهي عبارة عن إطارات من الخشب المتين الغير قابل للتقوس مكون من أربع أضلاع يتراوح سمكها من ٢ — ٥ سم، وعرضها وطولها حسب المقاس المرغوب بشرط أن يكون التصميم في المنتصف ويحيط به من جميع الجهات مسافة مناسبة لا تقل عن ٥ سم حتى تكون هناك مسافة كافية لوضع المادة الحساسة ونضمن الدقة عند وضع اللون. أي أن مساحة الإطار أكبر من التصميم بحوالي ٨ — ١٠ سم. بعد شد الحرير عليها يطلق عليها اسم الشبلونة. توصل القطع بعضها ببعض بشكل جيد وقائم الزاوية وبطريقة التعشيق ويستحسن وضع زوايا حديدية على الزوايا وثبته بالمسامير أو الدبابيس الخاصة بالخشب، وكلما كبرت مساحة الإطارات زادت سماكة الخشب لضمان عدم تقوسه.

٢. شد القماش على الإطار:

يتم وضع القماش، ويشد بشكل قوي، ويتم وضع غراء قوي مقاوم للماء على الأطراف وتثبت قطعة القماش عليها بالتدريس، مهمة الغراء المقاوم للماء يضمن عدم تفكك القماش عن الإطار.

٣. مسطرة الطباعة:

وهي أداة مستطيلة لها طرفان، الأول خشبي والآخر مزود بمجلاة لسحب اللون.

٤. صندوق التصوير الضوئي:

عبارة عن صندوق من الخشب بمقاس مناسب للشبلونة بحيث تكون الشبلونة في المنتصف حتى نضمن أن يصل الضوء إليها من جميع الجهات بالتساوي، وهي بارتفاع مناسب قدره ٣٠ — ٤٠ سم، تحتوي أيضاً على لمبة حمراء تضاء في الغرفة عند وضع المادة الحساسة على الشبلونة، وغطاء زجاجي متحرك.

أن جميع الأدوات المستعملة خاصة الايربرش يجب أن تنظف في الحال جيداً بكمية وفيرة من الماء أو حتى بالكحول قبل أن يستغرق اللون وقتاً للجفاف داخلها وبسبب انسداد الجهاز.

ألوان الجواش :

للعمل بالايبربراش من الضروري أن تستعمل ألوان الجواش مخففة جداً وسائله حتى لاتسد فتحة رأس الجهاز والفرق الكبير بين ألوان الجواش والملونات الأخرى مثل الأحبار السائلة أو الألوان المائية المسالة هو أن ألوان الجواش تعتبر مثالية في تغطية المساحات الكبيرة. وأيضاً في عمل الرتوش للصور الفوتوغرافية.

ألوان الاكريليك :

يجب دائماً أن تخفف ألوان الاكريليك التي تستعمل في الايربرش بالماء، مع أن بعض الأنواع منها يخفف بالترنر وعند استعمال الألوان الاكريليك يجب الحرص بشكل خاص على نظافة الايربرش نظافة تامة. ويجب أن تُشطف بالماء أو بالمذيبات الخاصة مثل التتر المخصص لهذا الغرض وإذا لم يؤخذ هذا التحذير في الاعتبار سيكون طبقة من الطلاء شديد الصلابة عند جفاف اللون وهذه الطبقة يمكن أن تسبب إفساداً شديداً لرأس الايربرش. وتقترب دائماً الايربرش بالأسطح المنعمة تنعيمًا دقيقاً. ويتطلب هذا استعمال سطح ورقي ذو ملمس ناعم به القليل من التجازيع أو بدونها. ومن ناحية أخرى يتطلب العمل بالايبربرش استعمال الألوان بشكل سائل وهو أسلوب يبلل الورقة مما يستحيل معها ضبط الأشكال المرسومة لذلك يستوجب استعمال ورق سميك ثقيل أو كرتون برستول أو استعمال الورق المشدود ولتوفير الوقت الذي يستغرق في شد الورق يمكن استعمال لوح من الكرتون المجهر ويباع بالأسواق لهذا الغرض والذي يعتبر حلاً مثالياً لمشاكل الرطوبة وتجدد سطح الورق.

الطباعة بواسطة الشاشة الحرارية^١:

جاء الأمريكيون وأضافوا على الشبلونة تطويراً آخر في منتصف القرن التاسع عشر ، وترجع الفكرة إلى صامويل سيمون (Samuel Simon)، فوضعوا مادة الجيلاتين التي يدهن بها الحرير، وعند تعرضها للضوء بدرجة معينة تتجمد. ويتم دهن المناطق التي لا يرغب بخروج اللون منها بمادة الجيلاتين تلك ثم تجرى عليه عملية تصوير ضوئي لسد الأجزاء المدهونة فتجمد وتبقى الأماكن الغير مدهونة وتتم عملية

^١ عرفت الصين واليابان قبل أن تنتقل إلى أوروبا حيث استخدمت ، في بادئ الأمر في الطباعة على النسيج ، ثم أدخلت منذ ١٩٣٠م، المجال الفني . وهنا أيضاً ينفذ الرسم بواسطة الحرير الدهني على شاشة (من الحرير ، أو القطن ، أو النايلون ، أو النسيج المعدني ...) وتطلى المساحة الباقية بمادة صمغية بحيث أن الحرير لا يمر أو ينتقل إلى الورقة الموضوعة تحت الشاشة إلا عبر الأجزاء المكشوفة.

والتقنية الأخرى هي الإبربرش Airbrush:

تعتبر أداة الإبربرش أو المرذاذ من الأدوات الحديثة الحيوية للرسام أو من المعدات العملية لفنانين واستعملت أول مرة بواسطة فنان بريطاني يدعى كارلوس بيرديك عام ١٨٩٣ م ومنذ هذا التاريخ تم إدخال التعديلات والتطوير على هذه الأداة حتى أصبحت أداة تحتوي على حذق ومهارة الصنعة.

هناك ثلاثة أنواع رئيسية للإبربرش ذات المرذاذ الداخلي :

- النوع ذو العمل المفرد.
- النوع ذو العمل المزدوج .
- النوع ذو العمل المستقل المزدوج .

والصفات التي تميز كل نوع كالآتي :

النوع الأول : الإبربرش ذات العمل المفرد:

وهي النوع الذي تتحكم فيه الأداة في سرعة انسياب الهواء واللون بمساعدة أزرار يُشغل إدخال الهواء. وليس من الممكن تعديل معدل السرعة أو كمية السائل في هذا النوع ألا أنها تعطي نتائج ممتازة ودقيقة جدا وتناسب استعمال المبتدئين.

النوع الثاني : وهي ذات العمل المزدوج وهي مصممة بإمكانيات أكثر من السابقة ويمكن تعديل شدة اندفاع الهواء واللون معا وهي أداة عالية الدقة وعملية وينصح بها للمحترفين والهواة.

النوع الثالث : وهي ذات العمل المزدوج المستقل وهي نوع أكثر قابلية للتحويل وأكثر دقة ومهارة في الأداء وتمكن الفنان من اختيار حجم الهواء ومقدار اللون كل على حدة وهي من أكثر أنواع الإبربرش انتشارا في الأسواق وبسبب طريقة عملها المعقدة بعض الشيء فهي تناسب أساسا المحترفين ممن لديهم الخبرة الكافية .

مواصفات الألوان المستخدمة مع جهاز الإبربرش :

الأحبار والألوان المائية:

تناسب الأحبار السائلة والألوان المائية بشكل خاص عمل الإبربرش الشفاف وللحصول على درجة لون التي تغطي بدرجة جيدة يجب إضافة اللون الأبيض ومع أنواع الملونات الشفافة يمكن الحصول بسهولة على درجات لون ذات شدة مختلفة بتطبيق طبقات متعددة أو بإضافة المزيد من اللون إلى المساحات الأكثر دكاسة وبعض الملونات بسبب كثافتها وتكوينها المحدد يجب أن تخفف بالماء المقطر وهذا يعني

الخاص بنا، ستتوفر لك الإمكانيات التي تتمتع بها معامل التحميض المحترفة ، حيث يمكنك ضبط الصور أو تغييرها بالكامل أو جمع الصور التي تلتقطها معًا.

ويجب مراعاة الآتي عند القيام بالتصوير الفوتوغرافي:

١. تجنب استعمال ضوء شمس مباشر قاسي . (hedgecoes,1999,p87,119,123).
٢. عند التقاط الصورة لابد أن نتبه كيف نرتب العناصر ضمن منطقة الصورة. وكقاعدة عامة من الأفضل أن لا نضع العنصر الأكثر أهمية في الترتيب في الوسط تمامًا أو في مركز الإطار. فنحاول وضع الأشياء إلى اليمين أو إلى اليسار وفي القمة أو في القاع . ويجب أن يعاد ترتيب التكوين لعدة مرات كذلك ترتيب العنصر الواحد داخل التكوين في أوضاع عدة. لنضمن الخروج بنتائج مختلفة في كل مرة. ومن ثم نختار الأفضل فنيًا. (mccartney,2001,p98).
٣. اختيار ظروف الطقس المناسبة، وتجنب ضوء الشمس المباشر. وإذا لم يكن من الممكن تجنبها يجب التقاط الصورة علي أكبر فتحة للعدسة. (hedgecoe,2002,p127).
٤. فن التصوير الفوتوغرافي يُعني بتصوير المنظر من اتجاهات متعددة فعليًا أن نحدد الزاوية المطلوبة وبعد ذلك القيام بتصوير العديد من المناظر بزوايا مختلفة (Peterson,1990,p124).
٥. توفر السطوح المختلفة الملامس وانعكاس الضوء عليها، يعطي اختلاف درجات لونية تؤثر بالتالي على قيمة الصورة الفوتوغرافية. (davies,1998,p135).
٦. وتبعًا للنقطة السابقة فإنه يمكننا كمصورين أحيانًا أن نسيطر على الضوء الطبيعي، الذي بدوره ينتشر على الجسم المراد تصويره. وممكن أن نسيطر كذلك على اللون و على نوعية الجودة. وإلى حد ما على درجة وكمية الضوء. مع أنه بإمكاننا أن نحول حالات الإضاءة الخافتة إلى إضاءة تحمل فكرة. (Sammons,2004,p120).

بعد استعراض الكاميرا ودورها في الفنون التشكيلية ، سنتعرض لتقنية أخرى أستخدمها فنانون الواقعية العليا وهي الطباعة باستخدام الآت الطباعة الرقمية الدقيقة ولارتفاع أسعارها فهي تتوفر فقط عند معامل الطباعة الرقمية.

مع ذلك ، هناك بعض الاختلافات الجوهرية ، بعيداً عن المظهر الخارجي . أولاً : السطح الحساس للضوء الموجود بمؤخرة آلة التصوير هو عبارة عن لوحة CCD جهاز تخزين متقارب الشحن) مسطحة صغيرة . تحول هذه اللوحة الضوء الذي يتم استقباله إلى بيانات رقمية ، وتحتوي آلة التصوير على وسائل لتخزين هذه البيانات، سواء على بطاقة مضمنة أو على قرص قابل للإزالة .ثانياً بعض آلات التصوير على لوحة عرض (LCD شاشة عرض بلورية). بالمؤخرة. تستخدم هذه اللوحة في معاينة الصور قبل التقاطها، واستعراض الصور المخزنة. (MAY, 2000,P6-10).

كما يمكنك استخدام عارض الكاميرا لرؤية نتيجة كل منظر قمت بتصويره. ويمكنك مراجعة الصور التي تم تخزينها في ذاكرتها بحيث تستطيع التأكد من أنك قمت بتغطية العمل المطلوب بالكامل وحذف الصور الغير مرغوب فيها لخلق مساحة للصور الجديدة. بعد نقلك لصورك إلى الكمبيوتر ، يمكنك إعادة استخدام نفس ذاكرة الكاميرا لتسجيل صور أخرى.(London&stone,2006,p10).

آلة التصوير الرقمية متعددة الاستعمال:

بمجرد التقاط الصورة ، يمكن تحميلها من آلة التصوير إلى الكمبيوتر الشخصي ، مع تحريرها قبل عرضها وتخزينها. والتحرير في التصوير الفوتوغرافي هو إضافة المؤثرات الجيدة التي يرغب بها المصور أو التخلص من التأثيرات السلبية التي تعرض لها المشهد أثناء التصوير.

برامج التخزين:

يمكن استخدام برامج الكمبيوتر لفرز الصور في ألبوم على الكمبيوتر.

طابعة ألوان:

يمكن أن ترتبط طابعات معينة مباشرة بآلة التصوير. وترتبط طابعات أخرى من خلال الكمبيوتر.

جهاز التخزين:

هناك طرق عديدة للتخزين خارجياً وهي تشمل الأقراص المرنة والأقراص الثابتة الخارجية.

بطاقة ذاكرة الوصول العشوائي(RAM):

يتم تركيب جهاز الذاكرة ، المتوفر في أحجام ذاكرة مختلفة، في بعض آلات التصوير ليسمح بالتقاط المزيد من الصور.

أسباب استخدام التكنولوجيا الرقمية:

للتصوير الرقمي العديد من الخصائص التي تميزه عن استخدام آلات التصوير . فبمجرد شراء آلة تصوير رقمية ، لن يتعين علينا شراء عدد لا نهائي من الأفلام ودفع نفود إضافية لتحريض هذه الأفلام ، ففي واقع الأمر ، يمكنك إعادة التقاط الصور حتى تروق لك النتائج . وبمجرد نقل هذه الصور إلى الكمبيوتر

٣. قد تعاون الظلال — إما وحدها أو بالتعاون مع الإضاءة العامة بالموضوع المصور - على استكمال القيمة الجمالية في الصورة عن طريق التحكم في مساحة الظلال وشدتها ، وشكلها ، وتوزيعها في رقعة الصورة.(إحسان مارييني،، ١٩٧٩م، ص١٥، ١٦).

التصوير الرقمي :

مقدمة:

جهاز الشحن الضوئي "Charged Coupled Device" ويرمز له بـ CCD، هو بلورة حساسة للضوء، تقوم بدور الفيلم جزئياً، فهي تستقبل الصورة وتحولها إلى إشارات كهربائية ترسلها إلى المعالج ، والذي يتولى بدوره تحويلها إلى بيانات رقمية ويقوم بتخزينها على الوسائط الرقمية المتوفرة.(الفضيلات ، ٢٠٠٢م، ص٢٧٥).

وتنتج الصور الرقمية من تحول البيانات غير الرقمية إلى بيانات رقمية بعملية تعرف بالتقطيع أو أخذ العينات (Sampling) والصورة الرقمية عبارة عن شبكة شبه زخرفية من عناصر صورية تعرف باسم عناصر صورة أو عناصر الشاشة (Pixels) بحيث أن كل عنصر صورة يتكون عندما يؤخذ قياس لون أو سطوع من موضع معروف ، ويسجل على شكل عدد متفرد ، ويحمل هذا العدد الثنائي تعليمات لإعادة إنشاء عنصر صورة بسطوع ولون محددين . وما يعرف بالتقطيع يشير عملية القياس هذه وكلما كبرت كمية التقطيع ، كلما كبرت النوعية. (Daly, 2002, P75)

آلات التصوير الرقمية:

تلتقط كل آلات التصوير الصور بالتركيز على الضوء الذي يمر من خلال العدسات على قطعة من وسط حساس للضوء. وفي حالة آلة التصوير التقليدية ، يتمثل هذا الوسط في فيلم التصوير الفوتوغرافي شريط من البلاستيك تغطيه مواد كيميائية تتفاعل عند تعرضها للضوء فتسجل الصورة التي تم التركيز عليها. أما في آلة التصوير الرقمية ، فيتمثل هذا الوسط في مكان الفيلم الذي يتم التقاطه بواسطة شريحة صغيرة تسمى CCD (جهاز تخزين متقارب الشحن). تتفاعل هذه الشريحة مع الضوء ، مثلما يفعل الفيلم تماماً، ولكنها تحول الصورة على تنسيق رقمي بدلاً من تخزينها كيميائياً. (MAY, 2000,P6)

تصميم آلة التصوير الرقمية من الداخل:

بوجه عام ، تشبه آلة التصوير الرقمية من الخارج آلات التصوير العادية التي تستخدم أفلام التصوير. إذ يوجد عدسة وباحث عن المناظر وزر تحرير المصراع ووميض.

شأن تلك الصور الآلية شأن تلك الأعمال الفنية التي تنتج صوراً مطابقة لأشكال الطبيعة مطابقة تامة على النحو الذي نجده في الأداء الفني لكل من المذهب الطبيعي والواقعي. وهنا كانت النتيجة الحتمية التي لا مفر منها ، وهي أن الفن يجب أن يسير على نهج آخر يختلف ويتباين مع ما تنتجه تلك الآلة . وإلا فإن عمل الفنان وجهده يصبح عارياً من القيمة الابتكارية ، ومن ثم يعتبر إنتاج الفنان المصور بدوره عملاً ألياً. (محمد حسن، بدون ، ص ١٩٠-١٩١).

التصوير والاتصال الجماهيري:

الاتصال الجماهيري يعني نقل الأفكار من فرد إلى آخر ، أو من مجموعة إلى أخرى. ودلالة الاتصال الجماهيري دلالة إعلامية، في المقام الأول، ومن وسائلها توصيل الرسالة بين المرسل والمتلقي الكلمة المطبوعة، والمقروءة والمسموعة والصورة الثابتة والناطقة المتحركة. والصورة في الاتصال الجماهيري وسيلة الاتصال mass media تنقل الرسالة إلى المتلقي بأقل قدر من التحريف أو الخطأ. ومن هنا فإن الصورة الجيدة تغني عن ألف كلمة فالصورة الفوتوغرافية ذات تعريف من الناحية البصرية هي وسيلة تؤثر على حاسة البصر بدرجة عالية من الشدة. (عبد الدبس و اندرواس، ٢٠٠٠م، ص ٣١٤-٣١٢).

ولابد لنا أن ننوه بأن التصوير الذي نتكلم عنه هنا هو التصوير كلغة تعبيرية للفنان ، وليس كوسيلة تسجيلية لأخذ اللقطات التذكارية للأشخاص أو خلافه. فذلك مجال آخر له أصوله التي لا مجال لها هنا. (سعد الدين ، ١٩٨١م، ص ١١). فالعين الإنسانية أبداً لا تستوعب تفاصيل كل المشهد الذي تراه أمامها. فتندفع دائماً إلى نقطة معينة تدرسها بعناية ، فيحدث ذلك انطباع المصور وليس الحقيقة كاملة. فمن الشاق على العين متابعة الجزء الأكبر من المشاهد التي تراها. وذلك يجعل السجل الدائم حدث عابر لكن الصور الفوتوغرافية تسمح بدراسة التفاصيل التي في حقيقة الحال قد يتجاهلها البعض. وأحياناً يحدث العكس فالمصور قد يحرم المشاهد من التفاصيل ، ويقدم له بدل من ذلك انطباعاً عاماً. (grill & Scanlon, 1990, p38).

وظيفة الظلال في الصورة:

تلعب الظلال دوراً هاماً في الصور الفوتوغرافية للأسباب التالية:

١. تعمل على زيادة الإحساس بالعمق الفراغي في الصورة رغم أنها لا تعدو أن تكون مسطحاً لا يتميز إلا ببعدين فقط فالظلال بذلك تساعد على الإحساس بالبعد الثالث.
٢. تعطي الظلال دوراً هاماً في التأثير الدرامي في الصورة الفوتوغرافية.

بد أن نعرف أن الأرض لها مسار دائمة التحرك فيه ، وهو مسار الفصول الأربعة .. ولعل هذا الذي شرحناه يرفع من قدر آلة التصوير ويرفع من قدر الفنان الذي وراءها ، ونعني بذلك تلك القدرة المتميزة لفن التصوير على تسجيل بعض تلك اللحظات التي لن تعود. والفنان يحاول إيجاد نوع من التفاعل والانسجام بين الضوء والظل ، ذلك الانسجام الذي عاشه وعشقه خلال مشاهداته في الطبيعة التي علمته تلك الأصول. ولا بد لنا هنا أن ننوه بأن التصوير الذي نتكلم عنه هنا هو التصوير كلغة تعبيرية للفنان ، وليس كوسيلة تسجيلية لأخذ اللقطات التذكارية للأشخاص وخلافه . (سعد الدين ، ١٩٨١م ، ص ١٠١).

وتقوم الصورة الفوتوغرافية بالتسجيل مرة واحدة وبموضوعية شديدة حيث تلتقط المنظر الذي تُصوب إليه. فهي تقدم مجموعة رائعة من القيم على سطحها المستو والتي لا تعتبر من إنتاج رؤية عقلانية إنما هي مزيج من الفكر وصنع اليد. فلا تسمح إلا بالنقل المباشر فهي نتيجة لعملية ميكانيكية وكيميائية. وباعتبارها شئ مُدرك تحتوى اللقطة على مادة بصرية أخاذة تميزها وتميز إنتاجها. وفي نفس الوقت تقوم بتسجيل صورة الأشياء كما هي تقريباً. وتستطيع الكاميرا بين يدي مصور ماهر أن تسجل الحدث من الزاوية التي يراها مناسبة. "Honoure & Fleming, 1995."

ولم تأخذ الصورة الفوتوغرافية أهميتها إلا مع التيارات الفنية المعاصرة، كالبوب آرت والواقعية المتميزة ، التي أعادت تكريس الواقع ، وأدخلت هذه الصورة في بناء اللوحة ، ووضعتها في إطار جديد يعيد تكرارها. وقد تضاعف الاهتمام بالصورة الفوتوغرافية مع الواقعية المفرطة "العليا" عندما جعلت منها عنصراً تصويرياً ومرجعاً أساسياً لها وهنا تصبح الصورة الفوتوغرافية "قوام الفكرة" لأنها تحدد استجواب الواقع ، وتبهرننا بإيهاميتها "، و"تنهي ، خاصة حقلاً جديداً من اللقاء بين الموضوعية والذاتية "غير أن " الحقيقة تتعذر على الصورة الفوتوغرافية . فكل واحد لا يجد فيها نفسه إلا ما يريد أن يراه ". (أمهر، ١٩٩٦، ص ٤٦١).

الأثر الهام لاكتشاف الآلة الفوتوغرافية في الفنون التشكيلية:

عندما ظهرت الآلة الفوتوغرافية في منتصف القرن التاسع عشر، حيث كان الفنانون التشكيليون ينهجون في أساليبهم الأدائية المبادئ الفنية التي تقوم على المطابقة للأشكال الطبيعية، حدث عند ذلك أمور كان لها بالغ الأهمية، إذ أدت إلى انقلاب خطير كانت بواعثه تستند إلى الرؤية الفنية من جانب ، والتأمل الجمالي من جانب آخر.

فلقد كان حدث اكتشاف الآلة الفوتوغرافية مبعثاً لتساؤل جديد وكان منشؤه تلك المقارنة التي أوحى بها ما تمخضت عنه تلك الآلة من الصور الفوتوغرافية التي تحاكي في دقتها المناظر الطبيعية التي تحوي الأشياء بمختلف أشكالها. بحيث تعطي صورة لا تحيط بالواقع المشاهد بكل حذافيره ، إذ كان

أنواع الفلاش:

١. لمبات الفلاش: هذه لمبات معدة لتعطي وميضاً واحداً ثم تخرق وهي عبارة عن كرة زجاجية مغطاة بطبقة من البلاستيك لمنع تناثر شظايا الزجاج في حالة الانفجار. وبالدخل يوجد فتيل صغير من التنجستن محاط بكمية صغيرة من مادة سريعة الاشتعال وحول هذه المادة شعيرات من الماغنيسيوم أو الألمنيوم في جو من الأكسجين. وعند وصول الكهرباء إلى فتيل التنجستن يتوهج فيشعل المادة سريعة الاشتعال فيشتعل الماغنيسيوم ويحدث الوميض. (محمد نجيب، بدون ، ص ٨٢-٨٦).

٢. المميزات : تتميز لمبات الفلاش بالاتي:

- أ- رخيصة الثمن ابتدائياً ولكن إذا استعملناها بكثرة أصبحت غالية جداً. وذلك لأنها سريعة الاحتراق والعطب مما يتطلب الحرص عليها. أو الاضطرار لتغييرها دائماً. مما يزيد من التكاليف المادية للتصوير.
- ب- تعطي إضاءة قوية بالنسبة لوزنها وحجمها.
- ت- تصلح للمعاصرة مع أي غالق (للغالق الحدي بين العدسات) مع ملاحظة أن كمية الإضاءة تقل كلما زادت سرعة الغالق . (محمد نجيب، بدون ، ص ٨٧).

لكي نحصل على أفضل نتيجة في الصورة لا بد من توافر العناصر الآتية :

- ١. توافر الإحساس لدى المصور.
- ٢. علم كاف بتكنولوجيا التصوير.
- ٣. السيطرة على كل مكونات الصورة.
- ٤. فهم الفرق بين رؤية العين ورؤية الكاميرا.
- ٥. فهم الرموز: كالعمق الفراغي أو التجسيم واللون والحركة ومصادر الضوء والتدريب المستمر والتجارب. (محمد نجيب، بدون ، ص ١٩٢-١٩٦).

ومن المستحيل أن نستطيع أن نسجل لحظة ضوئية معينة ، ونحاول تسجيل هذه اللحظة مرة أخرى . فالضوء يتغير في ساعات النهار بصفة لحظية متحركة. بمعنى أن الشعاع الضوئي الشمسي زاويته في تغير مستمر ، وذلك بسبب دوران الأرض ، فلو خطر لنا خاطر في أنه بإمكاننا إعادة تسجيل لحظة صوتية معينة في الطبيعة ، بأن نأتي مثلاً إلى نفس المكان الذي نرغب في تصويره في نفس اللحظة من اليوم التالي ، فهذا ضرب من العبث ، لأنه لو تحققت لنا إمكانية التواجد في نفس لحظة النهار ، فإننا لا

٧. ذراع تغيير أو إزاحة الصورة (Wind lever) : هو ذراع صغير يدار باليد ويستخدم لتهيئة الفيلم لبدأ عملية التصوير بعد تركيب الفيلم في الآلة أو تحريك الفيلم إلى الأمام بعد التصوير لالتقاط الصور اللاحقة وفي بعض الآلات الحديثة يتم لف الفيلم ذاتياً بع أخذ كل لقطة أو بع انتهاء تصوير آخر لقطة في الفيلم إذ يتم لف الفيلم جميعه أما بواسطة التوقيت الذاتي أو بواسطة البطارية التي تزود الآلة بالطاقة اللازمة. (سعدى محمد، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢١٠-٢١١).

الأمور التي تتحكم بالصورة:

١. سرعة الغالق.
٢. فتحة العدسة.
٣. حساسية الفيلم. (عبد الدبس و اندرواس، ٢٠٠٠م، ص٢٩٥).

مصادر الضوء:

١. طبيعية :
أ. الشمس نهاراً .

ب. والقمر والنجوم ليلاً.

٢. صناعية :

أ: كهربائية :

١. مصابيح التنجستن.
٢. الأقواس الكهربائية.
٣. مصابيح التفريغ الغازية.
٤. مصابيح الفلوريسنت.
٥. مصابيح الكوارتز هالوجين.
٦. صمامات الفلاش (الضوء الخاطف الالكتروني).

ب: غير الكهربائية:

١. اشتعال الغازات.
٢. لمبات الكيروسين.
٣. الشموع والكبريت.
٤. اشتعال الماغنيسيوم.
٥. اشتعال لمبات الفلاش.

وهكذا فإن الأبيض في الشئ المصور يبدو أسود في الفيلم بعد تظهيره ، والأسود يبدو أبيض. لذلك يسمى الفيلم بعد تظهيره (السالب Negative) ويكفي بعد ذلك القيام بعملية قلب الفيلم ، أي جعل الأسود أبيض والأبيض أسود ، وذلك بعملية الطبع السالب والحصول على الصورة.

الأقسام الأساسية في آلة التصوير:

١. جسم الآلة (Camera Body) هو الشكل الخارجي للآلة (الصندوق) الذي تنتظم من حوله الأجزاء الأخرى ويحتوي على الأجزاء غير الظاهرة ومهما تغير نوع الآلة أو حجمها أو تصميمها يكون مغلقاً بأحكام و لا ينفذ منه الضوء إلا من ناحية العدسة ومن خصائصه أنه مطلبي من الداخل بلون غامق غير لامع لمنع حدوث أي انعكاس للضوء لحظة سقوطه على الفيلم لئلا يشوه الصورة الملتقطة.

٢. العدسة (The Lens) وهي الجزء الزجاجي ووظيفتها جمع الأشعة الضوئية ونقلها إلى الغرفة المظلمة لتشكيل الخيال على الطبقة الحساسة من الفيلم (الطبقة الشبكية) . ويتألف الأوبجيكيف عادة من مجموعة من العدسات المحدبة والمقعرة.

٣. الديافراكم (Diaphragm) ويعمل عمل الحدقة في العين ، وهو عبارة عن صفائح معدنية رقيقة ومتداخلة . ومن وظائفه:

أ. تحديد اتساع الفتحة التي تمر من خلالها الأشعة الضوئية إلى الطبقة الحساسة، والتحكم بكمية الضوء التي تنفذ إلى داخل الآلة.

ب. التحكم في عمق ووضوح ميدان الرؤيا (حقل الوضوح) أي المسافة الواقعة بين الجسم والعدسة.

٤. الغالق (Shutter) ويطلق عليه أيضاً (حاجب الضوء) فيتحكم بالفترة الزمنية اللازمة لمرور الضوء من خلال العدسة إلى الطبقة الحساسة.

٥. منظار الرؤية أو محدد المنظر (View Finder) : وهو عبارة عن منظار عادي والذي من خلاله نستطيع رؤية الذي نريد تسجيله.

٦. ضابط المسافات : وهو يقوم بوظيفة المطابقة في العين ، أي أنه أداة تعمل على تحريك العدسة إلى الأمام وإلى الخلف لغاية ضبط بُعد الجسم عن آلة التصوير والنقاط صورة أكثر وضوحاً وتتراوح المسافة عادة في الآلة ما بين ٦٠ سم إلى ما لا نهاية ويرمز لها بـ ∞ وتقدر المسافة في بعض الآلات بالأمتار وفي البعض الآخر بالأقدام. وفي الآلات الحديثة يعمل ضابط المسافات أوتوماتيكياً وبشكل تلقائي.

بالمسحة الصناعية ، وبهذا استطاع الفنان بعد تمرسه أن يستخدم أدوات العصر لتحقيق أجدديات لغة تكافأ مع متطلبات هذا العصر نفسه ولا تكون غريبة عليه". (وهبة، ٢٠٠٦م، ص٩١، ٩٢).

العناصر الهامة في التصوير الفوتوغرافي :

للوصول إلى معرفة جيدة في مجال التصوير الفوتوغرافي لابد للمصور من فهم بعض العناصر الهامة في التصوير. وهذا الفهم يساعد على تطوير مهارة المصور وتحكمه في إنتاج صورة فوتوغرافية ناجحة.

آلة التصوير: الكاميرا Camera :

اكتشف التصوير الفوتوغرافي مع اكتشاف القمرة المظلمة (Camera Obscura) . وكانت هذه عبارة عن حجرة مظلمة يدخل إليها الضوء عبر عدسة وتسقط الصورة الناتجة على سطح أملس بداخل الحجرة.

وقد وصف الفنان الايطالي Leonardo Da Vinci^١ (١٤٥٢-١٥١٩م) واحدة من تلك القمرات المظلمة ، وظلت تلك القمرات سنوات طويلة عبارة عن لعبة واستعملها فنانون ذلك العصر لإسقاط المناظر ورسمها. وبعد فترة من الزمن عمل أحد الفنانين الفرنسيين (لويس داغير Luis Daggar) على تثبيت الصورة المسقطة على لوح من الفضة بواسطة بخار الزئبق . ثم استعمل ثيوسلفات الصوديوم (Sodium Theosulphate) لهذا الغرض . وبهذا تكون المبادئ الأساسية للتصوير الفوتوغرافي قد وجدت.

الفيلم:

نعني هنا بالفيلم ، الغلالة التي تنطبع عليها الصورة المارة عبر العدسة إلى داخل آلة التصوير. وهو عبارة عن غلالة من البلاستيك الشفاف ، مطلية بمادة حساسة من أملاح الفضة ، وهي التي غالباً جزئيات صغيرة من بروميد الفضة (Silver Bromide). مثبتة بمادة جيلاتينية صلبة . وعندما يسقط الضوء على جزئيات بروميد الفضة يحدث تفاعلات كيميائية تحولها إلى فضة حرة ، وهذا التحول يتناسب طردياً مع كمية الضوء الواقعة على أملاح الفضة ، فحيث يقع ضوء أكبر على الفيلم تتحرر كمية أكبر من الفضة في ذلك الموضع ويحدث هذا التحول بقعة سوداء عند تظهير الفيلم. وحيث تقع كمية ضوء أقل فإن كمية الفضة المحررة تكون أقل وتحدث في ذلك الموضع عندما تظهر الفيلم بقعة أقل سواداً.

^١ ليوناردو دافينشي (١٤٥٢ - ١٥١٩ م) يعد من أشهر فنانين النهضة الإيطاليين على الإطلاق وهو مشهور كرسام، نحات، معماري، وعالم. كانت مكتشفاته وفنونه نتيجة شغفه الدائم للمعرفة والبحث العلمي. له آثار عديدة على مدراس الفن بإيطاليا امتد لأكثر من قرن بعد وفاته وإن أبحاثه العلمية خاصة في مجال علم التشريح البصريات و علم الحركة والماء حاضرة ضمن العديد من اختراعات عصرنا الحالي. وقيل عنه إن ريشته لم تكن لتعبر عما يدور بذهنه من أفكار وثابة حتى قال عنه ب. كاستيلون: «من الطريف جداً أن الرسام الأول في العالم كان يكره الفن، وقد انصرف إلى دراسة الفلسفة، ومن هذه الفلسفة تكونت لديه أغرب المفاهيم، وأحدث التصورات، ولكنه لم يعرف أن يعبر عنها في صوره ورسومه».

تقود النظر إلى خارج الصورة ، بل العكس أن تجعله يسير أو يتجه نحو الموضوع الرئيسي . (بيلون ، ١٩٩٦م، ص٤٣-٥١).

٧. موضوع واحد في الصورة : إن التصوير ، بالدرجة الأولى ، هو وسيلة للتعبير ، فالصورة تنقل فكرة المصور ورؤيته ويجب ألا تتضمن عناصر لا تمت بصلة إلى الموضوع وكذلك عناصر يشكل كل منها موضوعاً مختلفاً، لن تعدد الموضوعات يبدد الانتباه ويفقد الصورة قدرتها التعبيرية.

٨. الاستكشاف أو الدراسة والتحليل: ويكون ذلك بالنظر للصورة من جميع النواحي ثم دراسة علاقة الموضوع بما يحيط به في خلفية الصورة ومقدمتها، ثم دراسة الموضوع الرئيسي والموضوعات الفرعية في الصورة ، ثم دراسة الضوء الساقط على الموضوع من ناحية النوع واللون والاتجاه.

٩. العزل والفصل: والمقصود هنا عزل الجزء المراد تصويره ونفصله عما يحيط به لكي نقدمه للمشاهد في أقوى صورة وأقوى هنا تعني: أبسط صورة وأكثرها مباشرة وتركيزاً.

١٠. التنظيم والتنسيق: أساس التكوين هو التنسيق . والتنسيق يعني النظام . والنظام يعني الترتيب المنطقي حيث يكون كل عنصر من عناصر الصورة في مكانه الذي يظهر فيه على أحسن وجه فيعطي الانطباع المنشود. (محمد نجيب ، ص١٩٩-٢٠١).

ومن خلال البحث والاطلاع وجدت الباحثة أن في تحسس القماش " التوال " كما يقول وهبة: " مستقبلاً مهماً للصورة سواء كان توالاً أو خاماً أخرى كفيلم لاستقبال الصورة الفوتوغرافية ، وعملية تحضيرية ، ووسيلة حديثة لعمل فني ، هو من قبيل التقرب للفوتوغرافيا بعد استبعادها مدة طويلة ، ومن قبيل أن ينهج الفنان منهجاً علمياً ، للاستفادة بكل مقدرات العلم الحديث ، وبإيمانه بلغة العصر ، وأبعاده وقد حدث هذا التقرب بعد تجربة الواقعية الفوتوغرافية. حتى فكر الفنان في استخدام الفوتوغرافيا نفسها. فاستخدم الفنان الأمريكي " راوشنبرج " هذا المنهج في عمله بمساحة ٢,٥ × ٢,٥ م محسناً " بنترات الفضة " لتحويله إلى فيلم لاستقبال الصورة الفوتوغرافية ، ثم يسقط عليه صورة وجه الرئيس الأمريكي جون كندي وبعض صور للهابطين بالمظلة ويعد هذا تحضيراً أولياً يعمل الفنان فوقه بالفرشاة العريضة ليحدد التكوين ، ويعالج الفنان بخامة " الاكريليك " السطح بالضربات العريضة من الفرشاة الحرة العريضة ، وبين مساحات اللون الخفيف ، يبدو من خلال هذا ، تلك الأشكال " الفوتوغرافية " الساقطة على التوال كتحضير. وقد أضافت عملية استخدام التصوير الفوتوغرافي هنا مذاقاً آخر يختلف عن مذاق التصوير بخامة " الاكريليك " لكل جزئيات العمل ، وفي هذه الحالة قد دلل الفنان ، على استخدام الآلة كوسيلة لتحقيق غرض محدد ، ولم يترك الآلة الفوتوغرافية لأن تتغلب عليه أو تصبغ عمله

ثم نقل عن ابن الأثير قوله : الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا ، أي هيئته. وصورة الأمر كذا ، أي صفته. وقال المصنف في البصائر: الصورة ما ينقش به الأعيان وتتميز بها عن غيرها. (رمضان البوطي، ص ٣٣-٣٩).

ولكي تكون الصورة الفوتوغرافية مثالية لا بد أن تحتوي على أربعة عناصر:

١. جاذبية للعقل أي يكون لها غرض ومعنى .
٢. جاذبية للقلب أي أن تنير في نفس المشاهد إحساساً أو شعوراً ما يقصده المصور.
٣. جاذبية للعين فتجذب الصورة العين إليها فيلتقطها المشاهد من وسط عشرات الصور ليحقد فيها.
٤. أن تكون ذات تقنية عالية حتى يسهل على المشاهد قراءتها وإدراكها. (محمد نجيب، بدون، ص ١٨٧).

القواعد الأساسية للتكوين في الصورة الفوتوغرافية:

١. البساطة: في معظم الصور ، كلما احتل الموضوع المركزي أكبر مساحة منها ، كلما كانت الصورة قوية ومعبرة . وكل عنصر يدخل فيها ، لا يساهم في بناء الموضوع أو الفكرة الرئيسية لتلك الصورة يضعف تكوينها . فالصورة البسيطة يمكنها أن توحى بأكثر مما تظهره في الحقيقة.
٢. نقطة الجذب في الصورة: من شروط صورة ما، هو أن يكون لتلك الصورة نقطة جذب ، أي نقطة تثير الانتباه فيها. وهذه النقطة قد تكون عبارة عن شيء أو عنصر المسيطر تبني من حوله بقية العناصر ، وغالباً ما يكون هذا العنصر كتلة هامة مسيطرة على بقية العناصر.
٣. هي رؤية الأشياء أو الأشياء مع بعضها البعض مرضية وجميلة . ولذلك على المصور إمعان النظر بما يريد تصويره ، واكتشاف الزاوية المناسبة لرؤيته وتصويره.
٤. هي أن يضع المصور ، وينظم الأشياء بنفسه ليحصل على تكوين مرضي.
٥. من خلال التحكم بالصورة خلال تظهيرها وطبعها وذلك بعمل لمسات على البلورة السالبة، والتدخل في عملية الطبع زيادة أو نقصاناً في الضوء . هذه العملية ممكنة في الصور البيضاء والسوداء لكنها غير عملية وصعبة مع الأفلام الملونة. (صعدي، ١٩٩٦م، ص ٨٩، ص ٩٤، ١٠٠).
٦. وجود خطوط معبرة : في الصورة الناجحة ، يجب أن تتضافر كل الخطوط ، وكل المساحات وكل ترتيب للعناصر، لقيادة العين نحو نقطة الجذب. ولعل استعمال الخطوط القوية المعبرة هي أحسن الوسائل بيد المصور لربط أجزاء صورته بعضها البعض للخطوط دور مهم في التكوين فهي تعطي هندسة للصورة بفضل طريقة وضعها. تكوينات عمودية ، أفقية ، مائلة أو مائلة أو منحنية . إنها تقود العين ، بشكل طبيعي ، من نقطة إلى أخرى . ولذلك فمن المفضل أن لا

"portrait". واستخدم كذلك للتوثيق ، وبالأخص الأماكن الأثرية ، كما استخدم لتوثيق الحياة اليومية والمشاهد الخاصة والحوادث الرسمية وفي الصحافة المصورة. واكتسب التصوير الفوتوغرافي أهمية أخذت تتزايد، فمع السينما والتلفزيون والكتب والمجلات ، بات التصوير الفوتوغرافي يلعب دوراً هاماً في التعليم والتسلية. كما أنه أصبح هواية للكثيرين من الناس للتعبير الفني. (صعدي، ١٩٩٦م، ص ٥).

فمنذ عام ١٨٣٩م لقي فن التصوير بعض الصعاب إزاء مقارنته بالتصوير الفوتوغرافي. عندما علق الفنان الفرنسي بول دولاروش Paul Delaroche (١٧٩٧-١٨٥٦) أثناء مشاهدته أسلوب التصوير الشمسي القديم لأول مرة - الذي كان يستخدم فيه صفائح معدنية مغطاة بنترات الفضة المعالجة بصبغة اليود مع استعمال بخار الزئبق - قائلاً " لقد قُضى على فن التصوير Panting منذ تلك اللحظة " ولكن لم بأبه الفنانون بتلك المقولة فلم يقبل الفنانون منذ عصر ما قبل رفايل حتى عصر البوب بذلك فلا يوجد شخص تأمل صورة فوتوغرافية. وكان يعرف كيف يتطلع للوحة فنية. يظن أن أي منهما سوف يأخذ مكان الآخر بأي حال من الأحوال. (حمزة، ٢٠٠١م، ص ٢٤).

ولم تسهم الكاميرا فقط في توضيح إمكانيات قد سبق إهمالها ، ولكنها غيرت إدراكنا للعالم الملموس. فقد أصبحت الرؤية الحديثة للعلم فوتوغرافية. وقد أدرك الفنانون الذين لم يستخدموا الكاميرا في عملهم حقيقة ذلك. فلقد كان للتصوير الفوتوغرافي تأثير على اتجاه كثير من الفنانين المعاصرين نحو البحث عن موضوعات جديدة. (FrankH, 1948)

وكلمة فوتوغرافي هي كلمة يونانية تعني الكتابة بالضوء ، وبذلك فإن الضوء هو أساس عملية التصوير والعنصر الفعال فيها، كما أنه عنصر رئيسي في الرؤية ومن هنا يوجد تشابه كبير بين العين وآلة التصوير. (نادي وعبد شهاب، ٢٠٠٦م، ص ٢٠).

ولقد جاءت التعريفات لمصطلح " الصورة " في القواميس والمعاجم العربية:

جاء في " تاج العروس " شرح قاموس الفيروز آبادي للإمام الزبيدي:

ص. و. ر:

(الصُّورَة - بالضم: - الشكل) : والهيئة ، والحقيقة ، والصفة (ج : صُور) بضم ففتح و (صَوْر ، كَعْنَب) قال شيخنا: وهو قليل ، كذا ذكره بعضهم . قلت : وفي الصحاح : والصُّور : بكسر الصاد لغة في الصُّور جمع صورة.. ثم قال : (وقد صوره) صورة حسنة (فتصور) تشكّل. (وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة) ومنه الحديث " أتاني ربي في أحسن صورة ".

التصوير الفوتوغرافي:

فقبل ظهور فن التصوير الفوتوغرافي كانت المعرفة المصورة قائمة على الحفر على النحاس أو على الطباعات الليثوغرافية^١ المنفذة يدوياً. وفي أواسط القرن التاسع عشر بدء انتشار الصور الأكثر واقعية من الناحية الفنية انتشاراً كبيراً وذلك بفضل فن التصوير الفوتوغرافي. وكان أوائل المصورين يواجهون مشكلات جمّة - مثل المعدات الغير متقنة الصنع . ولكن في أواخر القرن التاسع عشر أصبح بالإمكان استخدام الفوتوغرافية بفضل تطور التقنيات، مقارنة بأساليب بدائية كانت متبعة من قبل . وقد شجع ذلك بدوره أعداداً متزايدة من المصورين الهواة والمحترفين على زيارة المنطقة العربية وأقام عدد منهم في هذه الأقطار بما فيهم أسماء شهيرة مثل جيرترود بل^٢ ولورنس العرب^٣ وهكذا فإن أوائل المصورين في الشرق الأوسط لم يكونوا عرباً وإنما أوروبيون.

وقد ظهر في القرن التاسع عشر عدد من المصورين العرب من أمثال محمد صادق ورفعت إبراهيم باشا في مصر، وجورج صابونجي في لبنان، وخليل رعد لبناني المولد في فلسطين ، وسليم حكيم وبشارة السمنة في سوريا ومحمد عارف ، وشوكت شمعون وعبد الكريم كلداني في العراق. غير أن أغلبية هؤلاء الرواد لا يزالون مجهولين وذلك لأن الحظ لم يحالفهم كما حالف زملاءهم المستشرقين الذين تمكنوا من توفير الأموال الكافية لنشر أعمالهم وحفظها في مجلدات أنيقة. ومع ذلك تتناول معظم البحوث التي أجريت حتى الآن في مجال التصوير الفوتوغرافي في العالم أو في الشرق الأوسط نشاطات المصورين المستشرقين "وقد بلغ عددهم أربعين مصور حتى عام ١٨٨٠م" الذين جابوا الأراضي العربية عندما كان الاستعمار الأوروبي في أوج ذروته وذلك من أجل تصوير الوقائع الأثرية التي يكلفهم بها الأوروبيون من أجل توثيقها.

وقد بدأ التصوير الفوتوغرافي في الانتشار بفضل السرعة المتزايدة للمواد السالبة (negative). مما انتقلت معه الحاجة إلى الحامل ثلاثي القوائم لحمل آلة التصوير. والعامل الآخر كان ظهور وتوفر عدد كبير من آلات التصوير اليدوية . واستخدم التصوير الفوتوغرافي لتصوير البورتريهات "الصور الشخصية"

^١ تقنية تعتمد على التفاعل الكيميائي القائم على مبدأ عدم امتزاج الماء بالمواد الدهنية . فالرسم ينفذ على نوع خاص من الحجر الكلسي بمادة دهنية (بواسطة القلم، الريشة ، أو الفرشاة) ويثبت بمحلول صمغي ، ثم يُغسل الحجر بالماء ، فتتشرب الأجزاء الخالية من الرسم الماء وترفض بسبب ذلك الحبر أثناء الطباعة ، بينما تستقبل الحبر الأجزاء الأخرى الحاملة للرسم.

^٢ جيرترود بيل هي ابنة السير هيو بيل من زواجه الأول. كان جدها إسحاق لوثيان بيل، وقد ولدت جيرترود لوثيان بيل عام ١٨٦٨ في كنف عائلة جُلّها من المفكرين والعلماء. سُمح لها بالنقاط العديد من الصور للمنطقة العربية.

^٣ توماس إدوارد لورنس ، الشهير بلورنس العرب عميد Lieutenant-Colonel بريطاني اشتهر بدوره في قيادة القوات العربية خلال الثورة العربية عام ١٩١٦ ضد الإمبراطورية العثمانية عن طريق اغترافه في حياة العرب الثوار . صُوّر عن حياته فيلم شهير حمل اسم : لورنس العرب. لاحقاً كتب لورنس سيرته الذاتية في كتاب حمل اسم أعمدة الحكمة السبعة.

مقدمة:

قال تعالى (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) [آل عمران، آية ٦]

وقال تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) [الأعراف: آية ١١]

وقال تعالى (هو الله الخالق البارئ المصور) [الحشر: آية ٢٤]

ففي قوله تعالى (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) : قال الإمام الطبري في تفسير (قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه : Q الذي يصوركم : فيجعلكم صوراً أشباحاً في أرحام أمهاتكم ، كيف شاء وأحب ، فيجعل هذا ذكراً وهذا أنثى وهذا أسود وهذا أحمر ، يعرف عباده بذلك أن جميع من اشتملت عليه أرحام النساء فممن صورته وخلقته كيف يشاء..). " الطبري ، ص ١٦٦ "

وفي قوله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) قال الإمام الزمخشري في الكشاف في تفسير هذه الآية يعني : خلقنا آدم طيناً غير مصور ، ثم صورناه بعد ذلك) " الزمخشري ، بدون ، ص ٦٨ .

وفي قوله تعالى (هو الله الخالق البارئ المصور) قال الإمام القرطبي في - الجامع لأحكام القرآن - عند تفسير قوله تعالى (المصور). " مصور الصور ومركبها على هيئات مختلفة . فالتصوير مرتب على الخلق والبرية ، وتابع لهما ومعنى التصوير : التخطيط والتشكيل ، وخلق الله الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خَلَقَ : جعله علقه ، ثم مضغة ، ثم جعله صورة : وهو التشكيل الذي يكون به صورة وهيئة يعرف بها ، ويتميز بها عن غيره بسمتها ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

سبق وان استعرضت الباحثة في الجزء الأول من هذا الفصل الواقعية العليا فلسفة وفناً ، وفنانين. وفي هذا الجزء من هذا الفصل سيتم ذكر أهم أدوات التكنولوجيا الحديثة التي استخدمها الفنانون أثناء تنفيذهم لموضوعات الواقعية العليا. ومن أهمها الكاميرا ، وخاصة الكاميرا الرقمية ، لذا ستعرض لها الباحثة بشي من التفصيل.

وأخيراً ، الصعوبات التي واجهتها الباحثة أثناء التصوير:

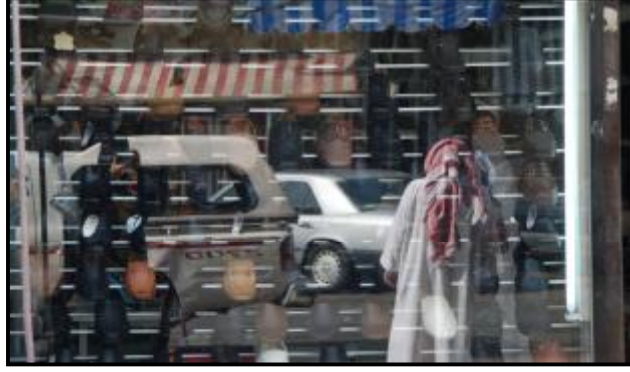
١. عدم وجود دورات في التصوير الفوتوغرافي للنساء، وفي حال وجودها فإنها تُعنى بتصوير الأشخاص "البورترية". فقط ، وذلك لتصوير حفلات النساء. مع الافتقار التام لفن التصوير للطبيعة الصامتة والطبيعة الحرة. فكل مانتج من محاولات التصوير كان عبارة عن اجتهادات من الباحثة من خلال دورتان حصلت عليها. مع الاطلاع على مواقع الانترنت الخاصة بالتصوير الفوتوغرافي. بالإضافة إلى الاطلاع على كم كبير من الكتب الأجنبية الخاصة، والتي أوضحت الكثير من المعلومات المهمة الخاصة بالتصوير الفوتوغرافي.
٢. كما أسلفت الباحثة في بداية التجربة، أن كلمة " التصوير ممنوع"، هي من أكبر المعوقات التي صادفتها الباحثة أثناء التصوير الفوتوغرافي.
٣. عدم التعاون من قبل الكثير من مسؤولي الأماكن التي قصدتها الباحثة للتصوير في السماح بذلك، بالرغم من عدم وجود ما يُزعج في الموضوع.
٤. في الأحياء الشعبية "البلد - باب مكة" كانت المعاناة من قبل المتطفلين من العامة.
٥. ولتلافي كل ما سبق حاولت الباحثة الحصول على تصريح من وزارة الإعلام يؤهلها للتصوير بدون مضايقات. إلا أنه عند السؤال عن متطلبات الحصول على التصريح الخاص بالتصوير الفوتوغرافي، فإن أول شرط وكان من الصعب تنفيذه هو افتتاح استديو خاص بالتصوير النسائي. وبدونه لن يحق للباحثة التصوير في أي مكان عام.
٦. لم تمنع تلك الصعوبات والمعوقات وجود بعض المتعاونين الذين يسروا ولم يقفوا ضد هذا الموضوع.

مجموعة اللوحات السادسة: تضمنت هذه المجموعة عدة صور، الأولى طبيعة صامتة صورتها الباحثة داخل الاستديو. رتبت ونظمت مجموعة الفواكه على سطح مرآة عاكس. والصورة الثانية عبارة عن تكوين لمجموعة من القناني والسُّبح الكريستالية، وقد تم التصوير على سطح عاكس أيضاً. وأخيراً صورة لمجموعة من فتيات الصف الأول والثاني الابتدائي في ساحة المدرسة. ففنانو الواقعية العليا لم يستثنوا من موضوعاتهم المنفذة الطبيعة الصامتة أو الأطفال.



شكل (١٦٠): طفولة ، الباحثة ، ٢٠٠٧م.

مجموعة اللوحات الخامسة: وهي عبارة عن عدة صور التقطتها الباحثة في المنطقة الأثرية - باب مكة، سوق العلوي، سوق البدو - في الصباح الباكر. حملت هذه المجموعة انعكاسات لضوء النهار الطبيعي والصناعي من داخل المحلات. وشفافيات لألواح الزجاج.



شكل (١٥٩): منطقة البلد في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.

مجموعة اللوحات الرابعة: من أكثر الصعوبات التي واجهتها الباحثة في التصوير هو تصوير هذا المبنى، فهو مبنى كهرباء الغربية ويقع في حي الحمراء، ويفصله عن كورنيش جدة شارع رئيسي فقط. التقطت الباحثة صور هذا المبنى في الصباح الباكر، وذلك من عدة جهات، فكل جهة تعكس تكوين مغاير لما تعكسه الواجهة الأخرى.



شكل (١٥٨): مبنى كهرباء الغربية في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧ م.

مجموعة اللوحات الثالثة: هذه المجموعة التقطتها الباحثة من داخل الكلية، بعد انتهاء الدوام الدراسي، وفي فترة الاستعداد للاختبارات. تؤكد هذه المجموعة من الصور الفوتوغرافية على التباين الشديد في مناطق الظل والنور، والذي يعتبر من أهم المداخل التي عمل من خلالها فنانون الواقعية العليا.



شكل (١٥٧): قسم التربة الفنية في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧م.

مجموعة اللوحات الثانية: فالصورة الأولى هي عبارة عن العجلة في الصالة الخارجية لمدينة الألعاب في الصيرفي مول. والثالثة كذلك، ولكنها مأخوذة من دولاب العاب في الصالة الداخلية لنفس مدينة الألعاب. والصورة الثانية في سلطان مول. جميع الصور التقطتها الباحثة ليلاً.



شكل (١٥٦): البحر في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧م.

وهناك العديد من الصور التي التقطتها الباحثة، والتي يمكن تنفيذها بتقنيات وأساليب مختلفة . وهي كالتالي:

مجموعة اللوحات الأولى: وهي صور ملتقطة للساحل الغربي في مدينة جدة. حاولت الباحثة التقاط الصور لمنظر غروب الشمس في البحر. مما استدعى وقوفها من الساعة الرابعة والنصف عصرًا إلى الساعة السابعة مساءً. ومحاولة التقاط العشرات من الصور، متتبعه في ذلك غروب الشمس . وقد نتجت عدة صور، اختارت الباحثة هذه المجموعة لتمثيلها.



شكل (١٥٥): البحر في جدة، الباحثة، ٢٠٠٧م.



شكل (١٥٤ - د): الوعدة ، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٧٥ × ٥٠ سم. ٢٠٠٧ م.

والصورتان كلاهما، تمثل مطعم الودعة وهو موجود في منتجع النورس موفنيك، وهو منتجع سياحي يقع في نقطة مهمة من الكورنيش الشمالي لمدينة جدة على دوار النورس، ويبعد عن مركز المدينة حوالي عشر دقائق فقط من الجهة الشرقية وعن مطار جدة الدولي حوالي ١٥ دقيقة وهو في موقع متاح الوصول إليه بيسر وسهولة.



شكل (١٥٤-ج): التكوين بعد التعديل.

وقد تم تنفيذ التكوين بالألوان الأكريليك مع إضافة ما تراه الباحثة من تغيير للون الشعر مثلاً. والتغيير لبعض الدرجات اللونية التي تخدم التكوين.

٣. شكل (١٥٤) : الأصل في هذا التكوين هي الصورة التالية:



شكل (١٥٤) : الصورة فوتوغرافية.

وهي عبارة عن رجل يتزلج على الثلج، ويلتقط لنفسه صورة فوتوغرافية يوضح فيها انعكاس جبال الثلج على مرآة نظارته. قامت الباحثة من خلال برنامج الفوتوشوب Photoshop بمسح المنظر من على مرآة النظارة. وإضافة الصور التالية:



٢.



١.

شكل (١٥٤ - أ) : مطعم الودعة من الخارج. شكل (١٥٤ - ب) : طاولات وكراسي خارج المطعم.

هذا التكوين تم تنفيذه بالطباعة بآلات الطباعة الرقمية الحديثة. ومن ثم قامت الباحثة بالتأكيد على مناطق الظل والنور بواسطة الفرشاة الهوائية Airbrush. نلاحظ في الجزء الأيمن من التكوين عند كم الطالبة و مريلة نورة شدة التباين في النور المنعكس عليهما والتي حاولت الباحثة إعادة التلوين عليه بواسطة الفرشاة الهوائية بألوان الأكريليك. كما استخدمت الباحثة الألوان لإضافة انعكاسات الضوء على شعر نورة. وازدادت الألوان عمقاً في الخلفية التي تستند إليها، وجانب الحائط .



شكل (١٥٣-أ): نورة ، الباحثة، طباعة على قماش مع ايربرش ، ٧٥ × ٥٠ سم. ٢٠٠٧م.

٢. شكل (١٥٣) نورة في ساحة المدرسة في هذه الصورة يتضح التباين الشديد في مناطق الظل والنور حيث تجلس الطالبة مستندة إلى الحائط. فضوء الشمس المسلط على وجهها أثر على نظراتها الطفولية البريئة. نفذت الباحثة هذه اللوحة بتقنية الطباعة الرقمية. مع التأكيد على مناطق الظل والنور في اللوحة بالفرشاة الهوائية Airbrush.



شكل (١٥٣): الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.

هذا التكوين بأكمله عبارة عن انعكاس واجهة محل النقلي بسوق باب مكة، وكما أسلفت الباحثة أنه حمل مفهوم الأصالة والمعاصرة في آن واحد. وكان لتنفيذه بالألوان الزيتية دور في إبراز الكثير من التفاصيل التي احتوى عليها التكوين. حاولت الباحثة إبراز الرواشين - النوافذ التي كانت واجهة المباني القديمة - وذلك بتلوين التفاصيل التي عليها لإظهارها كاملة وللتأكيد على قيمتها التاريخية والفنية. والمحلات الشعبية أسفل المبنى التراثي بألوانها كما هي دون أي تعديل. ورصد حركة المارة في ذلك الطريق تُعد من أكثر الأمور متعة ، فالواقع ولا شيء غير الواقع نراه هناك. كذلك نفذت الباحثة حركة الباعة الموجودون في محلاتهم. ولم تغفل العناصر التي وُجدت داخل محل النقلي من ديكورات حديثة وتشكيلات من الحلوى والبسكويت. ومن خلال المدخل الذي أشارت إليه الباحثة فإن التأكيد على مناطق الظل والنور وخاصة على الطريق هو ما أرادت الباحثة إبرازه.



شكل (١٥٢-أ): النقلي ، الباحثة، ألوان زيتية على قماش، ٧٥×٥٠سم. س.م. ٢٠٠٧م.

٢. التباين الشديد في مناطق الظل والنور ، وفي هذا المجال نفذت الباحثة الأعمال التالية:

١. شكل (١٥٢) النقلي، فرع البلد، هذه اللوحة تتميز بجمعها لمفردتين هي الأصالة والمعاصرة، الأصالة في الانعكاس الحاصل للواجهة التراثية التي تمثلت في المشربيات للمباني الشعبية القديمة التي تزخر بها منطقة البلد. كانت رغبة لدى الباحثة في إظهار التراث بمضمون وفلسفة الواقعية العليا Superrealism. والمعاصرة في المحلات الحديثة صحيح أن محل النقلي قديم جداً لكن واجهة المحل حديثة ومعاصرة. فالجمع بين الأصالة والمعاصرة في إطار الصورة الواحدة، حقق تلك المعادلة. فزاوية الاختيار مهمة جداً في إبراز وجهة نظر الفنان. نفذت الباحثة هذه اللوحة بالألوان الزيتية.



شكل (١٥٢): الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.

قدمت الباحثة في هذا التكوين نوع آخر من الشفافية والانعكاس لمجموعة من الأكواب الزجاجية المتراصة بجانب بعضها البعض. في خلفية التكوين أكدت الباحثة على اللون الأزرق. وبالنسبة لجميع التفاصيل الموجودة في التكوين فقد تطلبت من الباحثة الكثير من الوقت ، فتحقيق الشفافية والانعكاس لسطح زجاجي يُعد من أصعب التكوينات التي يلونها الفنان. فنلاحظ أن اللون الأخضر والذهبي على واجهة الزجاج قد ازداد اشراقاً في التكوين عن الصورة الفوتوغرافية، كذلك البقع البيضاء التي تعبر عن شدة الإضاءة المنعكسة من فلاش الكاميرا على الزجاج. وقد نفذت الباحثة التكوين بألوان الأكريليك على قماش وبوسيط مائي.



شكل (١٥١-أ): زجاج ، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٥٠×٥٠سم. ٢٠٠٧م.

٧. شكل (١٥١): زجاج ، في هذا التكوين صورت الباحثة مجموعة من الزجاج بتداخل ولكن بألوان مختلفة منها الأخضر والذهبي مع اختلاف الملامس للنعومة والخشونة في سطوح الزجاج. الإضاءة المسلطة هنا كانت إضاءة الفلاش العادية. تحمل هذه اللوحة تداخلات زجاجية وشفافية للزجاج. وقد تم تنفيذ هذه اللوحة بواسطة الرسم بالألوان الأكريليك على القماش.



شكل (١٥١): الصورة الفوتوغرافية، الباحثة.

أحدثت الباحثة الكثير من التغييرات على التكوين بالنسبة للصورة الملتقطة. فسقف مدينة الألعاب ذو اللون البرتقالي أصبح أكثر قوة. والسقف الذي يليه زادت قوة اللون الأزرق فيه. وفي الجانب الأيسر للوحة حيث يوجد العمود المزين بالألوان نلاحظ أنه ازداد عمقاً. وبالنسبة للعجلة نفسها فقد حافظت الباحثة على نفس مستوى الاضاءات الملونة. والتغيير كان فقط على ألوان هيكل العجلة. وقد نفذت الباحثة هذا التكوين على قماش بألوان الأكرليك وبوسيط مائي بعد رسم التفاصيل كاملةً عليه.



شكل (١٥٠-أ): لعبة العجلة "سلطان مول"، الباحثة، ألوان أكرليك على قماش، ٥٠×٧٥ سم. ٢٠٠٧م.

في اللوحة التي نفذتها الباحثة استطاعت أن تضفي عليها المزيد من الألوان الساطعة والتي أثرت بها. فالمزيد من الألوان الساخنة من الأحمر وتدرجاته أدى إلى إبراز جوانب جمالية في اللوحة عن الصورة الملتقطة. فوظيفة الفنان لا تقتصر على النقل إنما هو إضافة ما يؤكد على قيمة العمل الفني الجمالية. وقد قامت الباحثة بتنفيذ اللوحة بالألوان الزيتية على القماش. بدءاً من الرسوم التحضيرية الخاصة برسم اللوحة على القماش ومن ثم تلوينها. مع استخدام العدسات المكبرة التي ساعدت بالفعل في توضيح التفاصيل الدقيقة التي يحتويها التكوين.



شكل (١٤٥-أ): الصيرفي مول ١، الباحثة، ألوان زيت على قماش، ٥٥×٧٠ سم، ٢٠٠٧م.

١. شكل (١٤٥) تم التقاط هذه الصورة بواسطة عدسة عين السمكة ¹fisheye ، من زاوية للمحلات في الدور الثاني من الصيرفي مول. وفي تحليل للتكوين نجده مليء بالإضاءة الساطعة التي تميز المبنى في الواقع والتي تُحدث نوع من الانعكاس على السطوح العاكسة. والتكوين يحوي ألوان هادئة، متدرجة بألوان الأخضر والبني والفضي الذي يميز الأعمدة وهيكل بناء المبنى. ولقد فضلت الباحثة هذه اللقطة الفوتوغرافية عن غيرها، لاحتوائها على الكثير من التفاصيل. فقد أخذت هذه الصورة من الدور الثاني في المبنى ومنها تتضح بعض واجهات المحلات وانعكاس المحلات المقابلة لها على واجهة تلك المحلات.



شكل (١٤٥): الصورة الفوتوغرافية.

¹ هي نوع من أنواع العدسات الخاصة بالتصوير الفوتوغرافي، تعطي منظر بانورامي مقعر. مما يؤدي إلى حدوث تغييرات على الصورة.

ثالثاً: أهداف التجربة:

تهدف التجربة إلى إيجاد مداخل تشكيلية متنوعة تسهم في إثراء التعبير الفني في التصوير السعودي المعاصر. وتحليل الاتجاهات الفنية في فن الواقعية العليا Superrealism أمكن إنتاج أعمال مبتكرة. وباستثمار ما تم استخلاصه من المفاهيم الفنية والفلسفية تمكنت الباحثة في محاولة منها لإثراء التعبير الفني في مجال التصوير السعودي المعاصر.

فلقد قامت الباحثة بتطبيق ما استخلصته من نتائج على التجربة المقدمة، حيث عملت على عشر لوحات. حملتها فلسفة وتقنيات اتجاه الواقعية العليا Superrealism. ولكن بأعمال مستمدة من البيئة السعودية، فكما كان لدى فناني الواقعية العليا Superrealism توجه بإبراز جوانب بيئتهم وحضارتهم كان هذا الاتجاه حاضراً لدى الباحثة.

منطلقات التجربة الفكرية متضمنة أعمال الباحثة التطبيقية:

وقد تناولت التجربة عدة موضوعات مختلفة ومتنوعة، ونفذتها الباحثة بعدة أساليب وهي كالتالي:
أولاً: الانعكاسات للسطوح و المرايا والشفافيات، وفي هذا المجال نفذت الباحثة الأعمال التالية:
 قامت الباحثة بالذهاب لعدة أماكن في مدينة جدة لتصوير الموضوعات التي يمكن تنفيذها. وقد تعمدت الباحثة الذهاب إلى المراكز والتجارية الحديثة والتي تزخر بمواد البناء العصرية كالزجاج والمرايا والفولاذ والتي تعكس السطوح من خلالها. ولم تستثن الأماكن التراثية تأكيداً على الأصالة والمعاصرة في الموضوعات المختارة، وهي كالتالي:

١. مبنى الصيرفي ميجا مول. هو مبنى تجاري حديث يقع في شمال مدينة جدة على تقاطع شارع الأمير محمد بن عبد العزيز (شارع التحلية سابقاً) وشارع الملك فهد (الستين) باعتبارهما من أهم التقاطعات التجارية ومركزها المزدحم بالنشاط العمراني والتجاري. وهو مركز نابض بالحركة والنشاط ومثل من أمثلة العمارة المعاصرة. وتبلغ مساحة المركز ١٠٠,٠٠٠ متر مربع. ويتكون المركز من أربع طوابق. ومن الناحية الجمالية فهو مبنى يحوي الكثير من الانعكاسات كالزجاج والمرايا. وهي مادة بناء الواجهات الداخلية والخارجية له. وقد تمكنت الباحثة من التصوير فيه على مرحلتين. ولكن بطبيعة الحال فإن الصعوبة التي تواجهها الباحثة في كل مكان هو " ممنوع التصوير " بالرغم من حملها كل ما يثبت أنها من طالبات الدراسات العليا، وأن التصوير بغرض البحث العلمي فقط. وبالفعل بعد عناء تم تجاوب الإدارة مع الباحثة.

التجربة التطبيقية للباحثة:

أولاً: المقدمة:

تكمن أهمية البحث في أنه سوف يسهم في تقديم صورة واضحة عن المفاهيم الفنية والفلسفية لفناني الواقعية العليا Superrealism والتي ميزت أعمالهم الفنية. وهذه الأهمية تُعد من أولى الأهمية التي تصدرت لها الباحثة. فالبرغم من انتشار مفهوم الفن المعاصر وإقامة المعارض السنوية هنا في المملكة العربية السعودية له. إلا أنه لم يصل تأثير فن الواقعية العليا Superrealism ضمن الحركات الفنية التي تعج بها المعارض.

ويمكن تأصيل التعبير الفني في مجال التصوير في بيئة المملكة العربية السعودية من خلال هذا الاتجاه. مع التأكيد على أن إيجاد دراسة علمية لموضوع المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا Superrealism سيمثل إطاراً نظرياً مرجعياً في مجال التربية الفنية. وسُعد مرجعاً عربياً موثقاً لاتجاه في معاصر ندرت المراجع العربية التي تناولت معلومات بسيطة عنه. لذا رأت الباحثة أن استخلاص أهم ما في هذا الاتجاه من منطلقات فلسفية وفنية قد تفيد في استحداث لغة فنية تشكيلية أصيلة إبداعية. بالإضافة إلى الجانب الفلسفي الذي يعمق هذا الاتجاه. وبالنظر إلى ما سبق وأن أوضحت الباحثة عن فن الواقعية العليا Superrealism. نجد أن لها أسس وركائز ثابتة كفن يعبر عن واقعية البيئة والمجتمع الذي يعيشه الفنان.

ثانياً: حدود التجربة:

١. استخدمت الباحثة الكاميرة الفوتوغرافية الرقمية هي أداة التجربة التطبيقية. وقد تم التصوير بكاميرا نيكون Nikon 80 ذات التقنية العالية.
٢. تعددت الأماكن التي قامت الباحثة بتصويرها. ولم تقتصر على وجهة واحدة. فالتنوع مطلوب خاصة في هذا الاتجاه. مما يعطي حرية الاختيار للتكوين المناسب من صورة فوتوغرافية أو من عدة صور.
٣. اعتمدت الباحثة عند تنفيذ التجربة على سطح قماش الرسم ، و القماش القطني العادي والورق.
٤. بعد التصوير الفوتوغرافي ، نفذت الباحثة أعمال التجربة بوسائط لونية متعددة كالرسم بالألوان الزيتية ، وبواسطة الايريرش، والطباعة بواسطة الشاشة الحريرية ومن ثم إعادة الرسم بما يطابق ما جاء في الصورة الفوتوغرافية أو التعديل اللوني بما يفيدها.

ثانياً: التوصيات:

على ضوء ما توصلت له الباحثة من نتائج ، فإن أهم التوصيات والمقترحات ستكون على النحو

التالي:

١. تشجيع الاتجاهات التي تسعى للكشف عن صور الواقع المحيط بما يعطي لمحة ابتكاريه وحضارية عن المجتمع المعاصر.
٢. إتاحة الفرصة أمام طالبات وطلاب التربية الفنية للتجريب بكل الأدوات التكنولوجية الحديثة.
٣. عمل دورات للطالبات في التصوير الفوتوغرافي باعتباره أداة فنية إبداعية، وليس تسجيلية للتعرف على مختلف أنواع الكاميرات .
٤. توجيه الطالبات للتعرف على كل الاتجاهات الفنية في العالم للاستفادة منها يفيد البيئة ويتناسب مع المجتمع.
٥. توصي الباحثة الفنانين والتشكيلين بالتطرق إلى الجانب التقني المتقدم ، كاعتماد الكاميرا الرقمية والوسائط المتطورة عند التنفيذ للأعمال الفنية. ومتابعة وسائل التكنولوجيا المعاصرة التي تسهم في تقدم وتطور إنتاج الفنان.
٦. السماح للفنانين والتشكيلين بمزاولة التصوير الفوتوغرافي لإثراء الواقعية العليا. ومنح التراخيص اللازمة لذلك. حيث واجهت الباحثة صعوبات عدة فكثير من الجهات لا تعترف بورقة التعريف الممنوحة للطالبة من الكلية لمساعدتها في التصوير الفوتوغرافي. فكل جهة تطلب تصريح خاص بها. والتصاريح الرسمية الممنوحة من وزارة الإعلام تُعطى فقط في حال افتتاح استديو تصوير نسائي.
٧. من أهم العوامل التي تعيق تقدم اتجاه الواقعية العليا Superrealism هو الغلاء المادي الذي يتطلبه تكبير وطباعة أحجام كبيرة من اللوحات المنفذة ، وهذا سيصبح عائق كبير لطالبات الكلية في حال ممارسة هذا الأسلوب، لذلك توصي الباحثة بتوفير بعض من هذه المعدات والآلات التي تساعد على الإنتاج.
٨. ترى الباحثة أن تزويد مكتبة الكلية بكتب تُعنى بالحركات الفنية المعاصرة ضروري جداً لتثقيف طالبات الكلية بجميع مستوياتها التعليمية. حيث تخلو المكتبة من الكتب الخاصة بالتصوير التي تواكب التطور وتزود بكل الاتجاهات الفنية. وبالذات المترجمة منها.

٩. اهتم فنانون الواقعية العليا Superrealism بالانعكاسات التي تظهر على السطوح، كانعكاس الضوء على السطوح اللامعة والمرايا، و الشفافية التي تحصل من خلال الزجاج. وذلك من خلال تركيبات فنية غاية في التعقيد ولكنها مستمدة من الواقع الفعلي.

١٠. ركز فنانون الواقعية العليا Superrealism عند تنفيذ موضوعاتهم على كل عناصر الموضوع في اللوحة ، فلا يوجد شيء مهم وآخر أقل أهمية، فهم يسمون كل شيء بذات الاهتمام . فلا مكان لإهمال التفاصيل مهما كانت غير دقيقة. وهذا بخلاف مدارس فنية أخرى حديثة ومعاصرة.

١١. اهتم فنانون الواقعية العليا Superrealism بتصوير حياتهم ومظاهر بيئتهم التي توضح أسلوبهم في الحياة. فصوروا كل شيء، الذي تراه العين ويبقى في الذاكرة والذي قهقهه، بأسلوب متألق وقوي ومعبر في آن واحد.

١٢. حمل كل فنان منهم فلسفة خاصة في أعماله ، فأعمال الجيل الأول اختلفت عن الجيل الثاني والثالث. صحيح أنها حملت نفس المبادئ الفنية، والتقنيات المعمول بها. لكن انفراد كل فنان فيما قدم من موضوعات ، حيث عبرت أعمال بعض منهم عن الحياة المدنية ، والبعض الآخر عبر عن حياة العزلة واليأس ، حين عبر بعضهم عن حياة الغنى والرفاهية . فخلاصة القول أن لدى كل منهم رؤية معينة عبر من خلالها عن ما يريد طرحه للساحة الفنية. وكأن كل فنان يريد أن يكمل تصوير ما لم يتناوله فنان آخر للتعبير عن جوانب الواقع المختلفة.

١٣. الفكرة في الواقعية العليا Superrealism أنها ليست مجرد تقنية آلية ، ولكنها تعبير عن جوانب خاصة بالفنان ذاته. فالمصور الفوتوغرافي يلتقط لقطات عدة لكنها لا تعدو كونها عملاً آلياً ، بخلاف الفنان التشكيلي الذي يمسك الكاميرا بحس فني مختلف ويختار لقطة تحمل مشاعره الذاتية وفكره الفني ، فيستطع من خلالها أن يقنع المتلقي بأهميتها وجوانب الإبداع فيها ، بل ويلفت نظره له. وفي النهاية يتوج عمله باستخدام وسائل التكنولوجيا المعاصرة التي لا يتطرق إليها الفنان العادي. ويخرج العمل الفني في قالب من الدهشة وهذا من أهداف فنانون الواقعية العليا Superrealism.

١٤. حماس الباحثة ليس جرياً وراء ثقافة المجتمعات المتقدمة وليس للمضي بدون هدف، إنما للتأكيد على حتمية المحافظة على الثقافة والتراث المحلي. وللتأكيد على جماليات اللوحة التي عاجلها فنانون الواقعية العليا Superrealism.

النتائج والتوصيات.

أولاً : النتائج :

من خلال الدراسة النظرية والتطبيق التجريبي توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. بالنظر إلى الواقعيات التي تم تتبعها تاريخياً نلاحظ ارتباطها بالحركات الثقافية، والتزعات الاجتماعية والحركات العلمية بوجه عام.
٢. ظهر من خلال التتبع التاريخي للتصوير السعودي منذ النشأة إلى الآن أنه لم يحدث تأثير للمفاهيم الفنية والفلسفية للواقعية العليا Superrealism. على أي من الفنانين من الرواد أو حتى من الجيل الثاني أو الجيل الثالث. أو التقنيات التي عمل بها فنانون الواقعية العليا.
٣. توصلت الباحثة لسمات يتصف بها الفن العالمي المعاصر كان لها الأثر في اختيار موضوع البحث حيث غاب المدلول العقلاني، واتسم بالغموض لدى الجمهور، مع عدم انتمائه لتراثنا العربي، وسلبياته السيئة على الأجيال القادمة، وأخيراً إبعاد الفنان عن قضايا القومية والوطنية.
٤. استخدمت الواقعية العليا Superrealism. وسائط التكنولوجيا الحديثة مثل الكاميرا العادية والكاميرا الرقمية. فقد كانت المحرك الأساسي للتنفيذ الفني ، فلم يرسم فنانونها من الواقع مباشرة.
٥. اعتمد فنانون الواقعية العليا في التنفيذ لإخراج أعمالهم إلى حيز الوجود أجهزة التكبير والتصغير ، وأجهزة البروجكتور projector والشرائح slides. بالإضافة إلى الاعتماد على طابعات المعامل الكبيرة لإخراج مساحات كبيرة من الأعمال لا يمكن تنفيذها إلا بتلك الطابعات.
٦. من فنانون الواقعية من قام برسم الصورة الفوتوغرافية كما هي بدون أي إضافة أو حذف لأي عنصر من عناصر التكوين. ومنهم من أضاف وحذف حتى يصل إلى قيمة جمالية يرضيها حسب معايير الفنية .
٧. التقنيات التي عمل بها فنانون الواقعية Superrealism عند تنفيذ أعمالهم هو الرسم بوسائط التلوين العادية. كألوان الزيت والأكريليك والجواش والألوان المائية كذلك. ومنهم من رسم بالجرافيك. وهناك من طبع اللوحة الفوتوغرافية في معامل الطباعة. وإعادة التلوين على أجزاء معينة للتأكيد على تفاصيل دقيقة بها. وهناك من اعتمد على طريقة الطباعة بواسطة الشاشة الحريرية وإعادة التلوين عليها كذلك.
٨. تناول فنانون الواقعية العليا موضوعات متعددة لكنها كلها ذات صلة بالاجتمع.

خلاصة البحث

بوكر، ودیعة بنت عبد الله بن أحمد، "المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا كمصدر لإثراء التصوير السعودي المعاصر" (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

إشراف: أ.د. صفاء علي دياب.

عدد الصفحات: (٢٢٠) صفحة.

يتبع البحث كل من المنهجين الوصفي والتحليلي أثناء استكمال الإطار النظري، بينما يتبع المنهج التجريبي أثناء تطبيق التجربة الذاتية وذلك للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث. وتم ذلك من خلال دراسة تاريخية لنشأة التصوير السعودي مع استعراض لأهم الاتجاهات الفنية لرواد التصوير السعودي لمعرفة موقف التصوير السعودي من الواقعية العليا. و دراسة تحليلية لأهم العوامل التي بلورت اتجاهات فن الواقعية العليا وعملت على تشكيل بنيتها. دراسة تاريخية تضمنت تتبع الواقعيات على مر العصور. ابتداءً من الواقعية Realism إلى الواقعية العليا Superrealism. و دراسة تحليلية لأهم الأسس والاتجاهات الفلسفية لفن الواقعية العليا Superrealism. ووضع تصنيف موضوعي للفنانين و الأعمال المميزة من تصوير الواقعية العليا بناءً على القيم الفنية والأفكار الفلسفية.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج والتوصيات توجزها على النحو التالي:

١. ظهر من خلال رصد اتجاه للتصوير السعودي منذ النشأة إلى الآن أنه لم يظهر تأثير للفن المعاصر متمثلاً في الواقعية العليا Superrealism على أي من الفنانين من الرواد أو حتى من الجيل الثاني أو الجيل الثالث. أو التقنيات التي عمل بها فنانو الواقعية العليا.
٢. استعانت الواقعية العليا Superrealism بوسائط التكنولوجيا الحديثة مثل الكاميرا العادية والكاميرا الرقمية. فقد كانت المحرك الأساسي للتنفيذ الفني. بأساليب ابتكارية.
٣. تشجيع الاتجاهات التي تسعى للكشف عن صور الواقع المحيط. بما يعطي لمحة ابتكارية وحضارية عن المجتمع المعاصر.
٤. إتاحة الفرصة أمام طالبات وطلاب التربية الفنية للتجريب بكل الأدوات التكنولوجية الحديثة.
٥. عمل دورات للطالبات في التصوير الفوتوغرافي باعتباره أداة فنية إبداعية، وليس تسجيلية للتعرف على مختلف أنواع الكاميرات .
٦. توجيه الطالبات للتعرف على كل الاتجاهات الفنية في العالم للاستفادة منها يفيد البيئة ويتناسب مع المجتمع.

148. Prendeville, Brendan: " Realism in 20th Century Painting", Thames & Hudson LTD, London, 2000.
149. Rathus, Lois Fichner: "understanding Art ", fifth edition, Prentice Hall, Upper Saddle River, New Jersey, 1998.
150. Vergine, Lea: "Art on the Gutting Edge, A Guide to Contemporary Movements", printed and bound in Italy, first edition, new York, 1996.
151. Veitch, Jonathan: "American superrealism , nathanae west and the political of representation In the 1930s" printed in the united stases of America,1997.
152. _____: "The HUTCHINSON, DICTIONRY OF THE ARTS" ,Printed and bound in Great Britain by The Bath Press Ltd ,Bath, Somerset, 1997.

- June 1, 2002.
137. Lebensztejn, Jean- Claude: " Malcolm Morley ITINERARIES", First published, published by reaction book LTD ,2001.
138. Lucie-smith, Edward: " Movement in Art since 1945", printed and bound in Singapore by c. s. graphics Thames and Hudson LTD, London,2001.
139. _____: " visual Arts Twentieth Century", published 1996 by Laurence king publishing, London.
140. London, Barbara & Stone, Jim : "A Short Course in Photography : An introduction to photographic technique ", six edition, copyright©2006 by Pearson education INC; Upper Saddle River.
141. May, Alex: "DIGITAL PHOTOGRAPHY", A Dorling Kindersley Book, LONDON, 2000.
142. McCartney, Suzan: " Mastering the basing Of Photography", published by Allworth press, new york,2001.
143. Meisel, Louis & chase, Linda: "photorealism at the millennium", Harry N . Abrams , I N C ., Publisher , 2002.
144. Metzger, Phil: " the artists illustrateol, Encolpia: techniques, materials and terms", copyright©2001 by Phil Metzger. Manufactured in chine.
145. Rouse, Andy: " Outdoor Photographer, scenic, wildlife, travel and sport ",march 2006,vol.22 no.2
146. Sammons , Rick: " complete Guide to digital photography", copyright©2004, by Rick sammons, first edition, printed in the U.S.A.
147. Peterson, Bryan: " understanding exposure : how to shoot Grent photographs", copyright©1990 by Bryan Peterson, New York, first published.

125. Frazier, Nancy: " The Penguin Concise Dictionary Of ART HISTORY", published by the penguin Putnam Inc,2000.
126. Feisner, Anderson: " Colour, How to use colour in the Art Design", second edition, Laurence king publishing ltd ,London, the U.K. 2006.
127. Fer, Briony:
Batchelor, David:
Wood, Paul: " Realism, Rationalism, Surrealism", Art between the wars, first published, Yale university ,London, 1993.
128. Gebhardt, Volker: " Painting A concise History", Laurence King, First published, U.K,London.1998.
129. Grill, tom &Scanlon, mark: "Photograph Composition, Guide lines for total image control through effective design ", An imprint Of Watson –Guptill publications, New York, 1990.
130. Goodyear ,Jr, Frank H: "Contemporary American Realism since 1960",secand printing, new York, printed in the united stases of America, 1984.
131. Hedge Coe's, John: "35 mm photography", first published in U,K IN 1999 by Collins & Brown limited, London.
132. _____: "The photographers Hand book: the standard best –selling reference manual of photographic techniques, equipment and style- now fully revised and updated", New York: Alfred A. knopf, 2002.
133. Honoure, Hugh:
&Fleming, john: " A world History of Art", fourth edition, Laurence king publishing, London, 1995.
134. Honour, Hugh:
Fleming, John: " A world History Of Art", second edition, Laurence king publishing, London, 2005.
135. Hopkins, David: " After Modern Art 1945-2000", oxford university press, 2000.
136. Hubbard, Guy: " Photorealism,(classroom use), (Brief Article), Arts& Activities-

Reference:

114. Adams, Laurie Schneider : " A History Of Western Art",
Second Edition, The McGraw- hill
companies, INC, 1997, New York.
115. Aranason ,H.H: "A HISTORY Of modern art
Painting, sculpture, architecture,
photography ", Third edition,
Revised and updated by Daniel
Wheeler With 1417 illustrations
319 in colour, Thames and Hudson,
Printed in Japan, 1986.
116. Bacola, Sandro: " The Art Of Modernism", Art,
Culture, and Society from Goya to
the present Day, new York ,1999.
117. Battcock, Gregory: " Super realism " printed in the
U.S.A,1975.
118. Bishop, Janet
Auping, Michael
Weinberg, Jonathan &
Ray, Charles: " Robert Bechtle, A retrospective",
university of California Press, los
Angeles, printed in the united
kingdom.2005.
119. Brigstocke, hugh : " The Oxford Companion to
WESTERN ART ", OXFORD
UNIVERSITY PRSS, first
published,2001.
120. Cathy & illg, Gordon: " Outdoor Photographer, scenic,
wildlife, travel and sport ", may
2006, vol.22 no.4.
121. Chilvers, LAN:
& Osborne, Harold: " The Oxford Dictionary Of Art",
Oxford University press , 1997.
122. Daly, Tim "Digital Photography Handbook: A
User's Guide to Creating Digital
Images" , Writer's Digest Book,
ISBN 08987999547, U.S.A
123. Davies, Paul Harcourt: " The complete guide to close-up
& macro photography", first
published in the U.K IN 1998.
124. Donald, Kuspit: "The Art Of Paradox Don Eddy",
First edition, Hudson Hills
Press,2002.

- ١٠٧ مزيد الغوثاني، راتب:
"جماليات الرؤية تأملات في الفضاءات البصرية للفن العربي"، دار الينابيع، دمشق.
- ١٠٨ مصطفى، إبراهيم وآخرون:
"المعجم الوسيط"، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول.
- ١٠٩ مظفر، حليلة:
"الساحة التشكيلية تبكي السعودية تبكي البروفسور عبد الحليم رضوي"، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٦٠، مارس، ٢٠٠٦م.
- ١١٠ نادي، نور الدين و
 عبد شهاب، نجم:
"التصوير الفوتوغرافي"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، عمان، ٢٠٠٦م.
- ١١١ غمور، سيزار:
"أمام اللوحة"، لبنان، بيروت، دار الفنون الجميلة، ط١، ٢٠٠٣م.
- ١١٢ وهبة، فاروق:
"دور الخامة في التصوير"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٦م.
- ١١٣ _____:
"حوار مع التشكيلي سعد العبيد"، القصيم مجلة اقتصادية اجتماعية عامة شهرية، فبراير العدد ٨٥، ٢٠٠٠م.

٩٧. مجمع اللغة العربية : " المعجم الوجيز " ، شركة الإعلانات الشرقية ، دار التحرير للطبع والنشر ، جمهورية مصر العربية . ط ١ ، ١٤٠٠هـ .
٩٨. محمد أحمد أزهر ، ياسر : (الجدارية ودورها في الحركة الفنية التشكيلية المحلية) ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٩٩٨م .
٩٩. محمد ثروت محمد عثمان ، عادل : (المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير) ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١م .
١٠٠. محمد حسن ، حسن : " الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، شرح وتحليل عن الجذور العميقة لهذا الفن " ، دار الفكر العربي .
١٠١. محمد حسين ، علاء الدين : (الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير) ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ٢٠٠٠م .
١٠٢. محمد عبد الفتاح بركات ، نادية : (الإفادة من إمكانات التصوير الفوتوغرافي في التصوير التشكيلي) ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، ١٩٨٢م .
١٠٣. محمود محمد مرعي ، رضا : (تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلبة كلية التربية) ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤م .
١٠٤. محمد نجيب ، عز الدين : " التصوير علم وفن ، أيا كانت هوايتك فالكاميرا في خدمتك " ، مكتبة الساعي .
١٠٥. مدحت ، علام و شاهين ، محمود : " التشكيليات السعودية ، تجارب متميزة تحاكي التراث وتتفاعل مع الحداثة " ، جريدة الفنون ، شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٦م .
١٠٦. مرزوق ، علي : " الشلتي يعيش تجليات وتصورات وأحلام الفنان عبر التجربة التنقيطية " ، جريدة الوطن ، السنة السادسة ، العدد ١٩٤٥ ، يناير ، ٢٠٠٦م .

- الأردن، ١٩٩٨م.
٨٤. عفيفي ، محمد تاج الدين: " الفن التشكيلي ، سلسلة آفاق الفن " ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٨٥. علي ، أحمد رفقي : " التذوق والنقد الفني " ، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات ، الرياض، ط٢، ١٩٩٨.
٨٦. علي آل قماش، قماش: " التربية الفنية المعاصرة "، ٢٠٠٧م، تحت الطبع.
٨٧. عطية، محسن محمد : " اتجاهات في الفن الحديث " ، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٩٣م.
٨٨. _____: " التحليل الجمالي للفن " ، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٨٩. _____: " مفاهيم في الفن والجمال " ، عالم الكتب، ٢٠٠٥م.
٩٠. _____: " نقد الفنون - من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة " ، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٩١. _____: " آفاق جديدة للفن " ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٩٢. قحطان ، نضال : " نالت معارضة إعجاب العديد من الفنانين العالميين ، الرضوي يرفض نصف مليون للوحة " مبان مكة القديمة " ، جريدة عكاظ، العدد ١٩٤١، أكتوبر، ٢٠٠٦م.
٩٣. فنكلشتين ، سيدني: " الواقعية في الفن " ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.
٩٤. فيشر، آرنست: " ضرورة الفن " ، ترجمة: أسعد حليم، مركز الشارقة للإبداع الفكري، مكتبة الفنون التشكيلية، ط١، هلا للنشر و التوزيع.
٩٥. قنديل ، هشام : " بكر شيخون.. المضمون أولا " ، مجلة فنون ، يناير ، ص٢.
٩٦. كوستين. ف ، يوماتوف. ف: " لغة الفن التشكيلي " ، ترجمة: برهان شاوي، منشورات دار الثقافة والإعلام ، الشارقة، ط١، ١٩٩٧م.

الصورة، حولية فكرية تعنى بالفن التشكيلي العربي ،
دائرة الثقافة والإعلام، إدارة الفنون، حكومة الشارقة
، نوفمبر ٢٠٠٠م.

٧٤. صبحي علي حسان، حسني:
"التصوير المعاصر فيما بعد الحداثة من خلال استلهاهم
القيم الفنية التشكيلية لمسرح التجريبي" ، رسالة
ماجستير، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.

٧٥. صعيدى ، محمد :
" فن التصوير الفوتوغرافي " ، دار النفائس للطباعة
والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦م،

٧٦. ضياء ، عزيز ضياء:
" الفن التشكيلي السعودي ، البدايات ورؤية
مستقبلية" ، ورقة عمل مقدمة إلى الهيئة الاستشارية
للثقافة لتقديمها في الملتقى الأول لتقديمها للمثقفين
السعوديين الذي تنظمه وزارة الثقافة والإعلام،
الرياض، سبتمبر، ٢٠٠٤م.

٧٧. عبد الدبس، محمد:
اندرواس، تيسير:
"مهارات التصوير الالكتروني وتصميم البرامج
التعليمية وإنتاجها" ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع
، عمان، ٢٠٠٠م.

٧٨. عبد الكريم، أحمد :
" الفنان التشكيلي عبد الجبار اليعيا.. جمل تشكيلية
.. في حب الوطن والإنسان" ، مجلة أهلاً وسهلاً.
٢٠٠٥م.

٧٩. عبد المجيد فضل ، محمد
" التربية الفنية مدخلها ، تاريخها ، فلسفتها" ، عمادة
شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض
٢٠٠٠م.

٨٠. عبيد ، كلود :
" الفن التشكيلي ، نقد الإبداع و إبداع النقد " ، دار
الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م.

٨١. عرابي ، أسعد :
" عبد الله حماس يخرج من إطار اللوحة إلى المطلق" ،
صحيفة الحياة ، ١٩٩٩م.

٨٢. عزت مصطفى ، محمد:
" قصة الفن التشكيلي " ، الجزء الثاني، العالم الحديث،
دار المعارف، ١٩٦٤م.

٨٣. عصام نجيب، رلا:
" تاريخ الفن" ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان

- ورجاله لرعاية الموهوبين لرعاية الموهوبين، بمناسبة
اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م.
٦١. حسين جودي، محمد :
"آراء و أفكار جديدة في الفن وتأصيل الهوية"، دار
صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ١٩٩٩م.
٦٢. حمدون ، رياض :
" أحمد فلمبان المبدأ والقضية"، مجلة فنون ، مايو ،
٦٣. حمزة، محمد :
"البوب فن الجماهير أو الواقعية المثالية الجديدة"،
المجلس الأعلى للثقافة والفنون، ٢٠٠١م.
٦٤. رأفت زكي، روز :
" تقنيات تصوير ما بعد الفن الحديث لإثراء التعبير
الفني"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ١٩٩٥م.
٦٥. ريد ، هريوت :
" تعريف الفن"، مكتبة الفنون التشكيلية، هلا للنشر
والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.
٦٦. رمضان البوطي، محمد رمضان :
" التصوير بين حاجة العصر وضوابط الشريعة"، ط٢،
مكتبة الفارابي للنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا،
١٩٩٦م.
٦٧. سعد الدين ، سمير :
" مجلة التصوير الضوئي في العالم العربي"، مجلة شهرية
، دار النشر والمطبوعات الكويتية ، الكويت ، العدد
٦ المجلد ١، يونيو ١٩٨١م
٦٨. سعد القرني، منى :
"المعالجات التشكيلية والتعبيرية للون في التصوير
الحديث)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات
بالرياض، ٢٠٠٥م.
٦٩. سعدي محمد ، أيمن :
"الفنون الصناعية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر
والتوزيع، عمان ، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م
٧٠. سلمان ، عبد الرسول :
" التشكيل المعاصر في دول مجلس التعاون الخليجي"،
١٩٨٤م.
٧١. شبيب، نجم عبد :
" موجز في تاريخ الفن"، مكتبة المجتمع العربي للنشر
والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦م.
٧٢. شوقي، إسماعيل :
" مدخل إلى التربية الفنية"، دار الرفعة للنشر والتوزيع
، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م
٧٣. صالح ، صلاح :
" هوية التشكيل العربي بين العالمية والمحلية"، مجلة

عناصر البيئة الجنوبية"، جريدة الجزيرة، العدد
١٠٠١٠، ١٩٩٩ م.

"الرضوي في مشواره الفني ، لمحات عن مسيرة الفنان
البروفيسور عبد الحليم الرضوي" ، دار الشريف
للطباعة والنشر.

"الكفاح العربي" - العدد ٣١١٥ - السنة ٤٣ -
فبراير، لبنان بيروت، ٢٠٠٢ م .

"لغات الفنون التشكيلية" ، قراءات تمهيدية ،
مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط١،
٢٠٠٣ م.

"ضياء عزيز ضياء" ، مؤسسة المنصورية للثقافة
والإبداع.

"محيط الفنون ١، الفنون التشكيلية" ، دار المعارف
المصرية.

"الحياة التشكيلية" ، فصلية فنية، تصدر عن وزارة
الثقافة والاشاد، مطابع وزارة الثقافة، دمشق ،
١٩٩٣ م.

"فنان شهرته تسعى إليه وأعماله تكشف عبقريته
وتمنحه الثقة" ، المجلة الثقافية، العدد ٢٤ ، أغسطس،
٢٠٠٣ م.

"الساحة التشكيلية تودع أحد مبدعيها ، خالد
العبدان يرحل تاركاً مكانه ومكانته في قلوب رفاق
دربه التشكيليين" ، المجلة الثقافية، العدد ٤٥ ، يونيو،
٢٠٠٤ م.

"ROGER BELLONE في التصوير
الفوتوغرافي" ، ترجمة جماعة من الأساتذة ، دار
الحداد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦ م.

"المعرض الجماعي الأول للفنانين التشكيليين
السعوديات، الرياض" ، مؤسسة الملك عبد العزيز

٥١. القيسي ، عمران

٥٢. _____ :

٥٣. المناصرة ، عز الدين:

٥٤. المنصورية :

٥٥.

٥٦. المحرر:

٥٧. المنيف ، محمد:

٥٨. _____ :

٥٩. بيللون ، روجر :

٦٠. جمعان ، حسين :

- القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.
- ٤٠ . الصراف ، آمال حليم:
- " موجز في تاريخ الفن "، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٤١ . الضامن ، عبد العظيم محمد حسن:
- " الحركة التشكيلية في المنطقة الشرقية"، مكتبة الملك فهد للنشر، ١٩٩٥م.
- ٤٢ . الطبري، ابن جرير :
- " جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ج٦، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.
- ٤٣ . العبد ، سعد السيد :
- " تأثر بالبيئة الصحراوية وأسس مدرسة الآفاقية ، محمد السليم ..أحد رواد الحركة التشكيلية السعودية"، مقالة بجريدة الفنون الكويتية، شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٥م.
- ٤٤ . العبيد ، عبود سلمان :
- " قراءة في أعمال الفنان فؤاد مغربل، بانوراما زخية ألوان في المدينة المنورة "، جريدة الزمان، العدد ١٢٧٦، ٢٠٠٢م.
- ٤٥ . _____:
- "الفن في القرن العشرين من التأثيرية حتى فن العامة"، دار المعارف، ١٩٨٣م.
- ٤٦ . _____:
- "الفن في القرن العشرين"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة، ١٩٨٥م.
- ٤٧ . العسافي، رياض:
- " سأعود بوجه جديد للساحة"، مجلة الإمامة، تصدرها دار الإمامة للنشر والتوزيع، العدد ١٨٥٧، ٢٠٠٥م.
- ٤٨ . العطار، مختار:
- "آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين"، دار الشروق، ٢٠٠٠م.
- ٤٩ . الفضيلات، إبراهيم:
- " التصوير الضوئي، التقليدي والرقمي مرجع شامل في النظرية والتطبيق"، ط١، ٢٠٠٢م.
- ٥٠ . القحطاني، محمد يحي:
- " فايح الألمعي يجمع بين رهافة اللون وصدق التعبير في

٣٠. _____ :
"حاضر التجربة التشكيلية في المملكة العربية السعودية، إشارات أولية"، مجلة النص، مجلة ثقافية تصدر عن كتاب النص الجديد في المملكة العربية السعودية.
٣١. _____ :
"فنون المنصورية لثقافة والإبداع : عندما يكون الفن في متناول الجميع"، مجلة الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، العدد ٣٠٧، مارس/أبريل ٢٠٠٢م.
٣٢. _____ :
"الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية"، مجلة الحياة الفصلية، مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، دمشق، ١٩٩٣م.
٣٣. _____ :
"المؤسسات التشكيلية الخاصة"، مقال بمجلة بلا حدود، مجلة شهرية تعنى بفنون الثقافة البصرية تصدر فصلية، العدد الثالث، أبريل ٢٠٠٦م.
٣٤. _____ :
"رواد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية"، مجلة العربي، الكويت، وزارة الإعلام، بنيد القار.
٣٥. السليمان، عبد الرحمن و السليم محمد، فضل، عبد المجيد :
"ندوات الفنون التشكيلية، المهرجان الوطني للتراث والثقافة الثامن، فروق اتجاهات التجديد في الفن العربي المعاصر"، ١٩٩٣م.
٣٦. السنان، حميدة :
"واقع ومستقبل الخطاب التشكيلي في المجتمع السعودي"، ورقة عمل مقدمة إلى الهيئة الاستشارية للثقافة لتقديمها في الملتقى الأول لتقديمها للمثقفين السعوديين الذي تنظمه وزارة الثقافة والإعلام، الرياض، سبتمبر، ٢٠٠٤م.
٣٧. السنان، مها عبد الله :
"أثر التراث على الرؤية الفنية في التصوير التشكيلي السعودي المعاصر ودور المرأة في هذا المجال" رسالة ماجستير، بحث غير منشور، ٢٠٠١م.
٣٨. السيد، وليد :
"الأصالة والمعاصرة"، صحيفة الجزيرة، العدد ١٠٧٩٦، أبريل، ٢٠٠٢م.
٣٩. الشاروني، صبحي :
"مدارس ومذاهب الفن الحديث، الجزء الأول"

١٩٩٨م.

٢٢. _____: "الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية ، الواقع

ورؤية مستقبلية" ، ورقة عمل مقدمة إلى الهيئة الاستشارية للثقافة لتقديمها في الملتقى الأول لتقديمها للمثقفين السعوديين الذي تنظمه وزارة الثقافة والإعلام، الرياض، سبتمبر، ٢٠٠٤م.

٢٣. الزبيدي، مرتضى الحسيني : "تاج العروس، من جواهر القاموس، شرح قاموس

الفيروز آبادي، الطبعة الأولى ، الكويت. عام ٢٠٠٢م.

٢٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود : "الكشاف"، ج ٢، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٢٥. الزهراني ، عوضه : "الصفار عميد للفنانين بالقطيف بحدارية" مشوار

حول الأسوار"، جريدة اليوم الالكتروني ، العدد ١١٢٧٩ ، مايو، ٢٠٠٤م.

٢٦. الزيد ، عبد الله محمد : "محمد موسى السليم ، الموهبة الفذة والمهمة

المستحيلة، ١٣٥٨-١٤١٨هـ"، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط ١، ٢٠٠٤م.

٢٧. السليمان، عبد الرحمن : "حاضر التجربة التشكيلية في المملكة العربية

السعودية" ، مجلة الصورة، حولية فكرية تعنى بالفن التشكيلي العربي ، دائرة الثقافة والإعلام، إدارة الفنون، حكومة الشارقة، نوفمبر ٢٠٠٠م.

٢٨. _____: "رواد الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية ،

إصدار خاص ضمن فعاليات مسابقة السعودية الثانية للفن التشكيلي ومناسبة تكريم رواد الحركة التشكيلية المحلية"، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة ، دار العلم، جدة ، إدارة تنمية وتطوير المبيعات، ١٩٩٤م.

٢٩. _____: "مسيرة الفن التشكيلي السعودي" ، إصدار خاص

بمناسبة اختيار الرياض عاصمة الثقافة العربية. ٢٠٠٠م، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٢١هـ.

- عالم الكتب ، القاهرة.
١٤. البريدي ، سامية: " انتقد التقليل من الإبداع التشكيلي النسائي التشكيلي ناصر الموسى: المرأة تملك شفافية في التشكيل تتفوق على الرجل"، جريدة الوطن، العدد ١٢١٠، يناير ٢٠٠٤م.
١٥. البهنسي، عفيف: " من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن"، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٧م.
١٦. _____: " تاريخ الفن والعمارة"، الجزء الثاني، دار الشرق - نبيل طعمة، ط١، ٢٠٠٣م.
١٧. التمامي ،عبد الله سعود: " فنون النقش الشعبية من الأبواب والحدردان إلى اللوحة التشكيلية الفنان الحرفي استقاها من المحيط البيئي والمقلدون لا يعرفون مصدرها هل طور التشكيليون الموروث الزخرفي أم أنهم أساءوا له بتجديدهم؟"، مجلة فنون التشكيلية ، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، يناير، العدد ١٠٣٢٥، عام ٢٠٠١م.
١٨. التشكيلي ، المحرر: " زمان جاسم يتفوق على زمانه ولجنة التحكيم تنصف فضل والرفاعي يعود لتألقه بالجائزة الثالثة"، جريدة الجزيرة ، يوليو، العدد ١٠٥١٤، ٢٠٠١م.
١٩. الحربي، سهيل سالم: "التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية"، مؤسسة الفن النقي ، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٠. الربيعي ، شوكت: " الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ١٨٨٥ - ١٩٨٥م"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة، ١٩٨٥م.
٢١. الرصيص، محمد: " الفن التشكيلي العربي الحديث(١)، التوفيق بين التراث والمعاصرة ، معادلة صعبة ولكنها ليست مستحيلة"، ملون السعودية ، إصدار خاص بمسابقة ملون السعودية الرابعة للفن التشكيلي ، مايو،

المراجع

أولاً المراجع العربية:

- | اسم المؤلف | اسم الكتاب | مسلسل |
|--------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| ١. القرآن الكريم : | " سورة البقرة آية ٢١٥ " . | |
| ٢. _____ : | سورة آل عمران، آية ٦ . | |
| ٣. _____ : | " سورة الأعراف: آية ١١ " . | |
| ٤. _____ : | " سورة الحشر: آية ٢٤ " . | |
| ٥. إبراهيم، زكريا: | " مشكلات فلسفية، مشكلة الفن "، مكتبة مصر. | |
| ٦. إحسان ماريني، سمير: | " فن التصوير للهواة "، دار دمشق للطباعة والنشر، ط١، ١٩٧٩م. | |
| ٧. أحمد أبو العزم، سامي: | "سمات الاتجاه الواقعي في تصوير ما بعد الحداثة كمدخل لابتكار أعمال فنية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م. | |
| ٨. أحمد يوسف، علا : | (الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للمؤثرات الضوئية اللونية كمصدر لإثراء تدريس التصوير بكلية التربية الفنية)، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، ١٩٩٧م | |
| ٩. أحمد، محمد جميل : | "جماليات التأويل في لوحات رضية برقانوي"، جريدة الرياض اليومية، العدد ١٣٢٢٩ السنة ٤٠، سبتمبر، ٢٠٠٤م. | |
| ١٠. أمهر، محمود: | "التيارات الفنية المعاصرة"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م. | |
| ١١. بسطاوي، محمد: | "من جماليات الفن التشكيلي المعاصر، الاتجاهات الفنية الحديثة فيما بعد ١٩٤٥م"، مجلة المنهل، فبراير- مارس، العدد ١٩٩٥، ٥٢١م | |
| ١٢. بن زقر، صفية: | "صفية بن زقر، رحلة عقود ثلاثة مع التراث السعودي"، مطابع التريكي، ط١، ١٩٩٩م. | |
| ١٣. البسيوني، محمود : | "أصول التربية الفنية، تاريخها، أهدافها، مناهجها، خططها، دروسها، معارضها، أساليب تقويمها"، | |

The abstract of the search

Booker, Wadiah Abdullah ahmed. The Artistic And Philosophical Concepts Of Superrealism Art As An Source To Enrich Contemporary Saudi Painting. (1428-2007)

.Supervised By professor: Dr Safa Ali Fahme Deyab.

Pages numbers (220).

The search followed each of them appeared to descriptive and analytical during the finalization of the theoretical framework, while the experimental curriculum followed during the application's own experience in order to reach the desired results of the research. This was through the historical study of the origins of painting with the Saudi review of the most important trends of the pioneers of functional imaging to determine the position of the Saudi photography Saudi Supreme realism.

And analytical study of the main factors that shaped the art trends Supreme realism and worked on the formation of structure. Historical study included tracking realisms throughout the ages. Starting from realism Supreme Superrealism. And study on the most important trends philosophical foundations and art realism Supreme Superrealism. The objective of a classification of distinguished artists and realistic portrayal of the Supreme Based on artistic values and philosophical ideas.

Abstract research concludes researcher from the study, which is entitled "artistic and philosophical concepts of art realism Supreme source of enrichment Saudi contemporary photography," a group of technical and philosophical concepts. The findings researcher to many of the findings and recommendations outlines as follows : 1. Noon through tracking historical photography Saudi since grown to now he has not showed the impact of technical and philosophical concepts of realism Supreme Superrealism. None of the artists of the pioneers, or even second-generation or third generation. Or techniques work by artists of the Supreme realism. 2. Used realism Supreme Superrealism. Media modern technology such as regular camera and digital camera. It was the main engine of the technical implementation, it paints artists from reality directly. 3. Encouraging trends that seek to detect images Indeed Pacific including giving an innovative and contemporary civilized society. 4. Provide an opportunity for students and professional education students to experiment with new technological tools. 5. Work sessions for students in photography as a creative art, not documentaries to identify the different types of cameras. 6. Guide students to identify all the artistic trends in the world to make use of such benefits commensurate with the environment and society.

Kingdom Of Saudia Arabia
Ministry of higher Education
King abdulaziz university
University Agency branches
Economics And art Education
College in Jeddah
Girls college branch

The Artistic And Philosophical Concepts Of Superrealism Art As An Source To Enrich Contemporary Saudi Painting .

Submitted To The Collage Of art Education In Fulfillment of the
requirement for ph .D. degree in art education
(Drawing & painting).

By:
Wadiah Abdullah Ahmed Abdullah Booker.

Supervised By professor :
Dr: Safa Ali Fahme Deyab.

2007-1428

The summary by the English language

This research addressed the technical and philosophical concepts of art superrealism source of enrichment Saudi contemporary painting.

Chapter I : Introduction : background research, the problem of searching, tamed research, research objectives, the importance of research, limits the search, a search and search terms.

Chapter II : studies associated with : addressing this chapter, a number of scientific references and messages from Saudi art since grown to contemporary, and the roots of the Superrealism , and techniques functional art after modernism, as well as address part of the painting and the benefit that could be obtained from it. The deal is part of this chapter treatments in the expressive arts and painting. Also addressing the latter part of the lives of the photographers, artists Superrealism .

Chapter III : Saudi painting : Start this chapter introduction on the art side, in terms of developments beginning stages. This chapter also addressed prominent artists and prominent Saudis trends fought, and divided the researcher in this chapter artists depending on the schools they worked out most of their path Based on the technical scientific references which classified through their modern context. The trend was unrealistic, and seeks to gain influence direction, the direction surrealist and abstract direction, divided artists Saudis to three generations : the first generation, second, third and researcher concluded this chapter phenomenon folklore dealt with quite a few artists.

Chapter IV : realism : Start Chapter IV lead, and dealt researcher in this chapter realism throughout the ages, and provided a synopsis of realisms in photography. Before the superrealism . A: First : The most important neo-realist

Venaneh. Secondly : critical realism, social realism III, IV : magic realism, V. : realism wonderful, Sixth : Socialist realism, Seventh : realistic pop art and pop art theoretical underpinnings. With the elements of pop art.

Chapter V : First : superrealism : researcher of this chapter divided into two parts, covered in the first part : superrealism, introduction to the concept of originality and contemporary art in the Arab world and features contemporary Western art. The historical roots of realism senior researcher stated the most fundamental philosophical, artistic and technical superrealism features and characteristics of the direction of the Supreme realism, with the most prominent artists superrealism and techniques that they inflict.

Second : the techniques used : Part II of Chapter V dealing with the general principles of photography and basic concepts in digital imaging. With emphasis on the most important techniques that work by artists of the superrealism .

Chapter VI : Experience of Applied Researcher : included provided, and the limits of the experiment. The objectives of the experiment, and concepts of intellectual work included Applied researcher. The methods adopted by the researcher in the implementation of its work.

Chapter VII : Conclusions and Recommendations : The researcher provided the main finding of a researcher from the results of findings through research. With emphasis on the most important recommendations researcher found it necessary to emphasize.